وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة يحي فارس بالمدية

كلية العلوم الانسانية والاجتماعية

القسم :علوم انسانية

الشعبة : تاريخ

قضايا الاقتصاد والمجتمع في أدبيات النخب الجزائرية مطلع القرن العشرين

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر

تخصص تاريخ المقاومة والحركة الوطنية

إعداد الطالبتين:

–نسرين بوخاري

– فيروز بونوة

تحت إشراف الأستاذ:

– د.مولود قرين

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة
رشيد مياد	–أستاذ محاضر (أ)	رئيسا
مولود قرين	–أستاذ محاضر (أ)	مقررا ومشرفا
حميد قريتلي	–أستاذ محاضر (ب)	عضوا مناقشا

السنة الجامعية:

1441هـ_1442هـ/2021م_2022م


بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٣٨

الشكر و العرفان

أتقدم بالشكر للمولى عز وجل واحمده على توفيقه لنا في إتمام هذا البحث حمدا كثيرا مباركا وعملا بقول النبي صلى الله عليه وسلم : " لا يشكر الله من لا يشكر الناس " نتوجه بجزيل الشكر إلى أستاذنا المشرف الدكتور مولود قرين، هذا الإنسان الذي قدم الكثير من أجلنا ومتما قدم الكثير لغيرنا و لم يبخلنا بنصائحه و إرشاداته القيمة ،إن كان للنجوم أفلاكها ... وللعبير شذاه ..وللبحر درره و أصدافه ..فان للخير أهله ..ورواده ، وعلينا في هذه الوقفة أن نشكره جزيل الشكر و التقدير و الاحترام و الامتنان سائلين المولى عز وجل أن يجزيه عنا خير الجزاء ،و أن يجعله سراجا ينير درب المتعلمين .

كما نتقدم بجزيل الشكر إلى كل الأساتذة الذين أمدونا بكتاب أو وثيقة مهمة عجزنا عن الوصول إليها، إلى كل من ساعدنا من قريب أو بعيد ولو بكلمة طيبة او بدعاء خفي لهم منا جزيل الشكر والامتنان

الإهداء

إلى من قال فيهما تعالى: "وقضى ربك إلا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا " ، إلى الذي وهبني كل ما يملك حتى أحقق له أماله إلى من كان يدفعني قدما إلى الأمام لنيل المبتغى ، إلى الذي سكن قلبي و أعماقي ، إلى من رفعت رأسي عاليا افتخارا به ، إليك يا من أفديك بروحي والدي العزيز .

إلى من وهبتني الحياة إلى قرة عيني ومنيرة دربي إلى من حملتني وهنا على وهن أمي الحبيبة.

إلى رياحين حياتي و سندي إخوتي و أخواتي، إلى جميع أفراد عائلتي، إلى صديقات عمري خلود ، نعيمة ،الهام

إلى صديقتي وأختي التي قاسمتني في انجاز هذه المذكرة نسرين

إلى الذين رافقوني في مساري الدراسي من الابتدائي إلى التعليم العالي.

إلى الذي لم ولن أنسى فضله علي ونصائحه التي من علي بها، إلى من فارق أعيننا ولم يفارق قلوبنا ودعائنا، إلى روح الدكتور محمد براهيمي رحمه الله واسكنه فسيح جنانه.

إلى كل من سقط من قلمي سهوا

أهدي هذا العمل

بونوة فيروز

الإهداء

الى الذين صنعوا المجد و العزة لهذا الوطن ، الى روح كل شهيد و كل مجاهد أهدى لنا الحرية و الكرامة .

الى التي أنجبتني و تحملت الكثير من أجل سعادتي ، و التي كان دعائها سر نجاحي كل العبارات و الكلمات لن تفي حقها ، أمي الغالية بارك الله في عمرها .

الى رمز العطاء و النضال ومن كان سندا لي في الشدة و الرخاء ، و من علمني ان العلم تواضع و العبادة ايمان ، و النجاح ارادة ، و الحياة كفاح ، والدي الكريم حفظه الله و بارك في عمره .

الى توأم روحي و من عشت معها أجل سنين حياتي من قاسمت معها الاحزان و الافراح أختي الغالية سارة .

الى من شاركتني عناء البحث و جمعتني بها مظلة الأخوة فيروز

الى الدكتور المحترم الذي استقبلنا بقلب رحب و صدر منشرح والذي لم يبخل علينا بتوجيهاته الدكتور مولود قرين

بوخاري نسرين

قائمة المختصرات :

تح	تحقيق
تع	تعريب
تق	تقديم
ط خ	طبعة خاصة
تر	ترجمة

المقدمة

مقدمة:

شكلت مرحلة الاستعمار الفرنسي في الجزائر مرحلة هامة في تاريخ الجزائر المعاصر، فالاستعمار لم يكتف باغتصاب أراضي الجزائريين واستعبادهم فقط، بل حاول أيضا طمس معالمهم الحضارية للقضاء على الشخصية الجزائرية، وأمام هذه المحاولات لم يبق للشعب الجزائري من سبيل إلا التصدي بمختلف الطرق والأساليب للمخططات الفرنسية الاستعمارية، فكانت البداية بالمقاومات الشعبية غير أنها فشلت للعديد من الأسباب، ولم تحقق نتائجها المرجوة.

ومع مطلع القرن العشرين انتقل الجزائريون إلى أسلوب كفاح جديد، تمثل في المقاومة الفكرية والسياسية للاستعمار الفرنسي بدل المقاومة العسكرية، فظهرت نخبة من العلماء والمفكرين المثقفين أطلق عليهم اسم النخبة الجزائرية، اختلفت من حيث تكوينها واتجاهاتها إلا أن هدفها كان واحدا وهو النهوض بالمجتمع الجزائري وإصلاحه، لاسيما في الميدانين الاقتصادي والاجتماعي، فقد حاول المستعمر الفرنسي تهديم المدارس العربية الأصلية و استبدالها بالمدرسة الفرنسية بهدف القضاء على اللغة العربية و نشر البدع و الآفات الاجتماعية في أوساط الجزائريين، كما قام بتطبيق العديد من القوانين والنظم الصارمة كقانون الأهالي وقانون الغابات ونظام الخماسة، ونظام الضرائب، بغية ضرب البنية الاقتصادية و الاجتماعية للجزائريين .

لذلك عملت النخبة الجزائرية بشقيها (المعربة والمفرنسة)، و التي بقيت عناصرها صامدة من أجل تأدية رسالتها الاصلاحية على التعبير عن مأسي الشعب الجزائري و الدفاع عن حقوقه، و دعوته لكسر قيود الاستعمار و النهوض ببلده من خلال مقالاتهم الصحفية التي اعتبرت منبرا لتنوير الرأي العام و كتاباتهم و خطبهم الاصلاحية ، و انطلاقا من تلك الجهود التي بذلها هؤلاء المثقفون في سبيل تثقيف المجتمع الجزائري و النهوض به و مجابهة الاستعمار، وقع اختيارنا على البحث في الموضوع المعنون ب " قضايا الاقتصاد و المجتمع في أدبيات النخب الجزائرية مطلع القرن العشرين" ، نظرا لأهميته البالغة و لأنه لم ينل حقه الكافي من الدراسة من طرف الباحثين، كما تكمن أهمية هذه الدراسة أيضا في كونها تسلط الضوء على الدور الذي لعبته النخبة المثقفة اتجاه المجتمع الجزائري، بغية تنويره و إعداده فكريا لمجابهة الاستعمار، و مدى إسهامها في التعبير عن قضاياه .

ب _ دواعي اختيار الموضوع:

إن اختيارنا لهذا الموضوع لم يكن وليد الصدفة، وإنما كان نتيجة لرغبتنا في:

1 – التعرف على أهم القضايا التي تناولتها النخبة الجزائرية مع مطلع القرن العشرين في كتاباتها وصحفها.

2 _ معرفة الأساليب التي اعتمدتها النخبة في نشاطها.

3 _ أهمية الفترة التاريخية الممتدة من (1900م-1927م)، التي كانت حافلة بالأحداث في الداخل والخارج والتي أدت إلى ظهور ثلة من العلماء والمصلحين حملوا على عاتقهم مهمة إخراج المجتمع الجزائري من مستنقع الجهل.

4 _ تقديم مساهمة متواضعة في مجال الدراسات العلمية الأكاديمية على أن يكون هذا الموضوع نهاية لبداية بحث أكثر شمولية.

5_ تشجيع الأستاذ المشرف على دراسة مثل هذه القضايا لأهميتها في التاريخ المعاصر.

ج_ إشكالية البحث:

تتمحور إشكالية الموضوع في رصد مواقف النخبة الجزائرية المثقفة من القضايا الاقتصادية والاجتماعية ويمكن صياغتها فيما يلي:

_ إلى أي مدى كانت النخبة واعية بأهمية الاقتصاد في المجتمع؟

_ ماهي أهمية القضايا الاجتماعية التي عالجتها؟

_ كيف تحكمت المشارب الفكرية والايديولوجية في اختلاف نظرة النخب لمشروع المجتمع الجزائري؟

د _حدود الدراسة:

كانت دراستنا خلال الفترة الممتدة من مطلع القرن العشرين أي 1900م الى سنة 1927م وهي السنة التي انتقل فيها الجزائريون من العمل الفردي إلى المنظم، فهي الفترة التي شهدت خلالها الجزائر تحولا هاما في تاريخها وأسلوب كفاحها ونضالها ضد الاحتلال الفرنسي.

هـ _ المنهج المتبع في الدراسة:

اعتمدنا في دراستنا هذه على المنهج الوصفي و ذلك من خلال وصف و استعراض الأحداث التاريخية و الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية للجزائر، كما اعتمدنا على المنهج الاستقرائي و التحليلي من خلال تصفحنا و استقرائنا لأهم الصحف و الكتابات التي تناولت القضايا الاقتصادية و الاجتماعية للجزائريين مطلع القرن العشرين و كذلك استقرائنا لبعض المعطيات و الاحصائيات الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية المتمثلة في الجداول و الرسومات البيانية ، أما بالنسبة للمنهج التحليلي قد اعتمدناه في تحليل الاحداث التاريخية.

و _ الصعوبات التي واجهت البحث:

_ إن البحث في هذا الموضوع لم يكن بالأمر السهل وذلك نتيجة للعديد من الأسباب من بينها نجد:

_ قصر المدة الزمنية المخصصة لإعداد هذا البحث العلمي نظرا لتشعبه، فالبحث في هذا الموضوع يتطلب وقتا طويلا لإنجازه والتعمق فيه.

_ عدم توفر المادة العلمية الكافية التي تهم دراستنا.

_ تعذر الحصول على بعض الجرائد وصعوبة تحميلها وقراءتها.

_ قلة المصادر والكتابات التي تناولت القضايا الاقتصادية خلال الفترة المحددة.

_ مصادر البحث:

اعتمدنا على مجموعة متنوعة من المصادر والمراجع بالإضافة الى الجرائد والمقالات العلمية والرسائل الجامعية في تحرير فصول دراستنا لعل من اهمها:

أ/ المصادر:

_ كتاب الشريف بن حبيلس، الجزائر الفرنسية كما يراها أحد الأهالي، تر، عبد الله حمادي، فيصل الأحمر وسيلة لوسيس، دار بهاء الدين، قسنطينة ، 2009.

_ عبد القادر المجاوي، اللمع في نظم البدع، شرح منظومة البدع للمولود ابن الموهوب، تح، عبد الرحمان دويب، دار زمرة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010.

_ محمد بن مصطفى ابن خوجة، الاكتراث بحقوق الاناث، تح عبد الرحمان دويب، طبعة خاصة، دار المعرفة، 2011.

أما **الجرائد** فقد اطلعنا على العديد منها: كجريدة الفاروق، كوكب إفريقيا، المغرب la voix des la voix des indigène humbles

ب / **المراجع:**

_ كتاب أبو القاسم سعد الله، تاريخ الحركة الوطنية 1900-1930م، ج 2، ط 4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1992.

_ كتاب عبد القادر حلوش، سياسية فرنسا التعليمية، شركة دار الأمة، للطباعة والنشر، الجزائر، 2005.

_ كتاب محمد ناصر، الصحف العربية الجزائرية 1847م-1954م، ألف ديزين، الجزائر، 1980.

_ المقالات العلمية:

_ كريمة بن حسين، المتجنسون مواقفهم أفكارهم وطموحاتهم، مجلة العلوم الانسانية، العدد 30، مجموعة أ، ديسمبر، 2008.

_ عمر بلعربي، بداية ظهور النوادي والجمعيات في الجزائر، مجلة القرطاس، العدد 4، جانفي 2014.

أما فيما يخص الدراسات السابقة فنذكر منها:

_ مولود قرين، النخبة الجزائرية مواقفها الوطنية واهتماماتها العربية الاسلامية 1892-1927م، اطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف: عبد المجيد بن عدة، جامعة الجزائر، 2016-2017.

_ الطاهر العمري، النخبة الوطنية الجزائرية ومشروع المجتمع 1900-1940م، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، 2003-2004.

_ نفسية دويدة، المسألة الثقافية في الجزائر من منظور التيار الليبرالي للحركة الوطنية، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر، إشراف: الدكتور مولود عويمر، المدرسة العليا للأساتذة، بوزريعة، 2009-2010

_ خطة البحث:

بالاعتماد على المادة العلمية التي كانت بين أيدينا، قمنا بتقسيم الدراسة الى اربعة فصول، مستهلين ذلك بمقدمة، واختتمنا الموضوع بخاتمة، تضمنت مجموعة من الاستنتاجات، إضافة إلى مجموعة من الملاحق المتنوعة والمرتبطة بمختلف عناصر الموضوع، تليها قائمة البيبليوغرافيا، وأخيرا فهرس المحتويات، وقد حاولنا قدر الإمكان تحقيق التوازن بين فصول الدراسة على ضوء المادة التاريخية التي توفرت لنا.

تطرقنا في الفصل التمهيدي (الفصل الأول) إلى الأوضاع العامة للجزائر خلال فترة الاحتلال الفرنسي، بداية بالأوضاع السياسية كطبيعة الحكم المفروض، ثم الأوضاع الاقتصادية كمصادرة الأراضي، تطبيق قانون الغابات وبعض الأنشطة الممارسة من قبل الأهالي كالزراعة، والتجارة، والصناعة، كما تناولنا الأوضاع الاجتماعية من خلال استعراض الحالة الصحية والمعيشية والدينية للأهالي والفئات المشكلة للمجتمع الجزائري، وأخيرا عالجنا الوضعية الثقافية في تلك الفترة مركزين على التعليم.

ثم تناولنا في الفضل الثاني مفهوم النخبة المثقفة، وقمنا بتنصيفها حسب اراء بعض الكتاب الجزائريين أمثال: أبو القاسم سعد الله، وتطرقنا الى أهم العوامل الداخلية والخارجية التي ساهمت في ظهور هذه الفئة وتكوينها، اضافة إلى الوسائل التي اعتمدتها للتعبير عن مأسي ومطالب الشعب الجزائري.

أما في الفصل الثالث فقد خصصناه لدراسة بعض القضايا الاقتصادية التي اهتمت بها النخب الجزائرية، فتحدثنا بداية عن أهم النظم والقوانين التي مست البنية الاقتصادية للجزائريين، مستعرضين اهم مواقف النخبة منها، ثم تطرقنا إلى جهود النخبة في سبيل النهوض بالتنمية الاقتصادية، إضافة الى موقف الامير خالد وبعض الصحف الجزائرية كالشهاب والإقدام من المسألة الزراعية والمسألة العقارية.

أخيرا الفصل الرابع المعنون باهتمامات النخب الجزائرية بالقضايا الاجتماعية، فذكرنا فيه قضية المرأة الجزائرية وتعليمها، كما تطرقنا الى جهود النخبة بشقيها في محاربة البدع والآفات الاجتماعية، وكذا قضية التكافل الاجتماعي من منظور عمر بن قدور الجزائري.

وفي الأخير لا يسعنا إلا ان نتوجه بالشكر الجزيل الى الاستاذ د مولود قرين، الذي كان له الفضل في توجهينا الى هذا الموضوع وضبطه بهذه الكيفية، كما نشكره على الملاحظات والتوجيهات القيمة التي زودنا بها خلال مختلف مراحل البحث.

الفصل التمهيدي

الـــفصـــــــــل التـــمهـيـــــدي

الأوضاع العامة للجزائر ابان فترة الاحتلال الفرنسي

المبحث الأول: الأوضاع السياسية.

المبحث الثاني: الأوضاع الاقتصادية.

المبحث الثالث: الأوضاع الاجتماعية.

المبحث الرابع: الأوضاع الثقافية.

- أولا: الأوضاع السياسية:

منذ صدور قرار **22 جويلية 1834م**، الذي حول الجزائر من بلد محتل إلى قطعة من التراب الفرنسي[1]، شرعت السلطات الفرنسية في تطبيق سياسة للتمييز العنصري، وهو ما أكده الجنرال **بيجو** من خلال قوله: " أن الأهالي الجزائريين مجبرين على القبول بقوانينا بالقوة، وهذه القوة تظل عاجزة إذ لم تؤثر على الأشخاص والمصالح، وإذا تهادينا في الشعور الانساني ربما تظل الحرب القائمة في إفريقيا إلى الأبد، وبهذه الحالة لا نستطيع إدراك هدفها الوطني"[2].

لقد طبقت فرنسا من سنة **1830م** الى غاية **1870م** نظاما عسكريا على مختلف مناطق البلاد، فكانت السلطة التشريعية في هذه الفترة بيد الملك الذي يتمتع وحده بحق التشريع في الجزائر، أما الولاية العامة فكانت هي الأخرى عسكرية للمنهج، وارتبطت بطريقة مباشرة بوزارة الحربية الفرنسية ، تولى فيها العسكريون الوظائف السامية كما اعتمدت في فترة حكمها هذا على المكاتب العربية، التي عملت على استمالة بعض الرؤساء للأسر الجزائرية وإغرائهم بعدة ألقاب مثل: شيخ العرب والباشاغا بعد نداء نابليون الثالث التاريخي في عام **1863م** ظهر القانون المعروف ب: سيناتوس كونسيلت Sénatus-Consulte في **4-7-1865** الذي حدد طبيعة الجزائريين، ونص على جعل الجزائريين رعايا فرنسيين مع خضوعهم لأحكام الشريعة الإسلامية، وبناء على هذا أصبح الجزائريين فرنسيين من ناحية ورعايا فرنسيين من ناحية أخرى[3].

في سنة 1848 تحول النظام في فرنسا من الملكية إلى الجمهورية فأصدرت فرنسا قانون 4 نوفمبر 1848 الذي اعتبر الجزائر أرضا فرنسية[4]، وثم تقسيم الجزائر بمقتضاه إلى منطقتين أساسيتين: الشمالية وأخضعت لحكم المدني وقسمت إلى 3 مقاطعات، والجزائر الجنوبية وأخضعت للحكم العسكري وضباط المكاتب العربية، وربطت مصالح التعليم العام والدين والقضاء والجمارك والوزارات المختصة بباريس[5].

---

[1] _ أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930**، ج2، دار الغرب الاسلامي، ط4، بيروت، لبنان 1992، ص 20.

[2] _ يحي بوعزيز، **موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب**، ج2، دار الهدى، الجزائر، ص 282.

[3] _حكيم بن شيخ، **الأمير خالد ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية ما بين 1912 – 1936**، د ط، المؤسسة الوطنية للقانون للمطبعة، الجزائر، 2013، ص 24-25.

[4] _ رشيد مياد، **الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية وانعكاساتها على الحركة الوطنية الجزائرية وتفجير نورة التحرير 1900-1954**، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف: د. أحمد مريوش، الجزائر، 2014-2015، ص 04.

[5] _يحي بوعزيز، **سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830، 1954**، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية، 2007، ص 13.

كان انتقال نظام الحكم في الجزائر من الحكم العسكري غلى الحكم المدني آمن سنة 1871م حيث أصبح لويس هنري دي غيدون Louis Henri de Gueydon أول حاكم عام مدني يتلقى الأوامر، وأصبحت السلطة التشريعية في الجزائر بمقتضى دستور الجمهورية الفرنسية الثالثة تستند إلى قرارات البرلمانيين، وقسمت الجزائر داخليا إلى ثلاث ولايات في الشمال، ومنطقة عسكرية في الجنوب، فتشكلت العملات من الجزائر وقسنطينة في الشرق، وهران في الغرب، يرأس كل عمالة من العمالات والي معين من قبل الهيئة العامة الحاكمة، أما بالنسبة للحاكم فقد كلف بإنجاز المهام الكبرى لتمثيل الإدارة في الجزائر، وبيده كذلك تسيير شؤون المدينة، ما عدا العدالة والأشغال العمومية، أما مجلس العدالة فيضم فرنسيين منتخبين منهم 31 عضو في وهران، والجزائريين يقدر عددهم ب 16 عضو يعينون من قبل الوالي العام، أما المجالس المالية فتشكلت من لجنتين:

الأولى: وبها 24 عضو، يمثلون الكولون الفرنسي 8 أعضاء من كل عمالة.

الثانية: وهي الأهلية وتنقسم إلى قسمين:

_ **القسم العربي**: يتشكل من 15 عضوا، 5 لكل عمالة.

_ **القسم القبائلي**: ويتشكل من 6 أعضاء، 4 لكل عمالة، أما الهيئة الأهلية عددها قليل جدا[1].

المجلس الأعلى للحكومة: يتألف من 60 عضوا، ليس بينهم سوى سبعة جزائريين تعيينهم السلطة، ولا يجري انتخابهم، والباقي مندوبون ماليون ومستشارون عموميون، ورؤساء مكاتب ودور المجلس الاستشاري.

المجالس العامة أو مجلس المقاطعات: تأسس هذا المجلس بمقتضى مرسوم كليمانصو Clemenceau يوم **6 فيفري 1919م**، تنفيذا لقانون **4 فيفري** من نفس العام، وثم تحديد الأعضاء المستشارين العمومين الجزائريين **بالربع** 1/4[2]، حتى لا يكون لهم أي اعتبار أو تأثير حتى ولو عارضوا، ويشترك الفرنسيون كلهم في انتخاب مندوبيهم ونوابهم، بينما فرض على الجزائريين نفس التدابير التي حددت المجالس المالية، أما بالنسبة للبلديات كانت بمثابة الوحدة الحقيقية والقاعدية في النظام الإداري الجزائري وهي ثلاثة أنواع :

1_ بلديات كاملة الصلاحيات: وتمارس نفس الصلاحيات التي تمثلها البلديات في فرنسا، وهي تضم غالبية أوروبية، ورئيس بلدية أوزني منتخب، وله مجلس بلدية منتخب هو الآخر من قبل المعمرين ، أما

[1] _بن شيخ، **المرجع السابق**، ص 25.

[2] _بوعزيز، **موضوعات وقضايا...**، **المرجع السابق**، ص385.

أعضائهم المسلمون فيتم تعينهم بمثابة مساعدين ومستشارين، وقد وضعت الإدارة الفرنسية مصير حوالي 5 ملايين مسلم تحت الصرف الكولون، فأذواقهم مرارة القهر والحرمان، وسخروهم لخدمة أغراضهم الأساسية[1]، وعليه فقد مثلت هذه البلديات صورة تامة لعنصرية الاحتلال، وإلغاء صريح للوجود الإداري الجزائري، وهذا ما أتاح للمستوطنين فرصة للسيطرة على الجزائريين رغم قلتهم، حيث كان 17400 مستوطن مقابل 379000 جزائري وذلك تحت إعطاء الحصانة البلدية[2].

2_ بلديات مختلطة: تضم أغلبية جزائرية وأقلية أوروبية، ويعتبر رئيس بلديتها موظفا فرسيا، يعين من طرف حاكم العمالة، وكان لهؤلاء الإداريين مساعدون ومستشارون جزائريون يعينون من قبل السلطات الفرنسية[3].

3_ البلديات الأهلية: لم يكن للأهالي منها إلا الاسم، فلم تسلم هي الأخرى من التسلط الإداري لها، وهي الأقل عددا مقارنة بالبلديات الأخرى خاصة بأراضي الجنوب، وموزعة في شكل قبائل كالعادة، ولكل قبيلة قائد يرأسها[4].

كانت فرنسا تهدف من وراء تطبيقها لهذه النوع من الحكم، جعل الأمة مقاطعة فرنسية يجهل فيها الشعب الجزائري تاريخه وثقافته ودينه، لهذا اعتبرت مرحلة الحكم المدني بمثابة وجه آخر من وجوه الالحاق والتسلط مهما حاولت فرنسا تزييف الحقائق[5]، حيث أخضعت الجزائريين إلى أشد أنواع القوانين التعسفية مثل قانون الأهالي[6]، وقانون التجنيد الاجباري[7].

---

[1] _بن شيخ، **المرجع السابق**، ص 26.

[2] _شارل روبير أجيرون، **تاريخ الجزائر المعاصر من انتفاضة 1871 الى اندلاع حرب التحرير 1954، تر، محمد حمداوي إبراهيم صحراوي**، ج2، د ط، دار الأمة، الجزائر، 2013، ص ص30-33.

[3] _بن شيخ، **المرجع السابق**، ص 43.

[4] _أجيرون، **المرجع السابق**، ص43

[5] _بن شيخ، **المرجع السابق**، ص 26.

[6] _طبقت الادارة الاستعمارية سياسة الزجر ضد الاهالي وتجاوزت في قسوتها كل الحدود فأصدرت يوم 28 جوان 1881 ما عرف بقانون الاهالي وهي عبارة عن مجموعة من العقوبات الزجرية التي لا علاقة بالقانون العام، حددت 41 مخالفة خاصة بالأهالي وخفضت الى 21 مخالفة عام 1891، واستكملت شكلها النهائي في ديسمبر 1897، أنظر: يحي بوعزيز، سياسة التسلط ...، **المرجع السابق**، ص 38.

[7] _في 03 فيفري 1912م، صادقت الجمعية الوطنية على الخدمة العسكرية الاجبارية للجزائريين البالغين من العمر 18 سنة بصفتهم رعايا فرنسيين، وعرضت البديل المالي في حال رفض التجنيد. للمزيد انظر: صبرينة الواعر: سي امحمد بن الرحال عميد الشبان الجزائريين 1858-1928، دراسة لنشاطاته السياسية و الثقافية، ط ، دار الايام للنشر و التوزيع ، 2019، ص ص 18 – 20.

– ثانيا: الأوضاع الاقتصادية

مصادرة الأراضي: بعدما تمكن الاستعمار الفرنسي من فرض سيطرته على الجزائر وجه اهتمامه نحو الأراضي الجزائرية، وذلك نظرا لقيمتها الاقتصادية والمعنوية، حيث مثلت الأرض الثروة الأولى للجزائريين، فقام الاستعمار باختيار أحسنها وسلبها من أصحابها الشرعيين ومنحها للمعمرين، فشهدت فترة النصف الثاني من القرن التاسع عشر على عهد الجمهورية الثالثة حركة استيطانية واسعة، ذلك نتيجة لتشجيع فرنسا لهذه الفئة (المستوطنين) من خلال منحهم الأراضي التي تمت مصادرتها من أصحابها[1].

قامت السلطات الاستعمارية بإصدار مجموعة من القوانين والمراسيم بهدف تسهيل عملية المصادرة نذكر منها: مرسوم **31 مارس 1871م** الذي نص على مصادرة ممتلكات القبائل النادرة ومنحها للمهاجرين الألزاس و اللورين، وقانون **21 يونيو 1871م** الذي نص على منح **100.000** هكتار من الأراضي للنازحين منهم(الألزاس و اللورين)، وفضلوا الجنسية الفرنسية على الألمانية، وقرروا الاستقرار في الجزائر، كذلك قانون **وراني** أو المعروف بقانون المستوطنين الصادر في **26 جويلية 1873م** ، والقاضي بإخضاع قانون الملكية العقارية في الجزائر للقانون الفرنسي، وإلغاء جميع القوانين القائمة على الشريعة الاسلامية وكذا يقسم الأراضي الجماعية المملوكة للقبائل والعائلات على الأفراد، والتأكيد على الجزائريين بحيازة عقود ملكية للاعتراف لهم بملكيتها، ثم تدعم **بقانون 1887م** المكمل لقانون وراني وتضمن بيع الأراضي الجزائرية المشاعة في المزاد العلني للأوربيين، وقانون **16 فيفري 1897م** الذي سمح بتفتيت الملكية الجماعية للجزائريين[2]، ولعل من أخطر القوانين التي أصدرتها فرنسا قانون الأهالي بعد ثورة المقراني، والذي كان يفرق إلى إرهاب الشعب الجزائري من جهة، وتفقيره وتجريده من أراضيه وممتلكاته من جهة أخرى، حيث تقدر مساحة الأراضي التي صادرها الاستعمار الفرنسي بعد هذه الثورة مباشرة **453000** هكتار كعقاب القبائل التي شاركت في هذه الثورة، بالإضافة إلى ذلك تم تهجير سكانها وطردهم من أراضيهم إلى أماكن أخرى[3]، وإحلال مكانها المهاجرين الأوروبيين، وبالتالي فإن الاستعمار قد

---

[1] _بشير بلاح، **تاريخ الجزائر المعاصر 1830 _1989**، ج1، د ط، دار المعرفة، الجزائر، 2006، ص 247.

[2] _بلاح، **المرجع السابق**، ص 245-249.

[3] _أكرم بوجمعة، **أوضاع الجزائر مع مطلع القرن العشرين**، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، مجلة كلية التربية الاساسية للعلوم التربوية والانسانية / جامعة بابل، ع 28، أفريل 2016، ص 166.

قد عمل على تحطيم النظام الاقتصادي القبلي لإدراكه أن الملكية الجماعية شكلها السائد لا تؤدي إلى الملكية الفردية داخل النظام الاقتصادي الفلاحي القبلي[1].

لقد أدت هذه القوانين التي صدرت منذ **1844م** إلى العديد من الانعكاسات، ولعل من أخطرها انتشار المجاعة، فهلك ما لم يسبق له مثيل في تاريخ الجزائر، حيث أن الملكية أصبحت تنتهك بمختلف الصور والأشكال من طرف المعمرين وأصحاب الربا والاحتكار، في حين نجد احتياط المعمرين من الحبوب لم ينقص منه شيء، فمستودعاتهم كانت عامرة بالقمح[2]، وأصبح هناك تعاون كبير بين أملاك الأوروبيين وأملاك الجزائريين، فبينما كان خمسة وعشرون ألف مستوطن من أصل **800.000** يملكون **2750000** هكتار من أكثر الأراضي الخصبة، كان **532000** من الجزائريين لا يملكون سوى **7672000** هكتار من الأراضي، غير أن الثلثان منها كانت تعتبر كأملاك عامة تخضع لتصرف الادارة الاستعمارية[3]، وعليه فإن المستوطنين تمكنوا خلال ثلاثين عاما من **1871م– 1893م** من الحصول على ما يقارب مليون هكتار من الأراضي.

يؤكد أجيرون أن مساحة الأراضي المستحوذة عليها من قبل الكولون بلغت **4** مليون هكتار إلى غاية **1920م**، فأملاك الكولون أو الدومين ضمت مساحات معتبرة من أملاك الجزائريين وبطرق تعسفية، وخير مثال على ذلك مصادرة أملاك عائلة (عرباوي في نواحي سيدي الشيخ) بالجنوب الوهراني، فقد وافقت الادارة في سنة **1899م** ألا تتجاوز المساحة المقتطعة منها **10 %**، لكن مع حلول سنة **1922م** بلغت المساحة المصادرة لصالح نفس الفئة (الدومين)**123** ألف هكتار من مجموع **138** ألف هكتار البلدية.

بعد استيلاء المعمرين على أخصب الأراضي الزراعية وتحول ملكيتها إليهم عبر سلسلة القوانين، قامت السلطات الفرنسية بتوزيع الأملاك على عدد من الشركات الفلاحية التابعة للمؤسسات الفرنسية في المتروبول، وبذلك تحول الفلاحون الجزائريين إلى عمال زراعيين أو خماسة[4]عند المعمرين، يخدمون مصالح الملاك الجدد أو العاطلين عن العمل تماما[5]، لذلك عمل الاحتلال الفرنسي على توسيع دائرة الخماسين وشروطهم، وتجدر الاشارة إلى أن أجور الخماسين كانت لا تتعدى **350 فرنك** سنويا ما لا يكفي لتوفير الغذاء لأسرتهم، كما أن ظروف

---

[1] _ مياد، **المرجع السابق**، ص 40

[2] _مصطفى الاشراف، **الجزائر الأمة والمجتمع**، تر، حنفي بن عيسى، د.ط، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007، ص15.

[3] _عمار بوحوش، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى 1962**، دار المغرب الاسلامي، ط2، 2005، ص 372.

[4] _**الخماسة**: هم مزارعون الذين يتقاضون خمس المحصول، أنظر: أجيرون، **المرجع السابق**، ص 47.

[5] _محمد العربي الزبيري، **تاريخ الجزائر المعاصر**، ج 1، اتحاد كتاب العرب، دمشق، 1999، ص 19.

العمل كانت صعبة ، إذ أن وقت العمل يبدأ من الساعة الثالثة صباحا إلى آخر الليل، وفي ظل هذه الظروف التي كان يعيشها الفلاحون جراء القوانين الجائرة بدأت الأعراش تطالب من السلطات الفرنسية السماح لها بالمغادرة باتجاه المشرق أو أوروبا في مطلع القرن العشرين[1].

وبرزت ظاهرة قيام الملكيات الزراعية الكبيرة كبديل للملكيات الصغيرة، وخاصة في الأرياف الداخلية، فامتصت الملكيات الصغيرة واحتوتها واستعبدت ملاكها من الأهالي، كما توسع الاستيطان الأوروبي في الأرياف وتوسع في الحواضر كذلك وكان أكثر ازدهارا ونشاطا وتطورا[2].

_ الاستيلاء على الغابات: لم تسلم الغابات الجزائرية هي الأخرى من عمليات المصادرة، حيث أن الإدارة الاستعمارية كانت على دراية بالدور الكبير الذي تلعبه الغابات في حياة سكان الأرياف من الجزائريين، فقد شكلت الغابة نصف حياة الأهالي بالنسبة للجبليين المستقرين، فأغلب المزارعين الرعاة يعيشون على الموارد الغابية[3].

لهذا قامت بإصدار العديد من القوانين الصارمة، وطبقت قانون الأهالي وقانون الغابات، ففرضت غرامات مالية على كل من يرتد الغابات أو يحتطب منها أو ترعى منها ماشيته، وقد بلغت قيمة الغرامات حوالي نصف مليون فرنك إلى غاية **1914م**، هذا ما اضطر بعض سكان الأرياف المحاذية للغابات إلى حرقها عمدا بغرض تلبية حاجياتهم من الرعي والاحتطاب[4].

ووفقا لقانون **9 ديسمبر 1885م** اعتبرت الزراعة والرعي ضمن الغابات ممارسات غير قانونية يعاقب عليها القانون[5]، ومن بين العقوبات الصارمة التي فرضتها الإدارة الاستعمارية على الجزائريين في حالة عدم الالتزام بهذا القانون، نذكر على سبيل المثال: إذا تم العثور على عنز في الغابة تفرض على صاحبه غرامة ، وفي حالة عدم تمكن

[1] _محمد دراوي، **قضايا المجتمع الجزائري في اهتمامات النخبة الاصلاحية**، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في تاريخ الحديث والمعاصر، إشراف: مولود عويمر، قسم التاريخ، 2014-2015، ص ص -25-27.

[2] _بوعزيز، **المرجع السابق**، ص ص 33-34.

[3] _Agéron Charles Robert, **les Algériens musulmans et la France 1871 –1919**, presse universitaires de France, paris, 1968, p 103.

[4] _دراوي، **المرجع السابق**، ص 27.

[5] _عبد الحميد زوزو، **الأوراس الاحتلال الفرنسي التطورات السياسية والاقتصادية والاجتماعية 1837–1939**، ج1، ترجمة مسعود حاج مسعود، دار هومة، 2005، ص 294.

الأهالي من دفع الغرامة المعروضة عليه فان المكلف بهذه المهمة يبيع قطيعة لدفع الغرامة وثمن المحضر والمصاريف، أما إذا شاهد حارس الغابة امرأة مسكينة تحمل حطبا عنفها حالا ولاحقها وأدانها وإن لم تسدد قيمة الضريبة توضع في السجن[1].

ومع نهاية القرن التاسع عشر استحوذ الأوروبيون على معظم الغابات والمناطق المجاورة لها، ففي الفترة الممتدة من **1880** إلى **1900م** خسر الجزائريين أكثر من **2000.000** من أراضيهم، وبالإجمال فإن هذه السياسة كلفتهم خسارة **5.056.000** هكتار من الأراضي التي كانوا يكسبون منها عيشهم[2].

_ فرض الضرائب والغرامات: طبقت الإدارة الفرنسية سياسة للتفرقة بين الأهالي الجزائريين والمستوطنين في دفعهم للضرائب فكان الأوروبيون الأغنياء يدفعون أقل مما يدفعه الأهالي الفقراء وهو ما زاد من معاناة الجزائريين فإلى جانب فقدانهم لأراضيهم أجبروا على دفع ما تبقى لهم من الثورات واستمر هذا الوضع إلى غاية سنة **1919م**[3]، إضافة إلى ضرائب[4] فرضها قانون الأهالي ومنها ما يعرف بضريبة السخرة وتشمل الحراسة الليلية دون مقابل وتدخل في إطار حراسة الغابات من الحرائق[5].

دفع الأهالي مبلغ **14** مليون فرنك ضريبة عربية عام **1870م** و**22** مليون ضرائب أخرى، وفي السنوات **1885-1890م** كان الأهالي يدفعون سنويا مبلغ **4** مليون و **8** ألف فرنك منها **19** مليون ضريبة عربية وفي في سنة **1912م** دفعو**45** مليون فرنك من الضرائب بالإضافة إلى ذلك كان الأهالي يعملون في مزارع المستوطنين والمصالح والمشاريع الاستعمارية دون مقابل أيضا، أو يدفعون مبلغ من المال لقاء الاعفاء من هذه المهام، كما كانوا يدفعون ضرائب أخرى عن بعض حيوانات الحرث والجر وكذلك الضريبة على الأكواخ والمساكن

---

[1] _مياد، **المرجع السابق**، ص57.

[2] _بوحوش، **المرجع السابق**، ص 107.

[3] _بوعزيز، **المرجع السابق**، ص 42.

[4] _ لقد تنوعت الضرائب التي كان يدفعها الجزائريون، فبالإضافة إلى الضرائب المباشرة والتي كانت تفرض على الأشخاص الماديين والمعنويين، وتقتطع مباشرة كضريبة المهنة وضرائب الدخل العام، والضرائب غير المباشرة التي كانت تفرض على بعض المواد والنشاطات والخدامات، كان الجزائريون يجبرون على دفع ضرائب خاصة والتي عرفت بالضرائب العربية والمتمثلة أساسا في العشور والزكاة اللازمة، فكانت قيمة العشور عشر المحاصيل الزراعية وتوسع نطاقها الذي كان مقتصرا على الحبوب فقط إلى الخضار والفواكه بعد السنة 1886 إما الزكاة فهي ضريبة تدفع على المواشي وهي محددة بكل رأس ماشية أما اللزمة فهي على الأشخاص، للمزيد أنظر : دراوي، **المرجع السابق**، ص 28

[5] _محفوظ سماتي، **الشبان الجزائريين الجزائر الفتاة مراسلات وتقارير 1873–1918**، تر، محمد المعراجي وعمر المعراجي، د. ط، قالمة، الجزائر، 2013، ص239. **أنظر**: أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية ...، ج2، ، ص 87.

وضريبة النخل في الواحات، وكانت قيمتها الإجمالية **21** مليون فرنك عام **1887م**[1]، لقد فرض الاستعمار الفرنسي على الجزائريين دفع غرامات كتعويض عن الحرب باعتبارهم مهزومين خاصة في بداية السبعينات، وأجبرت في النهاية 98 عرشا على دفع 34.325.914 فرنك فرنسي إلى خزينة الدولة الفرنسية[2].

اتضح في مطلع القرن العشرين أن الجزائريين كانوا يدفعون **46%** من الضرائب المباشرة، وذلك رغم أنهم لا يملكون سوى **37%**من ثروات البلاد مع التحفظ في هذه النسبة التي تبدو عالية جدا[3]، وتشير بعض الاحصائيات الفرنسية إلى قيمة الضرائب الفرنسية في بسكرة، وحسب الجدول التالي فإن قيمة الضرائب في تزايد مستمر دون مراعاة مداخيل الفلاحين والغلة التي ينتجها، وهو ما جعل الفلاحين إلى الاضطرار إلى الاستدانة لإنقاذ أنفسهم من الفقر.

جدول(**رقم01**) يوضح بعض الاحصائيات المتعلقة بالضرائب ما بين سنتي 1905-1909م ببسكرة:[4]

السنوات	الضرائب العربية	التحصيل
1905	40.778.19	12.191.25
1906	41.531.15	11.720.55
1907	42.385.88	11.586.75
1908	42.908.96	13.008.15

النشاطات الاقتصادية ومظاهرها العامة إبان الفترة الاحتلال

1_ الزراعة: كانت الزراعة بمختلف فروعها النشاط الاقتصادي السائد في الجزائر من زراعة الحبوب، والأشجار المثمر، وتربية المواشي، الصناعة التحويلية الناتجة عن الزراعة، من طحن الحبوب للدباغة، عصر الزيتون والطرق الزراعية التي كانت متبعة في الجزائر فكانت طرق تقليدية منذ القديم وأدواتها بسيطة جدا، أما

[1] _بوعزيز، **المرجع السابق**، ص 42.

[2] _بوحوش، **المرجع السابق**، ص 115.

[3] _بوعزيز، **المرجع السابق**، ص 42.

[4] _دراوي، **المرجع السابق**، ص 29.

الأراضي الزراعية المروية فهي قليلة جدا والفلاحون لا يزرعون الا جزاء من أراضيهم والباقي تترك بورا، وعليه فإن النشاط الاقتصادي الأهلي تميز بنمط الانتاج الريفي الذي طبيعة الفلاحة والرعي التقليديين[1].

زراعة الحبوب: تمثلت أساسا في القمح والشعير والذرة والخرطال واشتراك في كل المناطق التي تدر مردودا اقتصاديا مهما للسكان، فزراعة القمح في السهول الداخلية والجبال، أما الشعير فتركزت زراعته في الجنوب وكان موجها للتصدير لصناعة الخمور، غير أن المساحات التي خصصت الزراعة الحبوب تراجعه في مساحتها من **2.591.892** سنة **1876** إلى **2.328.690** هكتار سنة **1896م**[2].

تعد الحبوب بمثابة عصب الحياة الاقتصادية للسكان ويختلف مردود الهكتار الواحد من منطقة إلى أخرى، وذلك حسب خصوبة التربة وكمية الأمطار النازلة لهذا كانت الحبوب من الركائز الأساسية للاقتصاد الجزائري بحكم أنها كانت مصدر رزق لحوالي **70%** من الجزائريين[3].إلا أن سياسة الاستيطان ومصادرة الأراضي والقوانين الزجرية التي فرضها الاستعمار قد أثرت سلبا على كمية الانتاج وهو ما نلاحظه في الجدول (**رقم 02**) التالي حسب روبير أجيرون.[4]

الفترة الزمنية	المساحة المصادرة / هـ
1870-1871	577.077
1900-1891	120.000
1920-1901	200.000

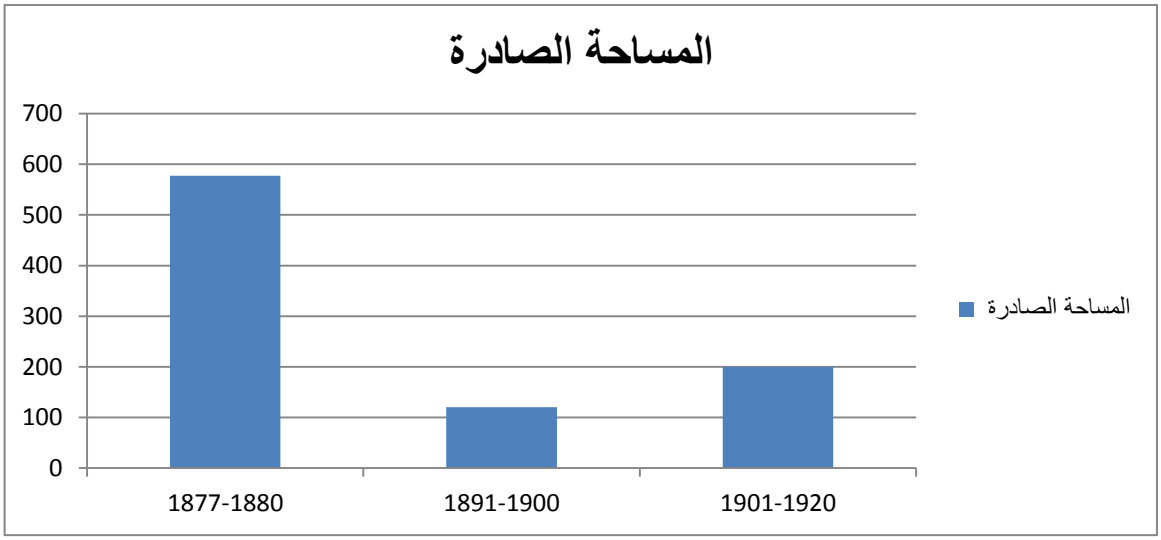
[1] _ بوجمعة ، **المرجع السابق** ، ص 106 .

[2] _ اجيرون، الجزائريون المسلمون وفرنسا 1871 -1919، ج2، تر محمد الحاج مسعود، دار الرائد للكتاب ،2007، ص 304 .

[3] _مياد، **المرجع السابق**، ص 64.

[4] _ اجيرون، **المرجع السابق**، ص 254.

الشكل رقم 1: المساحة الصادرة [1]



نلاحظ من خلال الأعمدة البيانية أن الفترة الأولى **1871-1890م** سجلت أعلى مساحة من الأراضي المصادرة، ويعود ذلك إلى أنها فترة ثورة المقراني وما تبعها من مصادرة واسعة لأراضي القبائل الثائرة عقابا لها من جهة وتوفير أراضي القادمين من الألزاس و اللورين من جهة ثانية.

وإذا أضيفت إلى هذه المساحات تلك التي ضمت إلى أملاك الدولة ومساحات الرهم بموجب القانون نجد أن المساحة المصادرة بلغت 4 مليون هكتار في ظرف 40 سنة.

بالإضافة إلى القوانين وسيطرة الكولون على أجود وأخصب الأراضي، فإن العوامل المناخية قد ساهمت في تقليص الإنتاج فانخفض الإنتاج الزراعي إلى 5 قناطير في الهكتار ونصيب الفرد لم يتجاوز قنطارين[2].

إن مصادرة الاراضي الزراعية للجزائريين قد أثرت سلبا على إنتاج الفلاحين، حيث تقلصت المساحات الزراعية في قطاع الجزائريين مقارنة بإنتاج المعمر الأوروبي خاصة في النصف الثاني من القرن **19** م وهذا ما يظهر جليا في الجدول التالي[3]:

[1]_غانم العربي، **سياسة الاصلاحات الفرنسية في الجزائر وردود الفعل الوطنية**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، اشراف: د. شايب قدادرة، جامعة 8 ماي 1945 ، قالمة، 2012-2013، ص 9.

[2]_ Agéron, op,cit p, 794.

[3]_عدة بن داهة، **الاستيطان والصراع حول الملكية الزراعية ابان الاحتلال الفرنسي**، الجزائر، 1830-1962، ج2، د ط، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2008، ص .

الجدول (**رقم 03**):

السنة	1850	1870	1880	1890
المساحة بالهكتار	115.000	767.000	1.245.000	1.635.000

الجدول (**رقم 04**) يبين انتاج الفرد :[1]

	القمح اللين	القمح الصلب	الحبوب الأخرى	الأبقار	الضأن
مسلمون	5.43 كلغ	72.53 كلغ	169 كلغ	117رأسا	0.60 رأسا
الأوروبيون	26 كلغ	281 كلغ	956 كلغ	0.70 رأسا	0.09 رأسا

يتضح لنا من خلال الجدول انخفاض واضح لدى الفرد المسلم مقارنة بإنتاج الفرد الأوروبي، وهذا الانخفاض يعود سببه الرئيسي إلى طبيعة الأرض التي كانت بيد المسلمين، حيث تنقصها الخصوبة والري والوسائل الفلاحية فكان الأوروبيون يحتلون **2726000** هكتار، تنقسم إلى **37-22**، أما المسلمون فكانوا يملكون **7349160** هكتار تنقسم إلى **630732** وحدة زراعية[2].

بلغت مساحات إنتاج الحبوب عند الأوروبيين **28%** من المساحات العامة وتنتج **44%** من مجموع الانتاج العام، كما لعبت الشركات الأوروبية دورا كبيرا في ازدهار زراعة الكروم وإنتاج الخمور والعنب، وكانت تضم **4425** مزرعة وتمثل **15 %**من مجموع المزارع وتنتج أكثر من **ثلاثة أرباع** المحصول الجزائري من الكروم وعلى الرغم أن المزارعين الأوروبيين الممارسين للنشاط الزراعي كانوا يمثلون أقل من **10%** إلا أنهم كانوا يجنون **55%** من الانتاج الكلي النباتي والحيواني و**66%** من الانتاج النباتي وحده.[3]

أما بالنسبة إلى المواشي فإنها لا تقل أهمية عن زراعة الحبوب، فهي تعتبر مورد أساسي هام بالنسبة للسكان المسلمين قد تؤثر هي أيضا بدورها، فانخفضت عدد رؤوس المواشي بشكل كبير وملحوظ الى حوالي**8** مليون رأس

[1]_ مياد، **المرجع السابق**، ص 67.

[2]_ نفسه، ص68.

[3]_بوعزيز، سياسة...، **المرجع السابق**، ص 49.

سنة**1865م** و**6.3** مليون رأس سنة **1900م**، وهذا ما أدى إلى تدهور الوضع المعيشي للمجتمع الأهلي وعدم قدرته على التطور[1].

ـ **زراعة التبغ**: كان نجاحه كبيرا بين 1875م و1876م من عرف تراجع ملحوظا بعد سنة 1880م، أدخل زراعتها المستوطنون ومارسها الجزائريون أيضا[2].

ـ **الحلفاء**: استفاد سكان السهول منها فقاموا ببيعه للشركات الأوروبية مقابل فرنك واحد إلى فرنك ونصف للقنطار، لكن بعد **1879** أصبح له تنظيم خاص حرم الجزائريون من الإستفادة منه مثل السابق[3].

ـ **الصناعة**: إلى جانب مأساة مصادرة الأراضي وتراجع الانتاج الزراعي والحيواني وقانون الضرائب والغابات، عمدت فرنسا إلى قتل الصناعة الأهلية التي كانت تزدهر بها الجزائر قبل الاستعمار الفرنسي كالصناعات اليدوية وخاصة صناعة النحاس، الفضة، الذهب، الجلد، الحياكة، الصناعة الحربية، والبحرية[4].

لقد عرف المجتمع الجزائري نوعان من الصناعة أولها تلك الصناعة التي تقوم على المنتجات التي تقوم بها النساء في المنازل والصناعة التي ينظمها الرجال في هيئات الحرفيين للمدينة[5]، غير أن الاستعمار الفرنسي انتهج سياسة خاصة تهدف إلى هدم الحركة الصناعية في البلاد فقام بمنع التصنيع في الجزائر، بهدف إبقائها سوقا للسلع الصناعية الفرنسية الحديثة وترويجا لمنتجاتها، فبقيت الصناعة الجزائرية ضعيفة خاصة الصناعة الأهلية كصناعة النسيج الزرابي والثياب الصوفية كما تراجعت عدد الورشات[6]، أما بالنسبة للصناعة الثقيلة في الجزائر فلم يكن لها وجود وغاية ما، وهناك صناعة غذائية وفلاحية تخدم الزراعة الأوروبية[7]

---

[1] ـعبد الكريم بوصفصاف، **جمعية العلماء المسلمين جزائريين ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية (1931–1945)**، عالم المعرفة، الجزائر، 2009، ص 40.

[2] أجيرون، **المرجع السابق**، ص 349-350.

[3] ـنفسه، ص 689.

[4] ـغانم العربي، مرجع سابق، ص 12.

[5] ـمياد، **المرجع السابق**، ص 76.

[6] ـ أحمد توفيق المدني، **هذه هي الجزائر**، ط1، عالم المفرقة والنشر والاشهار، الجزائر، 2010، ص 364.

[7] زوزو، **دور المهاجرين الجزائريين بفرنسا في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين، 1919–1939**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ص 43.

_ أنواع الصناعات التقليدية في الجزائر إبان فترة الاحتلال:

عرفت الجزائر العديد من الصناعات التقليدية وذلك حسب المواد الخام التي تصنع منها وتستقطب نسبة لا بأس بها من السكان ويمكن تصنيف الحرف والصناعات التقليدية إلى ما يلي:

_صناعة نسيج الصوف والشعر وصياغتها: مثل إنتاج البرانس في منطقة القبائل خاصة والقشابية التي ترتكز صناعتها في منطقة الأوراس والهضاب العليا، والأغطية والحايك والزرابي التي تتركز صناعتها في الواحات الجنوبية كغرداية، الأغواط، ورقلة... وغيرها.

- **صناعة دباغة الجلود والأدوات الجلدية:** مثل صناعة الأحذية والأحزمة والمحافظ والسكاكين والخناجر وحافظات النقود والألبسة الواقية من السلاح في الحروب...
- **صناعة الأدوات الخشبية والفحوم:** كالمعلاق الصغيرة والكبيرة، والقصعات (جمع قصعة) والمحاريث والصناديق والخزائن والطاولات وغيرها.
- **صناعة الحدادة والتلحيم والأدوات الحديدية:** من أبرز مصنوعات الحداد نجد الخناجر السكاكين الفؤوس، القدائم ، القدور، الأباريق، المناجل.... وغيرها.

_ صناعة الحلي الفضة والذهب: كالأساور والخلاخل والعقود والتيجان والأقراط وغيرها، ومعظم الجواهر يحصلون عليها من إذابة النقود القديمة وسكبها في قوالب خاصة.

_ صناعة الأدوات الطينية والفخارية: مثل القلل والأباريق والمصابيح والصحون، بالإضافة إلى العديد من الصناعات التقليدية الأخرى مثل: صناعة الأرحية والمعاصر وصناعة الشموع والصابون، صناعة أدوات النسيج بالحلفاء، صناعة أدوات القص، صناعة الكحل للنساء وبعض مواد الزينة[1].

تجدر الاشارة إلى أن أغلب المنتوجات الجزائرية كانت تستمد موادها من مواد أولية نباتية وحيوانية مثل: الأصواف والجلود والحلفاء، وكانت هذه المواد تصدر باتجاه الدول الأخرى بواسطة الأوروبيين، أما بالنسبة للصناعة التحويلية فإنها كانت ضعيفة جدا إلى غاية مطلع القرن العشرين، وذلك نتيجة معارضة المعمرين لسياسة التصنيع

[1] _مياد، **المرجع السابق**، ص 77-81.

وتذمرهم من نقص الطاقات بأنواعها واليد العاملة المؤهلة، أما فيما يخص الصناعة الأوروبية فكانت هي الأخرى ضعيفة وذلك نتيجة نقص الفحم الحجري بالقطر الجزائري لإنشاء صناعة محلية[1].

_ **التجارة:** كانت التجارة حسب تعبير أحمد توفيق المدني: "عبارة عن معول هدام مخرب يحطم كل يوم من بقايا الكيان الجزائري ويحكم على الأمة الجزائرية كل يوم ختما جديدا بالإفلاس والإملاق"، وذلك بسبب الاحتكار الممارس من طرق السلطات الفرنسية حيث أجبر القانون الفرنسي الجزائريين على عدم نقل البضائع إلا على السفن الفرنسية، فكانوا مجبرين على بيع شركات الاحتكار والتجارة كل ما يزيد عن حاجاتهم المحلية من أصواف، تمور، حبوب، زيوت وبالمقابل كانوا يشترون من المستوردين الأجانب كل ما يلزمهم في حياتهم اليومية[2].

إن سيطرت الرأسمالية على السوق الجزائري فتحت المجال للبضائع الفرنسية لتقضي على الصناعات الأهلية وإنتاج الأهالي، ونتيجة لقرار إقامة الوحدة الجمركية بين الجزائر وفرنسا منذ عام **1851م** تم احتكار النقل البحري والبري، وبذلك أخذت البضائع الفرنسية تغمر أسواق الجزائر بشكل واسع[3].

كانت التجارة الخارجية مع الجزائر محتكرة سيطرت عليها جماعة روتشيلد، والتي تملك أسهما هائلة في المناجم وفي مختلف الصناعات[4]، أما شبكة المواصلات فكانت هي الأخرى محتكرة من قبل المستعمر الأوروبي برا وبحرا، فأهمل مد الطرق البرية ما عدا تلك التي تخدم قراه ومزارعه.[5]

_ ثالثا: الأوضاع الاجتماعية:

لم يكن الوضع الاجتماعي للجزائريين أحسن حالا من الوضع الاقتصادي، فقد عملت الإدارة الاستعمارية بكل قوتها من أجل هدم البنية الاجتماعية للشعب الجزائري فصادرت أراضيهم في منطقة الريف واستحوذت على الملكية العقارية في المدن، وعلى التجارة والصناعة خدمة لمجموعة المعمرين التي شكلت جزء من المجتمع الجزائري[6].

---

[1] _ احمد توفيق المدني، **كتاب الجزائر**، ط2، دار المعارف، القاهرة، 1963، ص 391.

[2] _المدني، هذه هي الجزائر...، **المرجع السابق**، ص 128-127.

[3] _ بوعزيز، **سياسة ...**، **المرجع السابق**، ص 99.

[4] _ ليون فيكس، **الجزائر حتف الاستعمار**، ط2، ترجمة محمد عيتاني، مكتبة المعارف، بيروت، د.ت، ص 12-11.

[5] _ بوعزيز، **قضايا ...**، ج2، **المرجع السابق**، ص 371.

[6] _ رابح تركي، **التعليم القومي والشخصية الوطنية 1931-1956**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر 1975، ص 93-91.

لقد كان المجتمع الجزائري يتكون من فئتين، فتشكلت الأولى من العنصر الأوروبي الذي سيطر على أهم النشاطات الاقتصادية في البلاد كغالبية القطاعين في الريف والرأسمالية في المدن[1]، كما يسيطروا على أهم القرارات السياسية في الجزائر وباريس معا، وتجدر الإشارة هنا أنه بالرغم من الاختلاف الذي كان بينهم، إلا أنهم تمكنوا من تشكيل كتلة واحدة خدمت مصالحهم ضد الأهالي الجزائريين الذين كانوا يمثلون أدنى السلم الاجتماعي[2].

أما الفئة الثانية فتشكلت من الأهالي وكانوا أيضا على مجموعتين.

أ _ سكان الحضر: كان عددهم قليلا ولا يمتلكون سوى 06.6% من مجموعة السكان تزيد قليلا وتقل في بعض المدن[3]، وبقيت النسبة السكانية فيها قليلة وهو ما نلاحظه من خلال **الجدول رقم (05)** التالي:[4]

السنة	النسبة المئوية لسكان المدن من مجموع سكان الجزائر
1886	% 9.6
1906	6.7%

إن نسبة سكان الأرياف كانت تعرف ارتفاعا ملحوظا وقد كان هؤلاء ينقسمون إلى قسمين:

- المستقرون: وكانوا في الأصل رحلا ثم استقروا ومارسوا الزراعة وتربية الماشية بالهضاب العليا.
- البدو الرحل وأصناف الرحل: تحكمت فيهم العوامل الطبيعية خاصة عامل التساقط ويعتمد نشاطهم الفلاحي على تربية الأغنام والجمال.

وعلى الرغم من التداخل والاختلاف بين سكان المدن والريف وتركيباتهم الاجتماعية، إلا أنهم اشتركوا في احترام العادات والتقاليد والثقافة وممارسة العقيدة الإسلامية، كما أنهم يجدون كمالهم في ماضيهم "اتبع طريق والدك وطريق جدك"[5].

---

[1] _بن شيخ، **الأمير خالد ...، المرجع السابق**، –ص 38.

[2] _ تركي، **المرجع السابق**، ص 93.

[3] _Agéron, op, cit, p 816.

[4] _احمد الخطيب، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأثرها الاصلاحي في الجزائر**، مؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، ص 183.

[5] _عز الدين معزة، **فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية ومرحلة الاستقلال 1899–1985**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف د. عبد الكريم بوصفصاف، 2004–2005، ص

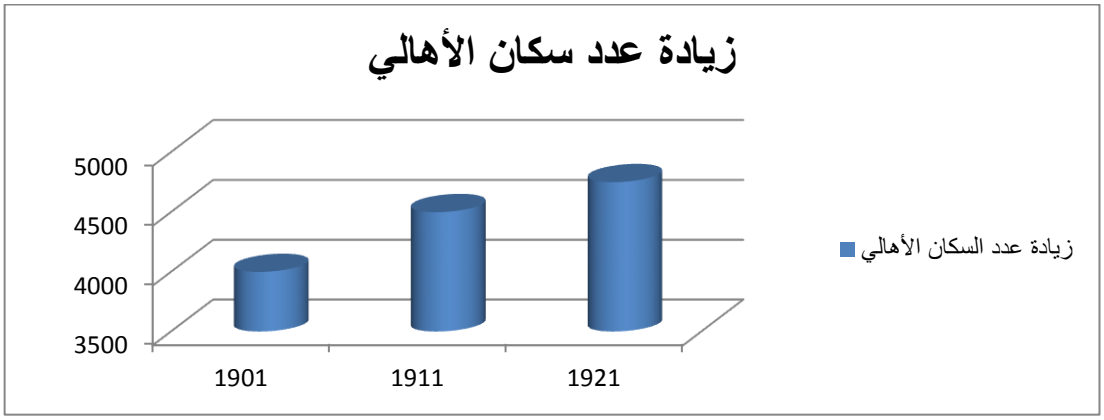
إن السياسة التي انتهجتها فرنسا ضد الشعب الجزائري، والمتمثلة أساسا في تبديل سكان الجزائريين بسكان أوربيين، أدى إلى خلق نظام اجتماعي فتح المجال أمام العنصرية وما تبعتها من قوانين استثنائية في صالح المستوطنين الوافدين على حساب الشعب الجزائري[1].

أما بالنسبة للنمو الديموغرافي للسكان فإنه قد شهد ارتفاعا ملحوظا في صفوف الأهالي وهذا ما يبينه الجدول(**رقم06**) التالي:

السنة	العدد "مليون نسمة"
1901	4.072089
1911	4.70.825
1912	7.923.186

والملاحظ أن الزيادة السكانية كانت من 1901 إلى 1911، 668536 نسمة، أما من سنة 1911م إلى 1912م فكانت 182561 نسمة.

_ **شكل رقم (01)**، زيادة عدد سكان الأهالي 1901-1921م[2].



من خلال التمثيل البياني يمكن أن نلاحظ أنه خلال عشرين سنة كانت زيادة عدد السكان بأقل من مليون نسمة وذلك يعود إلى الأوضاع المعيشية المتردية والمشاركة في الحرب العالمية الأولى[3].

[1]_ألكسي دوطوكفيل، **نصوص الجزائر وفلسفة الاحتلال والاستيطان**، تر، ابراهيم صحراوي، د.م.ج، الجزائر، 2008، ص 62.

[2]_Agéron , op, cit, p 816.

[3]_Mahfoud kadache, **Histoire du musulmane Algérien 1919**, **1951**, 2eme Edition, sned, 1981, p 11.

مقارنة بالأوروبيين في سنة 1911 م[1]، الجدول **رقم (07)** :

أسماء الدوائر والمقاطعات أو الأقاليم	الأوروبيين	الأهالي الجزائريين	المجموع
الجزائر	240.899	487.175	728.074
المدية	7880	141.898	149.778
مليانة	15.666	165.781	172.447
الأصنام	9.979	178.443	188.442
تيزي وزو	7.114	411.116	420.230
المجموع	283.538	1.375.413	1.658.931

أما عن وضعية السكان للوثيقة الموالية طبيعة السكنات في مقاطعة الجزائر[2]، الجدول **رقم (08)**:

أسماء الدوائر أو المقاطعات	عدد المنال	الأكواخ	عدد الخيام
الجزائر	45.382	46.846	6.726
المدية	5.311	11.918	8.375
مليانة	4.379	20.868	5.224
الأصنام	4.229	26.516	45
تيزي وزو	56.073	23.515	6

من خلال استقرائنا للجدولين نلاحظ أن تعداد الأهالي عرف ارتفاعا كبيرا مقارنة بعدد الأوروبيين، وذلك على الرغم من الظروف الصعبة التي تعيشها الجزائر من جراء انتشار المجاعات والأوبئة خاصة بين سنتي **1908م–1909م** وكذا الهجرات، ولعل من بين الهجرات التي كان لها تأثير وأدت إلى نزوح الآلاف من الجزائريين ،هجرتي تلمسان وقسنطينة **1910م–1911م** حيث ارتفع عدد السكان من أربعة ملايين في مطلع سنة **1902م** إلى أكثر من خمسة ملايين ونصف ، كما عرفت الزيادة الطبيعية ارتفاعا كبيرا في سنة **1900م**، فكانت تقدر هذه الزيادة ب **25** نسمة في الألف لتصل في منتصف القرن إلى **30** في الألف.[3]

[1]_Ismail Hamet, les Musulmans Française de l'Afrique du nord, inpf, Fontana, 1906, p 193.

[2]_Ibid, p 194.

[3]_داروي، **المرجع السابق**، ص 35.

أما بالنسبة لتركيب الفئات العمرية للسكان مع مطلع القرن 20 يمكن توضحه من خلال الجدول **رقم(09)**:[1]

الفئة	النسبة المئوية
- من الولادة إلى 19 سنة	%48.9
- من 20 سنة إلى 59 سنة	45.7%
- أكثر من 60 سنة	% 5.4

يمكن أن نلاحظ من خلال الجدول أن المجتمع الجزائري كان مجتمعا فتيا، حيث أن الفئة الشبابية كانت تغلب مقارنة بالفئات الأخرى، ما يتطلب توفير مدارس تعليمية ومراكز تكوين، أما بالنسبة للفئة الثانية فكانت تمثل نسبة لا يستهان بها كونها تعتبر من الفئات المنتجة لهذا كانت تتطلب توفير مناصب شغل وسكن، غير أن سلطة الاحتلال لم توفر الاحتياجات الضرورية لا للفئة الأولى والا الثانية ما نتج عنه ظاهرة الهجرة بنوعيها: الداخلية من الأرياف نحو المدن، والخارجية نحو البلدان العربية[2] الاسلامية والبلدان الغربية، خاصة بعد صدور قرار **18** يونيو **1913م** الذي ألغى مرسوم 16 متي **1874م** المفيد للهجرة وتم تأكيد الأمر عشية الحرب العالمية الأولى قانون **15** يوليو **1914م**[3]، أن الأهالي كانوا يقصدون البلاد العربية هربا من ظلم الاستعمار وقمعه، فكانت مصر الوجهة الأمثل خاصة بعد الحرب العالمي الأولى نتيجة وضعها السياسي ونهضتها العلمية والثقافية مقارنة بغيرها من البلاد العربية[4].

أما بالنسبة للهجرة إلى فرنسا فكانت نتيجة لاتباع الاستعمار لسياسة التهجير ضد الجزائريين مع بداية الحرب العالمية الأولى، وذلك من خلال نقل العمال والمجندين إلى فرنسا فاكتشف هؤلاء الحضارة الاوروبية واكشفوا في

[1]_Agéron, op.cit, p 816.

[2]_جيلالي صاري و محفوظ قداش، **المقاومة السياسية 1900 –1954 الطريق الاصلاحي و الطريق الثوري**، تر، عبد القادر بن حراث، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر 1987، ، ص 220.

[3]_زوزو، **الدور السياسي...**، **المرجع السابق**، ص 14.

[4]_زوزو، **المرجع السابق**، ص ص 40 -41.

نفس الوقت قدراتهم في مجالات عدة ما كان سببا في زيادة وتيرة الهجرة الجزائرية نحو فرنسا[1]، وتجدر الإشارة إلى أن الهجرة الجزائرية خلال الحرب العالمية الأولى كانت إجبارية وذلك لتعويض اليد العاملة الفرنسية التي التحقت بميادين الحرب ومثلت سنتي **1916–1917م** أعلى الأرقام.

كانت أوضاع الشعب الجزائري الاجتماعية متدهورة جدا، فكانوا يسكنون الأكواخ التي لا تصلح حتى لعيش الحيوانات، وكانوا يفترشون الحصير البالي من أوراق الأشجار، وطعامهم بسيط يتناولونه في اواني من خشب أو طين، كما أن القرى كانت لا تتوفر على أدنى شروط الحياة الكريمة[2]، في حين كان الاوروبيون كافة يسكنون القصور في المدن والقرى[3].

وعلى الرغم من امتلاك الأوروبيون لمساكن شاغرة أنشأوها من أجل البيع أو الكراء، الا انهم كانوا يمتنعون عن بيعها أو إيجارها للجزائريين بحجة أنهم متسخون وقذرون، لهذا نجد أن عقد الايجار كان يحتوي على شرط مهم وهو" لاتباع ولا تؤجر للمسلمين الجزائريين"[4].

كما انتشرت العديد من الأمراض في الجزائر مثل مرض السل، مرض الزهري، مرض التيفوس التي فتكت بآلاف منهم[5]، بالإضافة إلى قلة الأطباء خاصة بالنسبة للسكان الجزائريين حيث كان لا يوجد سوى طبيب واحد وفي الغالب لا يستطيعون تحمل نفقات الطبيب والصيدلي[6].

وعليه يمكن القول بأن الإدارة الاستعمارية لم تظهر أي اهتمام بالأحوال الصحية للجزائريين، فحتى عندما تم إصدار قانون الصحة العمومية **1884م** المتعلق باقتراح برنامج لتلقيح السكان استفاد منه المعمرون بينما بقية الجزائريين أقل المستفيدين من النظام الصحي الاستعماري.[7]

---

[1] _علي زين العابدين، الهجرة نحو فرنسا وانعكاساتها السياسية و الاقتصادية والسوسيوثقافية على المجتمع الجزائري (قراءة في واقع الهجرة في الفترة ما بين 1914-1962)، **المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية**، المجلد الثامن، ع 13، ديسمبر 2017، جامعة قسنطينة، ص 71.

[2] _ أجيرون، **المرجع السابق**، ص 351.

[3] _المدني، **هذه...**، **المرجع السابق**، ص132.

[4] _بوعزيز، **موضوعات...**، ج2، **المرجع السابق**، ص 377.

[5] _ المدني، **المرجع السابق**، ص 359. للمزيد أنظر: بوعزيز، **المرجع السابق**، ص 377.

[6] _بن شيخ، **المرجع السابق**، ص 40.

[7] _محمد خياطي، **الاوبئة و المجاعات في الجزائر**، تر، خيضرية يوسفي، د ط ، المؤسسة الوطنية للاتصال ، الجزائر ، 2013 ، ص 87.

ـ **محاربة الإسلام**: عملت السلطات الاستعمارية منذ بداية الاحتلال على محاربة الدين الاسلامي باعتباره أحد العناصر الأساسية الكبرى للهوية الجزائرية، فقامت بمصادرة أملاك الأوقاف الإسلامية التي كانت الممون الأساسي للمؤسسات الإسلامية، وطاردت الأئمة والعلماء ومعلمي القرآن الكريم وحولت أغلب المساجد إلى كنائس وإصطبلات ومقرات إدارية ،كما شجعت حركة الارتداد على الإسلام، والتنصير على أيدي جماعة الآباء البيض المنتشرة في البلاد، ومع مطلع القرن العشرين أفضت السلطات الاستعمارية أن تطبيق مبدأ فصل الدين على الدولة وعلى الدين الإسلامي كما فعلت مع المسيحية واليهودية[1].

أما بالنسبة للقضاء الإسلامي فقد قامت السلطات الاستعمارية بإهانة وتشديد الحصار عليه، وأجارت الأحكام الصادرة من القضاة المسلمين أمام محاكم الاستعمار، التي تتألف من قضاة مسيحيين ويهود، وإصدار الأحكام حسب العرف والعادة بدلا من الشريعة الاسلامية، أما المحاكم الإسلامية فكانت تعقد في الأسواق العامة والمقاهي بعد إخلائها من الناس أو في محلات قديمة ضيقة مظلمة ومتسخة.

وتجدر بنا الاشارة إلى أن الأجور التي كانت تمنح للقضاة المسلمين جد قليلة لا تكفي حتى توفير العيش الكريم وحياة الكفاف والعفاف وهو ما كانت تهدف إليه السلطات الاستعمارية[2]

ـ رابعا: الأوضاع الثقافية :

لقد انتهج الاستعمار الفرنسي في الجزائر سياسة التفقير والتجهيل، تماشيا مع الأساليب الاستعمارية العامة، والتي تهدف إلى تمكين المستعمر من البقاء مدة أطول في الدول التي سيطر عليها[3].

كما أكدت التقارير الفرنسية أن حركة التعليم في الجزائر كانت نشطة ومزدهرة سنة **1890م** بأطوارها الثلاث: الابتدائي والثانوي والعالي[4].

---

[1] ـ بوعزيز، **المرجع السابق**، ص 375.

[2] ـ نفسه، ص 377.

[3] ـ بوعزيز، **سياسة التسلط...**، **المرجع السابق**، ص 59.

[4] ـ سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج3، دار الغرب الاسلامي، ط1، بيروت 1992، ص22.

ففي المرحلة الابتدائية يحفظ الطفل القرآن الكريم أو أجزاء منه، ويتعلم الكتابة والقراءة، ويتقن مبادئ الدين، ويحفظ المتون والنصوص الضرورية، أما في الثانوي فيتعلم تفسير القرآن ويدرس أصول الفقه والتوحيد إلى جانب بعض العلوم كعلم الفلك، والطب، والتاريخ الإسلامي وبعض الفنون كالرسم والزخرفة[1].

وقد ذكر الضابط الفرنسي المستشرق **لويس رين"Louis Rinn"**حالة التعليم فقال: أن التعليم كان حرا، ولا تتدخل فيه الدولة لا من حيث تنظيمه ولا مراقبته، وأن التعليم كان حرا تحت رعاية الدين وأهله، وأن الغاية من التعليم هو التقرب إلى الله، والتعمق في العلوم الشرعية، انطلاقا من حث القرآن على العلم، كما أن تعلم القراءة كان الآية منه هو التمكن من قراءة القرآن ليس إلا ..."[2].

ويضيف التقرير أن المدارس الشهيرة والزوايا كانت متوفرة ثم اختفت نتيجة الاحتلال والإهمال ومصادرة الأوقاف، وهجرة العلماء أو نفيهم، ومن بين هذه المدارس نذكر: مدرسة صالح باي (الحاكم التركي وقائد حركة الجهاد ضد الفرنسيين في الشرق) بقسنطينة، مدرسة قرومة الواقعة على وادي الزيتون شرقي العاصمة، ومدرسة (زاوية) سيدي عد الرحمان بجرجرة... إلخ[3]، إذ قامت السطات الاستعمارية بهدم الزوايا التابعة للقبائل والأعراش، مما أدى إلى اختفاء الكتب والمخطوطات، كما تضاءل عدد المعلمين سواء في الأرياف أو المدن نتيجة لضعف الرواتب وعدم انتظام الدروس و استقرار الحياة العلمية[4].

لهذا السبب أنشأت فرنسا سنة **1865م** مدرسة تكوين المعلمين، كما أكدت على أن يكون هؤلاء قد أحاطوا باستعمال اللغة العربية الدارجة وعلى معرفة بالتقاليد والعادات وبالقدرة على تكيف المناهج حسب عادات الاهالي[5] الفكرية[1].

---

[1]_زوزو، **نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر المعاصرة (1830–1900)**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1984، ص205.

[2]_Rinn. Louis. **Note sur l'instruction publique musulmane en Algérie**. BNF. Fontana. Alger. 1 février 1882. P03.

[3]_سعد الله، **الجزائر الثقافي ...**، **المرجع السابق**، ص22-23.

[4] _سعد الله ،**المرجع السابق**، ص23.

[5]_**الاهالي**: مصطلح أطلق من طرف السلطات الاستعمارية على السكان الاصليين للجزائر، فجارة أهلي تعني انه مستعمر، وخلال 1830م، انطبقت التسمية على المجتمع المحتل، حين دعى البرلمانيون الفرنسيون إلى استعمار الجزائر باعتبار العنصر الذي وجد في هذه الرقعة الجغرافية، مطالب بالخضوع والوفاء للوفد الجديد ومن هذا يمكن القول أن تسمية الاهلي لم تكن موجودة من قبل ارتبطن بالاستعمار الفرنسي. أنظر: بوضياف سميرة، ملمح تكوين المعلمين والاساتذة في الفترة الاستعمارية، مجلة البحوث الانسانية، العدد 08ن 2014، ص56.

الجدول التالي (**الجدول رقم 11**) يوضح التطور البطيء الذي عرفه تعليم الجزائريين من حيث عدد التلاميذ والاقسام والمدارس التي تأسست من أجله منذ **1892م** حتى سنة **1900م**:

السنة	المدارس	الأقسام	التلاميذ
1882	124	218	12 263
1893	138	244	13 439
1894	163	273	16 994
1895	178	253	20 264
1896	182	360	21 022
1897	187	392	21 468
1898	199	412	22 823
1899	221	447	22 128
1900	221	460	24 565

[2]

كما استمر الاستعمار مع بداية القرن العشرين في شل الحياة الفكرية، ونشر الأمية في أوساط الجزائريين، ومحاربة اللغة العربية والدين الاسلامي، والعمل على ترشيح اللغة الفرنسية، وجعلها اللغة الرسمية في كل المعاملات.

فقد عملت الإدارة الاستعمارية على طمس ومحو اللغة العربية، إذ سعت إلى منع أبناء الجزائريين من تعلمها، بتحطيم الكتاتيب القرآنية وحجر التعليم في المساجد التي دمرت وهدمت وحول أكثرها عن دوره، كما عين لها أئمة يشرفون عليها[3]، وقد كانت هناك محاولات متعددة لخلق تعليم فرنسي إسلامي، مما دفع بالحكومة الفرنسية إلى التراجع عن سياستها التعليمية هذه، إذ جعلت تعليم الجزائريين في المرحلة الابتدائية فرنسيا محضا سواء في لغة

[1]_صاري وقداش، الجزائر في التاريخ ...، **المرجع السابق**، ص227.

[2]_عبد القادر حلوش، **السياسة فرنسا التعليمية في الجزائر**، شركة دار الامة للطباعة والنشر، الجزائر، 2010، ص165.

[3]_ناصر الدين سعيدوني، **لجزائر منطلقات وافاق**، ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 200، ص33.

التدريس أو مناهج التعليم، أما الطور الثانوي، فاللغة العربية كانت اختيارية، وفي التعليم العالي فكانت تدرس كيفية اللغات الاجنبية كاللاتينية، واليونانية[1].

إذ وصف (محمد فريد) حالة التعليم في الجزائر بعد زيارته لها سنة **1901م** قائلا: "إن حالة التعليم في الجزائر سيئة جدا، ولو استمر الحال على هذا المنوال حلت اللغة الفرنسية محل العربية في جميع المعاملات، بل ربما لا تدرس العربية بالمرة مع مضي الزمن من خلال حكومة تسعى في الحفاظ عليها، ولا تدع الاهالي يؤسسون الجمعيات لفتح المدارس... واستمر قائلا هجرت ربوع العلم، وخربت دور الكتب، وصارت الديار مرتعا للجهل والجهال، وكادت تطمس معالم اللغة العربية الفصحى وتطرقت إلى اللغة العامية للكلمات الاجنبية، بل أصبحت اللغة الفرنسية هي لغة التخاطب في العواصم مثل وهران وعنابة وغيرها..."[2]

وقد شهدت الحركة التعليمية في الجزائر بعض الانفتاح في فترة حكم **"جونار"**، الذي تولى منصب الرأي العام على الجزائريين مع مطلع القرن 20، إذ عرف بتشجيعه لإحياء الثقافة العربية الإسلامية، إلا أن السياسة الاستعمارية التعليمية ظلت تحاصر المدارس العربية بقوانينها الاستثنائية، حسب ما جاء في القانون الفرنسي الصادر بتاريخ **26** ديسمبر **1904م**، فإنه يحظر على كل جزائري أن يفتح أو يتولى إدارة مدرسة عربية أو كتاب لتعليم القرآن الكريم إلا بترخيص من الإدارة الفرنسية[3]، كما اعترض المستوطنون على السياسة التعليمية الفرنسية في الجزائر ورفضوا تعليم الأهالي وعارضوه بشدة[4].

ومن الحجج التي يلجأ إليها المعادين لتعليم الجزائريين، لتبرير موقفهم، قولهم أن الجزائريين يرفضون إرسال أبنائهم للمدرسة الفرنسية، ومعادين للتعلم والتقدم، وأن العرب جنس غير قابل للتحضر، وأقل قابلية للتقدم، وقد عبر عن هذا الموقف أحد مقرري الميزانية وهو **شودي CHAUDEY** في رده على الطالبين برفع ميزانية التعليم فقال: " إن الجزائري رافض لكل تقدم وغير على الاندماج، وبالتالي فلا يستحق تعليمنا العلمي ، وإذا

[1] أحمد الخطيب، **المرجع السابق** ،ص66.

[2] _نفسه ، ص64.

[3] _حلوش ، **المرجع السابق** ، ص97.

[4] _عمار هلال، **الهجرة الجزائرية نحو بلاد الشام (1847-1819)** ، د ط ، دار هومة الجزائر 2007 ص112.

تابعت فرنسا جهودها لتعليم الجزائريين فإنها تستعد للكارثة الحقيقية"[1]،وبالرغم من محاولات الاستعمار لطمس مقومات التعليم العربي ذو الطابع التقليدي ظل صامد .

إن تضيق الخناق على المؤسسات الدينية والثقافية وعلى العلماء دفعهم إلى الهجرة نحو المشرق وتونس، إذ ظهر بعض رواد النخبة لإصلاح الاوضاع التي ال إليها المجتمع الجزائري، كإصلاح التعليم ومحاربة بعض الآفات المنتشرة في أوساطه.

وفي ختام هذا الفصل يمكن القول أن الأوضاع السياسية و الاقتصادية والثقافية والاجتماعية التي عاش في ظلها الشعب الجزائري، كانت نتيجة للسياسة الاستعمارية التي فرضتها فرنسا في الجزائر طيلة فترة الاحتلال .

[1]_Agéron, op. cit ,p 469 .

الفصل الثاني

الفصـــل الثاني: انبعـاث الـنــخـبـة الـجـزائـرية ووسائل نضالها

المبحث الأول: تعريفات النخبة

المبحث الثاني: تصنيفاتها

المبحث الثالث: عوامل ظهورها

المبحث الرابع: وسائل التعبير لدى النخبة

أولا : مفهوم النـــخبة الجـزائرية

1_ مفهوم النخبة: انتخب الشيء أي اختاره، والنخبة ما اختاره منه، والنخبة جمع نخب نقول نخبة القوم أي خيارهم، فالمنتخبون من الناس معناه المثقفون[1]، وهناك من يرى أن كلمة الصفوة هي نفسها مفردة النخبة والصفوة مشتقة من صفا، يصفوا صفوا[2].

وقد عرفها **الشريف بن حبيلس(1885-1959)**[3] بأنها مجموعة من الشبان المتكونين في الجامعات الفرنسية، والذين كانوا قادرين بأعمالهم أن يصعدوا فوق الجماهير، وأن يضعوا أنفسهم في مصاف ناشري الحضارة الحقيقيين[4].

ويقصد بجماعة النخبة(**ELITE**)أو المثقفين (**Intellectuelle**)أو المتطورين(**Evolués**)، هم الذين درسوا وتعلموا في المدارس الفرنسية، وتأثروا بالثقافة الأوروبية، وانبهروا بمظاهرها واقتحموا بقوة فرنسا[5].

أما **جورج مارسي Georges Marçais**، والذي شغل منصب مدير المدرسة الفرنسية الجزائرية والاسلامية بتلمسان، فعرف النخبة بأنها: "ليست تلك الأقلية من الموظفين والمحامين والصحافيين والمعلمين، بل كذلك الجزائريين الذين جمعوا بين الثقافة الفرنسية والثقافة الإسلامية، والذين يعرفون في نفس الوقت من مؤلفي العصر الإسلامي الذهبي وكتاب التراث الفرنسي"[6].

---

[1]_عبد الله البستاني، **معجم البستاني**، ط1، مكتبة لبنان، بيروت، 1992، ص 1032.

[2]_عبد الله كبار، **النخبة الجامعية والمجتمع المدني في الجزائر، قراءة سوسيولوجية في جدلية الواقع والممارسة**، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، ع11، ورقلة، الجزائر، جوان 2013، ص 216.

[3]_**الشريف بن حبيلس**، من نخب مطلع القرن العشرين، ينتمي إلى عائلة ثرية، ساعفه الحظ في الدراسة وتابع دراسته الثانوية في قسنطينة ومنها في جامعة الجزائر، تشبع بالثقافة الغربية وحدها في نشاطه الطلابي والسياسي، وسافر إلى باريس مع وفد النخبة لتقديم المطالب الجزائر وخلال الثورة اغتيل في فرنسا، انظر : **أحمد مريوش، الحركة الطلابية الجزائرية ودورها في القضية الوطنية وثورة 1954**، أطروحة دكتوراه دولة ، جامعة الجزائر، 2005-2006، ص 35.

[4]Chérif Behabylès, **l'Algérie française vue par un indigène**, ed, Fontana, Alger, 1914, p1-2.

[5]حلوش، **المرجع السابق**، ص 251.

[6] سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية (1900-1930م) ، ج1، ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1992، ص 159-161

أما الصحفي الفرنسي **سرفييه** (**Servier**) ا لذي عاش في الجزائر، فشبه جماعة النخبة الجزائرية بجماعة **تركيا الفتاة**[1]، وكذا جماعة **مصر الفتاة** في الطموح والآمال وتولي الزعامة، فقد وصفهم بأنهم فخورين واعون لدورهم، يحملون معهم أفكار معادية لفرنسا.[2]

يعرفها **بشير بلاح** على أنها جماعة من الناس تتميز بتفوقها العلمي والثقافي والاجتماعي، وأحيانا بقوتها الاقتصادية والمالية، وبسلطتها أو نفوذها السياسي، فهي الفئة المرشحة لريادة الأمة وقيادتها نحو الإصلاح والتنوير والحرية[3].

وإذا كان المصطلح قد انتشر في القرن العشرين، خاصة ليعطي نشرات الصحف وغيرها، فالصحافة الفرنسية بجميع أشكالها وألوانها، والدوائر السياسية الفرنسية هي التي أطلقت اسم **النخبة** على الجماعة من الناس تمييزا لهم عن بقية أفراد المجتمع، وتشجيعا لهم لمواصلة السير في طريق الادماج والمطالبة بالجنسية الفرنسية، فهم الوحيدين القادرين على التأثير على زملائهم وإخوانهم، كونهم يملكون قوة فكرية وثقافية تجعلهم في الصف الأول من المجتمع، بل وفي طليعته، وبهذا يصبحون بحق الوسطاء النشطين والفعليين بين المجموعتين المتباعدتين ثقافيا ودينيا[4].

ثانيا: تصنيفات النخبة الجزائرية:

كان تصنيف النخبة الجزائرية محل اختلاف الكثير من الكتاب الجزائريين، ومن بين هذه التصنيفات نجد:

أ _ تقسيمات أبو القاسم سعد الله:

_ الكتلة المحافظين: إن كلمة المحافظية في الجزائر كانت تعني بقاء الحالة الراهنة لمعارضة الأفكار الغربية والتجنيس والتجنيد الاجباري في الجيش الفرنسي، وكل المخططات التي قد تحدث تغييرات في المجتمع الجزائري ،

---

[1] _**تركيا الفتاة:** هي حركة ذات طابع سياسي تأسست سنة 1889 م أثناء الذكرى المئوية للثورة الفرنسية ذلك أن عددا من طلاب المدارس التركية خاصة طلاب الطب العسكري في اسطنبول، شكلوا جماعة سرية معارضة للسلطان عبد الحميد الثاني، هدفهم إنقاذ الإمبراطورية العثمانية من الانحطاط الذي آلت إليه كما أن عناصرها ينتمون لكل من العرب المسيحيين والألبانيين، الأتراك، للمزيد أنظر: روبرت ما نتران، **تاريخ الدولة العثمانية**، تر، بشير السبعي، ج2، دار الفكر لدراسات والنشر والتوزيع، القاهرة، 2000م، ص 228.

[2] _سعد الله، **المرجع السابق**، ص 159-161

[3] _بلاح، **المرجع السابق**، ص 329.

[4] _حلوش، **المرجع السابق**، ص 252.

أما على المستوى الثقافي، فإن المحافظية الجزائرية كانت تعني الإبقاء على النظم الإسلامية والتعليم العربي والقيم القديمة، ومن الجهة السياسية كانت تعني الإذعان إلى إرادة الله حتى تحدث معجزة تخلص الجزائري من الرومي[1].

ضمت هذه الكتلة كل من العلماء وزعماء الطرق الصوفية والأعيان[2]، وبعض الإقطاعين والمرابطين وقد كان بعض هؤلاء معلمين وممثلين معنيين تقنيا ومصلحين يؤمنون بالجامعة الإسلامية وأفكارها، كما كان بعضهم ينادون بالتقدم والتسامح والتعليم، كما ضمنت هذه الكتلة المحاربين القدماء الذين كان لهم دور كبير في التصدي للاستعمار الفرنسي منذ البداية[3].

تكونت هذه الطبقة في المدارس القرآنية والمدارس الفرنسية، ثم في بعض جامعات الشرق الأدنى، ولعل من بين الشخصيات التي لعبت دورا هاما في هذه الطبقة **الشيخ عبد القادر المجاوي، سعيد بن زكري، عبد الحليم بن سماية، حمدان بن لونيسي ومولود بن الموهوب.**

ويمكن تقسيم عناصر هذه النخبة من خلال نظرتهم للإصلاح إلى قسمين:

- **القسم الأول:** أرادو التغيير لكن داخل الإطار العربي الاسلامي الجزائري، ورفضوا التجنيس والتعليم الإجباري الفرنسي، وبالمقابل طالبوا من فرنسا تنظيم المدارس العربية الإسلامية، وإعادة العمل بالقضاء الإسلامي، والمساواة في الحقوق السياسية، وعدم التدخل في العادات والتقاليد، وحملوا شعار متمثل في الإصلاح، لكن من خلال المحافظة على عناصر الشخصية وتقاليدها وقد كان أغلب أعضاء الكتلة ينتمون إلى هذا الجناح.[4]
- **القسم الثاني:** ذهب عناصره إلى تشجيع التعليم الفرنسي وحمل رسالة فرنسا الحضارية في الجزائر، لكن بالمقابل عارضوا التجنيس والخدمة العسكرية الإجبارية والإدماج، وحمل هذا القسم شعار الاصلاح بكل الوسائل لأن المجتمع الجزائري يتطلب ذلك كونه في تخلف وتدهور، كبير ومن أهم عناصره "**ابن موهوب**"[5]. وعليه يمكن القول أن هذه النخبة كانت أكثر تعلقا بتقاليد المجتمع الجزائري، وبالتالي عبرت عن نفسها خارج الأشكال العصرية داعية إلى الحفاظ على أصالة المجتمع الجزائري.

---

[1]_سعد الله، **تاريخ الحركة الوطنية...**، ج2، **المرجع السابق**، ص 145.

[2]_خيثر، **المرجع السابق**، ص 240

[3]_سعد الله، **المرجع السابق**، ص 145.

[4]_**نفسه**، 147.

[5]_**نفسه**، ص 148.

ـ **جماعة النخبة**: وهم أولئك الجزائريين الذين جمعوا بين الثقافتين العربية والفرنسية، والذين يعرفون في نفس الوقت عن مؤلفي العصر الاسلامي الذهبي وعن كتاب التراث الفرنسي، جمعت هذه النخبة كل المثقفين من أطباء وصحفيين الذين حاولوا تحويل المجتمع الجزائري إلى مجتمع أوروبي، فقد شعروا بأنهم قطعوا من بقية المجتمع الذي كان غريبا عنهم نتيجة لتعلمهم وثقافتهم، فكانوا يشعرون بعقدة الكمال بالنظر إلى المجتمع الجزائري، ولكن كانوا يشعرون بعقدة الكمال بالنظر إلى المجتمع الفرنسي أيضا، ونتيجة لذلك ضاعوا بين المجتمعين[1].

ب– ومن بين التقسيمات أيضا نجد :

ـ**النخبة المعربة**: ظل الكثير من الجزائريين إن لم نقل أغلبهم خلال هذه المرحلة يعارضون فكرة ذوبانهم في شخصية المستعمر، هو الأمر الذي عبروا عنه من خلال تمسكهم بالقانون الأساسي للأحوال الشخصية الإسلامية، وسوف يظل هذا الموضوع، محل جدل كبير إلى وقت طويل[2]، وفي هذا الصدد يقول **فرحات عباس**: "ظل الجزائريون على المستوى الاجتماعي والثقافي فقراء وأغنياء متمسكين بعزيمة أجدادهم، وبلغتهم الأم، وبعاداتهم، وبغض النظر عن تخرجهم من المدرسة الفرنسية أو المدرسة العربية أو القادمين من عمق الدوار كانوا كلهم يشعرون بضرورة المحافظة على تراث أجدادهم".

ـ **النخبة المفرنسة**: لقد كان توجه النخبة المفرنسة تبعا لمرجعتيها الثقافية، بحيث تأخذ منحى العمل على توجيه المجتمع الجزائري نحو النموذج الأوروبي خصوصا بين الحربين العالميتين (**1919–1939م**)، إذ كان موقف هذه النخبة في هذه المرحلة معادي للعلماء والأعيان والمرابطين، وتسميهم بالرجعية وبمعارضة التقدم ،كما شنت حملات ضد التقاليد البالية والخرافات، وقد كان التعليم في أعلى مطالبهم من فرنسا فقد رفضوا الحجة الاستعمارية القائلة :" بأن الجزائريين من جنس غير قابل للتعلم، انطلاقا من تقييم الذين تمكنوا من الوصول إلى أعلى درجات علمية عندما فتحت لهم أبواب التعليم وفرص العمل"[3].

أما بالنسبة إلى **عبد القادر حلوش** فقد قسم النخبة الجزائرية إلى ما يلي:

---

[1]_سعد الله، **المرجع السابق**، ص 159-161.

[2]_الطاهر العمري، **النخبة الوطنية الجزائرية ومشروع المجتمع 1900–1940**، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة2003-2004، ص 246.

[3]_**نفسه**، ص 250.

_النخبة التقليدية: تتكون هذه النخبة من المثقفين التقليديين والمحاربين القدماء ومن زعماء الدين والطرق الصوفية والأعيان، وتمثلت محاربة هذه النخبة للاستعمار من خلال معارضتها للتجنيس في صفوفه ورفضها التجديد على الطريقة الأوروبية.

تكونت هذه النخبة في المدارس القرآنية والمدارس العربية الفرنسية والمدارس الإسلامية الحكومية، وكذا في بعض المدارس والجامعات والمساجد في تونس والمغرب والمشرق العربي عموما، غير أن هؤلاء وقفوا ضد التقدم والتحرر عن طريق التعليم، كما عارضوا الثورة والتطرف ضد الاحتلال ظنا منهم أنه ليس من السهل هزيمة فرنسا[1].

_ النخبة الجديدة: ظهرت هذه النخبة في مطلع القرن 20، واعتمدت في نضالها على النشاطات الاجتماعية والثقافية والصحافة والجمعيات والنوادي، عكس النخبة التقليدية الذين رفضوا أي مظهر من مظاهر التجديد فجعلوا العلم أولى مطالبهم، كانت هذه النخبة شديدة التأثر بالثقافة الفرنسية، وذلك نتيجة احتكاكهم بالوسط الأوروبي، فأرسلوا أبنائهم إلى المدارس الفرنسية بهدف إعطائهم تكوينا شبيها بما أخذوه في تلك المدارس، كما أنهم كانوا شغوفين بما أخذوه منها، فكانوا شغوفين بأن يؤدوا أدورا وطنيو لتطوير المجتمع الجزائري التقليدي ذو الطابع الشرقي إلى مجتمع متقدم ذو طابع غربي، متحدين بذلك جماعة النخبة التقليدية الذي عرفوا أن عملهم هذا كفرا وارتدادا عن الدين الإسلامي[2].

وهناك من قسمها إلى:

1_كتلة المثقفين ثقافة عربية إسلامية محضة: تضم هذه الكتلة كل من المحافظين والسلفيين والتقليدين، كان هدفها المحافظة على الشخصية العربية الإسلامية للجزائر وشعبها ومقاومة الاستعمار بشتى الوسائل.

2 _ كتلة المثقفين ثقافة فرنسية محضة: من خصائص هذه الكتلة الشكر للثقافة الوطنية العربية الاسلامية وإنها بالركود والخمول وتحميلها ظلما وعدونا وأسا تخلف المجتمع الجزائري وتدهورا أوضاعه في شتى المجالات الاقتصادية الاجتماعية الثقافية.

[1]_حلوش، **المرجع السابق**، ص 271.

[2]_نفسه، ص 271.

3_ **كتلة المثقفين ثقافة مزدوجة (فرنسية، عربية)**: تمسكت هذه الكتلة بأصالتها العربية الوطنية الجزائرية من ناحية، وحاولت الاستفادة من الثقافة الغربية المتطورة من جهة أخرى، ومن ايجابيات هذه النخبة أنها كانت تحاول التقريب بين الفئتين السابقتين[1].

ثالثا: عوامل ظهور النخبة الجزائرية :

هناك مجموعة من الدوافع والعوامل التي كان لها دورا كبير في تنشيط وتطور النخبة الجزائرية، اذ لم تكن وليدة الصدفة والتي يمكن تقسيما إلى:

أ/ العوامل الداخلية:

1 _ حركة التعليم: لقد لعبت حركة التعليم بشقيها العربي الاسلامي والفرنسي دورا في تكوين جيل مثقف وواعي، وعلى دراية بمعاناة الجزائريين في شتى الميادين، وكذا بالقهر الاستعماري المسلط عليهم طوال أكثر من سبعين عام، وعلى الرغم من أن الإدارة الاستعمارية ضيقت الخناق على الزوايا والمساجد والمدارس والكتاتيب القرآنية، إلا أنها حافظت على الثقافة العربية الإسلامية ولقنتها للأجيال، وكان نتاج ذلك ظهور جيل جديد من الرواد المثقفين في مطلع القرن العشرين، حملوا على عاتقهم لواء حفظ وحماية الوجه العربي الاسلامي لهذا البلد، وقاوموا السياسة الفرنسية المناوئة لهم، والتنصير الذي حاولت الإدارة الفرنسية تطبيقه[2].

ويرى بعض الباحثين أن النخبة الجزائرية تكونت في المدارس الثانوية والفرنسية العربية التي أنشئت بعد **1850**م وغيرها في المعاهد الفرنسية، التي منحت النخبة مدخل إلى الثقافة الأوروبية، حيث تأسست الجمعيات والنوادي من قبل خريجي هذه المدارس (الجمعية التوفيقية، الراشيدية، نادي في التقدم...)[3].

---

[1]_خولة بدرينة، **إسهامات النخبة الجزائرية الثقافية محمد بن أبي شنب نموذجا 1869–1926**، مذكرة لنيل شهادة ماجستير تاريخ المعاصر، قسم العلوم الانسانية، شعبة التاريخ، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2012-2013، ص 38.

[2]_بوعزيز، **الاتجاه اليميني في الحركة الوطنية الجزائرية**، ط1، دار المعرفة الجزائر، 2009، ص 11.

[3]_حلوش، **المرجع السابق**، ص 264.

كما كونت المدارس العربية الفرنسية التي أنشئت في الجزائر وقسنطينة وتلمسان جيل من ذوي الثقافة المزدوجة، وشاركت في رفع الوعي الفكري والثقافي والاجتماعي وحتى السياسي، كما كونت الثانويات والكليات الفرنسية بالجزائر جيلا من المثقفين لا يمكن انكار دورهم في ميلاد وبروز النخبة الجزائرية ك **عمر راسم**[1].

2_ سياسة شال جونار: حكم **جونار** الجزائر مطلع القرن العشرين ثلاث مرات، وتميزت سياسته بالقمع الإداري الشديد، إذ قام بإنشاء المحاكم الرادعة عام **1901م** فكان ذلك عقب ثورة عين التركي[2]. وكذلك مشروع **شال جونار** القمعي سنة **1906م** والذي يقضي بوضع حد لكل محاولة ثورية أو انتفاضة أو حركة احتجاجية من قبل الجزائريين، إذ أعطى صلاحيات متعددة للقوات الفرنسية، وفي نفس السياق أصدرت السلطات سنة **1908م** قرار يقتضي بحظر الحج إلى مكة[3]، ودعا إلى التخفيف من حدة الضرائب المفروضة على الجزائريين، وتشييد بعض الهياكل على نمط العمارة العربية الإسلامية مثل جامعة الجزائر **1909م**، ومبنى البريد المركزي، ومقر ولاية الجزائر[4].

لهذا تقرب من طبقة المثقفين التقليديين وشجعهم على القيام بمهمتهم كإقامة الدروس في المساجد، وكذا تشجيع التعليم في المدارس العربية والفرنسية، وبعث حركة نشر التراث والتأليف[5]، والهدف من وراء هذه السياسة هو محاولة تثبيت السيطرة الفرنسية على الجزائر.

3 _ قانون التجنيد الاجباري: ما إن اقتربت الحرب العالمية الأولى حتى بدأت فرنسا في حشد قرارها على مختلف الجبهات تحسبا لأي طارئ مع القوات الألمانية التي أصبحت تهدد مصالح فرنسا داخل أوروبا وخارجها، وقد سعت الإدارة الاستعمارية إلى تسخير الجزائريين في كل مشاريعها وطموحاتها التوسعية، وهذا من خلال إصدار عدة قوانين تعسفية أبرزها مرسوم **03 فيفري 1912م** والقاضي بتجنيد الجزائريين في الجيش الفرنسي إلزاميا مقابل مبلغ زهيد لمدة ثلاث سنوات لكل الشباب الجزائريين في الجيش الذين بلغوا سن الرشد **18**سنة،

---

[1] _بوعزيز، **المرجع السابق**، ص 12.

[2] _بلاح، **المرجع السابق**، ص 118.

[3] _عبد القادر خلفي، **أحمد توفيق المدني ودوره في الحركة السياسة والثقافية بتونس والجزائر**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منتوري، قسنطينة، 2006-2007، ص 08.

[4] _بلاح، **المرجع السابق**، ص 119.

[5] _سعد الله، **تأملات وأفكار في تاريخ الجزائر**، ط2، دار المغرب الاسلامي، بيروت، 2005، ص 87.

وأصدرت فرنسا هذا القانون نظرا لإرسالها جزء من جيشها إلى المغرب الأقصى للقيام ببعض العمليات العسكرية، فعارض الجزائريون هذا القانون واعتبروه أمرا لا يهمهم[1].

كما نجد أن هذا القانون يخالف المعتقدات التي نشأ عليها الشعب الجزائري، ومن جهة أخرى فهذا التجنيد يفرض عليهم التضحية بالحياة من أجل الدفاع عن دولة استعمرت بلدهم واستولت على أراضيهم[2]، وقد عبر الجزائريين عن رفضهم بأشكال مختلفة، كالشغب في الشوارع، والوفود، والهجرة ،كما لاقت الظاهرة الأخيرة ترحيبا كبيرا[3].

ب /العوامل الخارجية:

_الهجرة الجزائرية: على أثر السياسة الفرنسية الجائرة، قام الجزائريون بهجرة كبيرة نحو فرنسا والمشرق العربي بسبب حرمانهم من حقوقهم المدنية والسياسية وارهاقهم بالضرائب، حيث أنهم كانوا يدفعون الضرائب القانونية والدينية مثل: **الزكاة، العشور، وضريبة السخرة كالحراسة الليلية بدون أجور**[4].

كما لعبت الهجرة دورا عظيما في تنمية الشعور الوطني لدى المهاجرين الجزائريين، إذ تحصلوا على حرية التعبير والعمل، وتواصلوا مع شخصيات اصلاحية كبيرة مثل **الشيخ محمد عبده**، والذين أتاحوا لهم فرصة التعبير والدفاع عن بلدهم من خلال نشر مقالاتهم في الصحف وإلقاء الخطب والمحاضرات في شتى المناسبات[5]، كما ساهم الحجاج الجزائريون في نقل مجموعة من الجرائد والمجالات إلى الجزائر، مما مكن المثقفين من التعرف على الأفكار الإسلامية التي تحملها هذه الجرائد أبرزها: جريدة **العروى الوثقى** لصاحبها **جمال الدين الأفغاني**.

أما عن هجرتهم نحو أوروبا فقد مكنتهم من استخدام الصحافة المكتوبة مدركين أهميتها في إيصال الصوت الجزائري إلى الرأي العام المحلي والدولي، فالهجرة كانت وسيلة للفرار من جور وطغيان الاستعمار الفرنسي، الذي سعى إلى حرمان الجزائريين من التعليم، وغرس الأفكار الغربية في أوساطه لتنميته[6].

---

[1] _ناهد ابراهيم الدوسوقي، **تاريخ فرنسا الحديث والمعاصر**، ط1، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 2011، ص 40-41.

[2] _**نفسه**، ص 41.

[3] _أبو بكر الصديق حميدي، **دراسات وأعلام في الحركة الاصلاحية الجزائرية**، دار المتعلم الجزائري، 2015، ص 41-42.

[4] _سعد الله، **المرجع السابق**، ص 120.

[5] _إدريس خيضر، **البحث في تاريخ الجزائر 1830-1962**، ج1، ط1، دار الغرب، الجزائر، 2006، ص 203.

[6] _محمد الطيب العلوي، **مظاهر المقاومة الجزائرية 1830-1954م**، ط1، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2004، ص 92.

ـحركة الإصلاح والجامعة الاسلامية: الجامعة الاسلامية هي حركة تدعوا إلى التضامن بين المسلمين من أجل تحقيق الوحدة والقوة بينهم في صد التوسعات الاستعمارية، وهي تقوم على الإصلاح الديني والاجتماعي، وذلك بتجميد العقل والعودة إلى مذهب السلف أي العصر الذهبي للإسلام في عهد **الرسول صلى الله عليه وسلم وصحابته**[1].

وقد قادها **جمال الدين الأفغاني**[2]**(1838-1897)**، حيث دعت الجامعة إلى العودة إلى الإسلام الصحيح ومواجهة الاستعمار بمختلف أشكاله، وقد وصل تأثير هذه الجامعة إلى الجزائر فحملت النخبة راية الإصلاح على خطى الجامعة الإسلامية[3].

وقد تبنى حركة الجامعة الاسلامية السلطان **عبد الحميد الثاني** (سلطان الدولة العثمانية)، وذلك من أجل الحفاظ على الدول العربية خاصة لمشرقية منها[4].

ـزيارة الشيخ محمد عبده إلى الجزائر 1903م: لقد زار الشيخ **محمد عبده**[5] الجزائر عام **1903**، وكان وكان لهذه الزيارة أهمية كبيرة، نظرا لأنه من أهم وأبرز الشخصيات الدينية في العالم الإسلامي، وأيضا مساهمته في نهضة العرب والمسلمين فكان لمجلة العروة الوثقى التي أسسها **جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده** دورا هام في حركة البعث العربي الاسلامي، كما عملت على توطيد الصلة بين المسلمين[6].

---

[1] ـسعد الله، تاريخ الحركة...، **المرجع السابق**، ص 109.

[2] ـ**جمال الدين الأفغاني**، ولد في قرية أسعد أباد سنة 1839م، تجول في مختلف أرجاء العالم فزار مصر والهند وتركيا وغيرها، أسس جمعية العروى الوثقى، وأصدر مجلة باسمها توفي بتركيا عام 1897م. للمزيد أنظر: محمد بن سمينة، **صفحات من اسهامات جمعية العلماء المسلمين في النهضة الحديثة**، دار مدني، الجزائر، د ت، ص 10.

[3] ـسعد الله، **المرجع السابق**، ص 109.

[4] ـ**نفسه**، ص 109.

[5] ـ**محمد عبده**، ولد بقرية شبشير بمصر سنة 1849 اشترك في ثورة عرابي سنة 1882 م فابعد عن مصر، تأثر بالمصلح الكبير جمال الدين الأفغاني، فتتلمذ على يده، واشترك معه في إصدار مجلة العروة الوثقى، تتلخص أفكار محمد عبده في الدعوة إلى العودة للإسلام الصحيح والنهوض باللغة العربية وإحيائها واحترام حقوق الشعوب، وتحريرها من طغيان الحكام، توفي عام 1905م. أنظر: بن سمينة، **المرجع السابق**، ص 09.

[6] ـرابح فلاحي، **جامع الزيتونة والحركة الاصلاحية في الجزائر 1908-1954**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2007-2008، ص 27.

وقد تركت هذه الزيارة تأثيرا على النخبة الجزائرية، فقد كانت عبارة عن استمرار لنشاط النهج الإصلاحي، وأكد الشيخ محمد عبده على ضرورة المواصلة والاهتمام بالتعليم، كما دعا إلى الابتعاد عن السياسة والخوض فيها لأنها في نظره تلوث كل ما تلمسه.

رابعا: وسائل التعبير لدى النخبة الجزائرية:

_الصحافة المكتوبة: كانت الكتابات الصحيفة في منظور النخبة الجزائرية منذ أواخر القرن 19 وبداية القرن 20 منبرا لتنوير الرأي العام الاسلامي في الجزائر، والمطالبة بحقوقه، والتصدي لكل المخططات الفرنسية الجهنمية، ونظرا للدور الخطير الذي تلعبه الصحافة جعلت كل تيار من تيارات النخبة يؤسس لنفسه صحافة ناطقة باسمه ومعبرة عن توجهاته، لذلك يمكن تصنيف الصحافة الجزائرية إلى **صحافة النخبة المفرنسة ومزدوجة اللغة، وصحافة النخبة المعربة الإصلاحية.**

أ/ صحافة النخبة المفرنسة (مزدوجة الثقافة): كانت هذه النخبة سباقة إلى العمل الصحفي، وهذا نتيجة لثقافتها الفرنسية التي مكنتها من الاطلاع على صحافة المعمرين، فأدركوا ما لهذا السلاح من أهمية في الدفاع عن مصالحهم والمطالبة بحقوقهم، ومن بين هذه الصحف التي أنشأتها هذه النخبة نذكر ما يلي:

1_ جريدة الحق العنابي[1]: صدرت هذه الجريدة في **30 جويلية 1894م** بعنابة، محررة باللغة الفرنسية، وكانت تصدر مرة واحدة في الأسبوع، وبعد صدور **15** عددا منها أقفت **لمدة ثمانية أشهر**، ثم صدر العدد **السادس عشر** محررا باللغتين العربية والفرنسية في **14جانفي**، كان شعارها جريدة فرانسوية عربية سياسية أدبية في شؤون العرب الجزائريين، كان لهذه الجريدة أهمية خاصة، ذلك أنها كانت تعتبر أول جريدة تصدر بالقطر الجزائري لمسلمين جزائريين وهم **سليمان بنقى، وعمر السمار، وجليل قائد العيون**[2]، كما عملت على كشف دسائس اليهود ضد الجزائريين وحيلهم وطرقهم التي استخدموها لاستغلال الأهالي وسلبهم أملاكهم من أراضي وعقارات، لهذا نجد أن هذه الجريدة قد تعرضت للكثير من المضايقات من طرفهم بهدف تعطيلها وهذا ما وضحته في عددها

[1]_محمد ناصر، **الصحف العربية الجزائري 1847–1954**، ط1، ألف ديزاين، الجزائر، 1980، ص 25.

[2]_خليل قائد العيون ،كان كاتبا لدى أحد الموثقين لمدينة عنابة، وهو من مؤسسي حركة الشباب الجزائري بها. أنظر: **نفسه**، ص 25.

الثاني جاء فيه: " الذين يريدون إبطال جريدتنا هم جرائد الكاشير أي محبو اليهود حيث اكتشفنا دسائسهم السرية...." ولتتوقف الجريدة نهائيا بعد صدور عددها **السادس والعشرين**[1].

2 _جريدة لمصباح 1904-1905م: ظهرت هذه الجريدة استجابة للتيار السياسي الذي عرفت به منظمة الشبان الجزائريين مع بداية القرن لعشرين، والمتمثلة في الدعوة إلى مساواة الأهالي في الحقوق مع الفرنسيين، أنشأها العربي فخار[2] بمدينة وهران في جوان **1904م**، كانت تصدر مرة في كل أسبوع محررة باللغتين العربية والفرنسية، ساعية لتحقيق شعارها **لفرنسا بالأهالي**،كانت تهتم بقضايا الأهالي الجزائريين في **10 فيفري 1905م**[3].

3 _ جريدة الهلال 1906-1907م: كان يصدرها الفرنسي **فيلير**، وكانت تحرر باللغتين الفرنسية والعربية ثلاث مرات كل شهر، كان شعارها "صحيفة مطالب الأهالي الشرعية"، من بين المحررين الجزائريين الذين عملوا بها نذكر: **عمر بن قدور، ومحمد برزت**، وكانت حياتها قصيرة فبعد **ستة أشهر** من اصدارها تم توقيفها أي ما بين **أكتوبر1906م ومارس 1907م**، هذه الجريدة كانت منبرا لمقالات النخبة الناقدة للسياسية الاستعمارية[4].

4 _جريدة الاسلام 1912-1913م: أسسها **الصادق دندان**، الذي يعد من أشد المتحمسين للقضايا الوطنية ومن أقدرهم كتابة باللغة الفرنسية، ظهرت بمدينة عنابة في **أكتوبر 1910 م**، ثم تحولت إلى العاصمة في **جانفي 1912م**، كانت في أول أمرها محررة باللغة الفرنسية كلها، لكن إجابة لمرغوب الجماهير الذين لا يحسنون اللغة الفرنسية، تحمل **دندان** التكاليف المادية الصعبة لإصدار نسخة أخرى باللغة العربية بداية **26 جويلية 1912م**، هدفها كان الدفاع والمطالبة بحقوق المسلمين الجزائريين واطلاعهم على ما تنشره الصحافة الفرنسية حول قضاياهم الاقتصادية، وذلك لإنارة أذهانهم[5].

5 _ جريدة الحق الوهراني 1912-1911م: جريدة أسبوعية كانت تصدر باللغة الفرنسية في مدينة وهران، ثم أصبحت باللغتين العربية و الفرنسية، كان مؤسسها مسلما متحمسا للدفاع عن الإسلام يدعى **تابيTapie** ، وكان عنوانها يحمل شعار" نابليون الثالث " وهو " إني اريد منكم أن تشاركوا شيئا فشيئا في

---

[1] _ناصر، **المرجع السابق**، ص 26.

[2] _العربي فخار، **ولد بتلمسان في سنة 1869 وكان معلما للغة الفرنسية بمدارس الحكومة بمدينة وهران**، أنظر: **نفسه**، ص 32.

[3] _**نفسه**، ص 32.

[4] _عبد الكريم بوصفصاف، **تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر**، ج2، دار الهدى، الجزائر، 2013، ص 142.

[5] _ناصر، **المرجع السابق**، ص 39-40.

إدارة وطنكم"، وقد ركزت مقالاتها على ثلاثة موضوعات: كالوقوف ضد سياسة التجنيد الإجباري، بتحريض الأهالي على رفضه ومقاومته[1]، ولعل اتجاه هذه الجريدة المخلص هو الذي شجع الكتاب الوطنيين من أمثال **عمر راسم** بالمشاركة بأقلامهم، وفي نفس الوقت كان سببا في إيقافها عن الصدور من طرف الاستعمار بعد صدور **46 عددا** منها[2].

6_ جريدة الإقدام 1923-1920م: إن إنشاء جريدة الإقدام كان تتويجا لمحاولة توحيد الجهود بين الوجوه اللامعة من النخبة الجزائرية، حيث اجتمع كل من **الصادق دندان ومدير جريدة الإسلام والحاج عمار بمدير الراشدي والامير خالد،** فأصدروا في **فيفري 1919م** جريدة اسمها **الإقدام،** بغية الدفاع عن الحقوق السياسية والاقتصادية لمسلمي شمال إفريقيا[3]، وفي سبتمبر ظهرت الإقدام محتوية على **صفحتين** باللغة العربية **و4** صفحات باللغة الفرنسية.

عبرت الاقدام عن اتجاهها الوطني الواضح و ذلك من خلال التنديد بالتجنيس، والمطالبة بتمثيل الأهالي الجزائريين في البرلمان الفرنسي، والعمل على فضح دسيسة التجنيس، التي تزعم دعوتها **ابن التوهامي،** وعليه كانت الإقدام تعد أول جريدة عربية تصدر في الجزائر بمثل هذه الروح الوطنية الخالصة، ولكن موقفها من المعمرين و أسلوبها الصريح في ملاحقتهم أعطى للإدارة الفرنسية الفرصة لمحاكمتها بتهمة انتهاك الأعراض، وحكم على الجريدة **بألف فرنك غرامة** و **خمسة ألاف فرنك تعويضا،** فأرهق الأمير خالد وجريدته بهذا المبلغ بعد أن صدر منها حوالي **120** عددا.[4] وفي سنة **1925م** عادت الإقدام كصحيفة أسبوعية سياسية وأدبية راقية شعارها صحيفة حرة يقرأها الأحرار وهي عبارة عن منبر حرا للأماني والتطلعات القومية[5].

7_جريدة النصيح الجزائر 1922-1921م: أنشأت هذه الجريدة بعد توقف جريدة **الاستقبال الجزائري** من قبل **الأستاذ صوالح،** وذلك بهدف إتمام الرسالة التي بدأتها جريدة **الاستقبال** في الدعاية لمذهب

[1] _بوصفصاف، **المرجع السابق،** ص 141.

[2] _ناصر، **المرجع السابق،** ص 39 .

[3] _نفسه، ص 53 .

[4] _نفسه ، ص 56 .

[5] _عبد الرحمان عواطف ، **الصحافة العربية في الجزائر** ، ط 1 ، دار الغرابي ، لبنان ، 1989 ، ص 34 .

دعاة التجنيس ومضايقة للأمير خالد وأنصاره غير أنها توقفت عن الصدور في **مارس 1925م** بتهمة تحريض العسكريين على التمرد وزج بصاحبها في السجن مدة **شهر**[1].

8_ جريدة التقدم 1932 –1931م: صدر العدد الأول منها في **25 ماي 1923م** بالعاصمة، لتكون اللسان الجمهوري للاتحاد الاسلامي الفرنسي، فبعد أن توقفت جريدة الإقدام عن الصدور، سارع الخصوم السياسيون مثل: ابن التوهامي وحزبه إلى إصدار جريدة شهرية مزدوجة اللغة باسم **التقدم**، بهدف التأثير على الرأي العام الذي لا يتقن اللغة الفرنسية لكسب صوته في الانتخابات، ولهذا استطاعت هذه الجريدة أن تستمر طيلة عشر سنوات أو تزيد أي إلى غاية سنة **1931م**.[2]

9 _**جريدة صوت الأهالي 1929م**: صدرت هذه الجريدة بقسنطينة للدفاع عن مصالح الأهلي ذوي الثقافة الفرنسية، وتزعمت حملة عنيفة دفاعا عن الإدماج[3]، صاحبها **رابح الزناتي** استمرت في الصدور إلى غاية **1942م**.

ب/ _ صحافة النخبة المعربة: ظهرت هذه الصحف مع مطلع القرن العشرين، وذلك نتيجة لعدة عوامل أهمها سياسة الحاكم **شال جونار** الذي حاول الانفتاح على الثقافة العربية الاسلامية وإصلاح أحوالها فأدت هذه السياسة إلى بعث النشاط في ميدان الصحافة العربية، وبعث حركة نشر التراث والتأليف ومن بين هذه الصحف التي اتخذتها النخبة الإصلاحية منبرا للتعبير عن مطالبها نذكر:

1_**جريدة المغرب 1903–1904م**: تعد جريدة المغرب من أوائل الصحف العربية، فتحت أمام النخبة المثقفة باب المشاركة في تنوير الرأي الإسلامي الجزائري العام، كانت تصدر يومي **الثلاثاء و الجمعة** من كل أسبوع، أما عددها الأول فقد صدر في **10 أفريل 1903م**، كان صاحب امتيازها **بيار فونتانا**، اهتمت هذه الجريدة من خلال مقالاتها بالجانب الديني والاجتماعي بهدف التأثير في المسلمين الجزائريين عن طريق العلم والمعرفة وهذه النزعة عرف بها الكتاب الجزائريون الاصطلاحيون مثل: **عبد الحليم سماية، وعبد القادر**

[1]_ناصر، **المرجع السابق**، ص 55.

[2]_**نفسه**، ص ص 57 – 58.

[3]_بشير بلاح، **المرجع السابق**، ص 119.

المجاوي، وأحمد زكري ومحمد ابن ابي شنب، ومصطفى ابن خوجة...، وكما كانت تنتقل بعض المقالات عن جريدة المؤيد المصرية المعروفة بنزعتها الإصلاحية[1].

2_ كوكب افريقيا 1907–1914م: صدرت بالجزائر العاصمة في **17 ماي 1907م** لمديرها **محمد كحول**، وهي ليست أول جريدة يصدرها عربي بالجزائر، كانت تظهر يوم الجمعة من كل اسبوع في أربع صفحات من الحجم الكبير، وكانت تقوم بتتبع تنقلات الولاة الفرنسيين ونشر أخبارهم باهتمام حريص، وتقصي السياسة الاستعمارية والدعاية لها حتى في المستعمرات البعيدة، وتركيز الأضواء على العلاقات السياسية بين فرنسا وتركيا كسبا لقلوب المسلمين الجزائريين.[2]

اهتمت أيضا بنشر المقالات الاجتماعية والدينية والتربوية والشعر لبعض الأدباء الجزائريين، ولعل هذا التنوع والتجديد في العرض والإخراج أكسبها بعض الرواج والإقبال من طرف القراء خاصة لدى الفئة المتعلمة، وتعد هذه الجريدة أيضا من بين الجرائد التي كانت تدور في فلك السياسة الاستعمارية العامة، وتقوم بالدعاية لها، هذا ما أتاح لها الاستمرار طويلا حتى سنة **1914م**، ولم تختلف كوكب إفريقيا عن الصحف الاستعمارية في ذلك الوقت إلا في اللسان العربي.[3]

3 _ جريدة ذو الفقار 1913 –1914م: في سنة **1913م** أصدر **عمر راسم**[4] جريدة أسبوعية ذات مظهر متواضع للغاية اسمها **ذو الفقار**، تيمنا باسم سيف الرسول صلى الله عليه وسلم، وقد أنشأت للدفاع عن السنة المحمدية ومحاربة البدع الشيطانية التي أدت إلى إهلاك الجزائريين، كما يمكن إدراج هذه الجريدة ضمن الخط الإصلاحي لمحمد عبده.[5]

---

[1]_ناصر، **المرجع السابق**، ص 29.

[2] _نفسه، ص 36

[3]_أ المدني، **المرجع السابق**، ص 137.

[4]_هو عمر راسم بن علي بن سعيد بن محمد، من مواليد سنة 1884 م في بجاية، أدخله والده الكتاب لحفظ القرآن الكريم فحفظه وهو في سن السبع سنوات، وقد تقلد وظيفة حزاب في جامع سفير وهو في سن الثانية عشر من عمره، تلقى دروسا على يد مصطفى ابن خوجة، وقد درس في المدارس الشرعية الفرنسية، عاصر العديد من الأحداث منها الحادثة التي جرت بين اليهود والفرنسيين في نهاية القرن ....**.** للمزيد انظر، سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**...، ج 5، ط 1، دار المغرب الاسلامي بيروت 1998 م، ص ص 282-286.

[5]_علي مراد، **الحركة الاصلاحية الاسلامية في الجزائر**، تر، محياني محمد =، ط خ، دار الحكمة، الجزائر، 2007، ص 39.

كانت مقالاتها اجتماعية دينية حارة اللهجة، تطبيقا لتعريفها جريدة عمومية اشتراكية انتقادية، فهي تهاجم الأغنياء الاحتكاريين وتحمل على أنانيتهم وانتفاعيتهم على حساب شعبهم، وتدعوا في سبيل القضاء على هذه الروح المتخاذلة إلى اشتراكية إسلامية مقارنة بينها وبين الاشتراكية العالمية، كانت هذه الجريدة السباقة في الاهتمام بالإخراج الفني و ذلك نظرا لما كانت تنشره من رسوم يدوية كاريكاتورية على صفحاتها الأولى.[1]

4_جريدة الفاروق 1913 – 1915 م: أصدر **عمر بن قدور الجزائري** جريدة **الفاروق** الأسبوعية في **18 فبراير 1913م**، و هي أول جريدة جزائرية ترقى إلى صنف الجرائد العربية، وقد اهتمت بقضايا المسلمين الجزائريين، وحللت واقعهم المر و ركزت بصورة خاصة على أحداث تركيا العثمانية، ناصحة و محللة لأوضاع المسلمين السائدة في ذلك الوقت، وقد كان مؤسسها متأثرا بالشيخ محمد عبده، ومجلة المنار لرشيد رضا، الذي أراد أن يقلده في محاربته للبدع والخرافات.

لقد اختار **عمر بن قدور** اسم **الفاروق** لجريدته لتكون بمشربها الاعتدالي فارقة بين الحق والباطل وآمرة بالمعروف ناهية عن المنكر، فدعت إلى تكوين جمعية باسم التعارف الاسلامي بالمغرب العربي، واهتمت بواقع المجتمع الجزائري البائس، كان شعارها:[2]

" قلمي لساني ثلاثة بفؤادي ...ديني ووجداني و حب بلادي"

وبعدما صدر منها حوالي **خمسة و تسعون** عددا منعتها السلطات الحاكمة عن الصدور إثر مقال كتبه **ابن قدور** فرحا بانتصار العثمانيين ضد الحلفاء، وفي سنة **1920م** ظهرت من جديد بصورة مجلة إسلامية علمية تهذيبية أخلاقية اقتصادية اجتماعية أسبوعية، وبعد صدور حوالي **خمسة عشر** عددا توقفت نهائيا عن الصدور سنة **1921م**.[3]

[1]_ناصر ،**المرجع السابق** ، ص 45 .

[2]_العلوي ،**المرجع السابق** ، ص 94 .

[3]_ناصر ،**المرجع السابق** ، ص ص 42- 43 .

5 _ جريدة النجاح 1919م – 1956م: أصدرها الشيخ عبد الحفيظ ابن الهاشمي[1] بمدينة قسنطينة في سنة **1919م**، وتعد أول محاولة لظهور الصحف العربية بعد **الحرب العالمية الأولى**، كانت أسبوعية في أول أمرها لكن وبعد انضمام **مامي اسماعيل** إليها بدأت في كسب القراء والمشاركين شيئا فشيئا، وتظهر ثلاث مرات في الأسبوع، وفي سنة **1930م** أصبحت جريدة يومية تطبع **5000** نسخة في الأسبوع، وهي بذلك تعد الجريدة العربية اليومية التي ظهرت في القطر الجزائري قبل الاستقلال.

لم تكن هذه الجريدة ذات مبدأ واضح كغيرها من الصحف، إذ كانت تجعل المصلحة المادية والرواج الجماهيري فوق كل اعتبار، لهذا وجد الحكام الاستعماريين والمحليين على صفحاتها دعاية لهم، هذا ما يفسر لنا عدم مصادرتها كل تلك الفترة 1919 -1956م.[2]

6 _ **جريدة الصديق 1920– 1922 م**: صدرت في **21 أوت 1920م**، وهي جريدة علمية أدبية سياسية اقتصادية تولى إدارتها محمد بن بكير التاجر[3]، ونظرا لثقافته المحدودة أسندت رئاستها إلى **عمر بن قدور الجزائري**، لهذا نجد أن مضامينها لا تختلف كثيرا عن جريدة الفاروق كالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والحث على الأخلاق الفاضلة، دعوة الأمة إلى العمل والاجتهاد وطلب العلم باللغتين العربية والفرنسية، ورغم لهجتها المعتدلة لم تسلم هي الأخرى من اضطهاد سلطات الاحتلال، فاضطرت إلى التوقف عن الصدور في **22 مارس 1922م**.[4]

7 _**جريدة المنتقد 1925م**: صدرت هذه الجريدة بمدينة قسنطينة في **02 جويلية 1925م** لمؤسسها **عبد الحميد ابن باديس**، وأسندت إدارتها إلى السيد **بوشمال أحمد** ،كان شعارها:" **الحق فوق كل أحد و الوطن قبل كل شيء** "، فكانت لسان حال الشباب الناهض في القطر الجزائري، وقد تمكن مؤسسها من ضم خيرة الأقلام العربية آنذاك أمثال: **مبارك الميلي الطيب العقبى ، أبي اليقظان** ...، ولهذا نجد أن هذه الجريدة تعتبر تحولا مهما في تاريخ الحركة الفكرية والأدبية في الجزائر، لأنها تختلف كل الاختلاف عن الصحف التي سبقتها من

---

[1]_هو عبد الحفيظ بن الهاشمي بن علي بن عمر 1885م، ولد بطولقة ببسكرة، درس بالزاوية ثم بتونس 1911م 1919 م، اسس جريدة النجاح. أنظر: ناصر، **المقالة الصحفية الجزائرية** ،مجلد 1، ط خ، عالم المعرفة، الجزائر، 2013، ص 428.

[2]_ناصر، **الصحف العربية** ...، **المرجع السابق**، ص 48.

[3]_ من مواليد بني سيقم، ويعد من المشاركين الأوائل في تأسيس أول مدرسة نظامية بالجزائر في مدينة بسكرة. أنظر: نفسه، ص 51.

[4]_ناصر، **المرجع السابق**، ص 51.

حيث سلاسة أسلوبها ومتانة أفكارها، عملت هذه الجريدة على محاربة الخرافات و البدع التي كانت تروج في ركاب الطرقية المنحرفة محاربة لا هوادة فيها ولا لين، كما قاومت الأفكار الفرنسية والتغريب التي كان الاستعمار يبثها في عقول الجزائريين ،كما حاولت إفهامهم بأنهم أمة لها مقوماتها وهويتها وتاريخها كباقي الأمم، ومما لاشك فيه أن لهجة المنتقد ضد الأفكار الفرنسة والتغريب كانت وراء قرار منعها من النشاط بعد أن دامت أربعة أشهر، فأوقفتها السلطات الاستعمارية في **29 أكتوبر 1925م**[1] بحجة مساندتها وتأييدها لثورة **عبد الكريم الخطابي** في الريف المغربي[2].

8_ جريدة الشهاب 1925 – 1929م: بعدما توقفت جريدة **المنتقد** عن الصدور بقرار من الإدارة الفرنسية، حتى خلفتها **الشهاب** لمؤسسها عبد الحميد ابن باديس وسارت على نهج سابقتها مبدأ وأفكارا، صدر العدد الاول منها في **12 نوفمبر 1925م** وكانت تحمل نفس شعارات **المنتقد**[3].

كانت هذه الجريدة أسبوعية في بداية أمرها إلى الصدور مرتين كل أسبوع، وفي سنتها الرابعة لحقت بها أزمة مالية كادت أن تعطلها عن النشاط، فتحولت إلى مجلة شهرية[4]، كما تعتبر مجلة إصلاحية وطنية دعت إلى جمع الشمل والوحدة ودافعت عن الإسلام واللغة العربية والعدالة والحرية ورغم ما لاقته **الشهاب** من عناء ومضايقات إلا أنها واصلت عملها تشتد مرة وتلين مرة أخرى في لهجتها حسب الظروف، فقد استطاعت خلال **أربعة عشر عاما** أن تحدث تأثيرا عميقا في الصحافة العربية في الجزائر في فترة ما بين الحربين[5]

ج/ _الجمعيات والنوادي :

على إثر القانون الذي صدر في **01 جويلية 1901م**، وهو قانون ينظم تأسيس الجمعيات الثقافية والخيرية، وجد الجزائريون فيه فرصة لإقامة وإنشاء الجمعيات بمختلف أنواعها لملء الفراغ الذي أحسوا به، والذي كانت

[1]_ ناصر، **المرجع السابق**، ص 60.

[2]_محمد حربي، **الثورة الجزائرية سنوات مخاض**، تر، صالح المثلوثي، ط 1، 1994، ص 117.

[3]_ تركي رابح عمامرة، **الشيخ عبد الحميد بن بأديس رائد الإصلاح الإسلامي والتربية في الجزائر**، ط 5، منشورات ANEP، 2001، ص 259.

[4]_ناصر، **المرجع نفسه**، ص ص 64- 66 .

[5]_عمامرة، **المرجع السابق**، ص 264.

تعيشه المجموعة الجزائرية فظهرت عدة تنظيمات في العاصمة تمكنت من خلالها النخبة الجزائرية المثقفة من إرساء دعائم النهضة الجزائرية، ولفت انتباه الجزائريين إلى أهمية العمل الجماعي والوحدوي لعل من أهمها:

_الجمعية الرشيدية: تعد هذه الجمعية أول جمعية حقيقية برزت إلى الوجود سنة **1908م**، فهي جمعية ودادية لقدماء تلاميذ المدارس العربية الفرنسية لمدينة الجزائر، وقد تأسست سنة **1894م** من طرف السيد **سروي** مدير مدرسة أهلية بنفس المدينة، وقد كانت تعقد سلسلة من المحاضرات الهامة، وساعد على نشر التعليم والأخوة كان من بين أعضائها الدكتور **ابن التهامي، ابن بريهمات**[1].

_الجمعية التوفيقية: تأسست سنة **1908** برئاسة ابن التهامي وكان هدفها جمع أولئك الجزائريين الذين يرغبون في تثقيف أنفسهم وتطوير الأفكار العلمية والاجتماعية، وفي سنة **1911**م نظمت هذه الجمعية سلسلة من المحاضرات العلمية نذكر منها: محاضرة فوائد التعارف، محاضرة بعنوان القانون الاسلامي العام، الحضارة العربية نابليون بمصر...إلخ[2].

_جمعية الطليعة: هي أول جمعية رياضية أسسها الشبان وذلك في سنة **1895م**، تكونت من خرجي المدارس الفرنسية من أطباء ومعلمين وكان أبرزهم **الدكتور ابن التهامي ومحمد صالح**، أما أهدافها فنتخلص في تكوين النشأ الجديد تكوينا سليما وإظهار جدارة وقدرة العنصر الجزائري في جميع أنواع الرياضية، ولعلهم أرادوا بهذا العمل إبراز إمكانية الشبان وقدراتهم الفكرية والجسمية أمام خصومهم الأوروبيين، وأمام تسلط المستوطنين وتقييد الحياة العامة بالنسبة للعنصر المسلم[3].

_جمعية الودادية للتلاميذ المسلمين بشمال إفريقيا: تأسست في **19 مارس 1919م** في الجزائر العاصمة، بهدف الدفاع عن مصالح الطلبة ومساعدة المحتاجين[4].

_جمعية الاخوة الجزائرية 1922م: تشكلت هذه الجمعية من **الأمير خالد** رئيسا لها، والدكتور **التهامي وبلعربي** كنائبان له، كان هدفها تحسين أحوال المجتمع الجزائري المادية والمعنوية والفكرية والاقتصادية والسياسية[1].

---

[1] _عمر بلعربي، **بداية ظهور النوادي والجمعيات في الجزائر**، مجلة القرطاس، العدد 4، جانفي، 2017، ص 134.

[2] _سعد الله، **الحركة الوطنية ...، ج 2، المرجع السابق**، ص 138.

[3] _بلعربي، **المرجع السابق**، ص 135.

[4] **_نفسه**، ص 135.

أمـا بالنسبة للنــوادي فنجد:

ـ نادي صالح باي: الذي تأسس في سنة **1907**م في قسنطينة من طرف مجموعة من المثقفين الجزائريين، وبدعم من بعض الشخصيات الفرنسية، فنجد مثلا أنه ترأسه فرنسي يدعى **أريب** وضم في صفوفه أعلاما جزائريين مثل: **ابن الموهوب، مصطفى باشطارزي ومحمد ابن باديس**[2]، أما عن أهدافه فكانت تتمثل في تسير التعليم والمساعدة على تحرير الجماهير الجزائرية والتوفيق بين المجموعة الفرنسية والجزائرية[3].

ـ **نادي الترقي:** تأسس في **27جويلية 1927م**، كان له دور أساسي في الحركة الوطنية لكونه شكل منارة ثقافية ومركز إشعاع حضاري، وذلك من خلال تنظيمها لسلسلة من المحاضرات الهامة، من بينها المحاضرة التي افتتحها الشيخ ابن باديس بعنوان الاجتماع والنوادي عند العربي، ومنذ تأسيسه أدى هذا النادي خاصة خلال الثلاثينات دورا ثقافيا وسياسيا بارزا على الساحة الجزائرية التي اتخذت من هذا النادي مقرا لها.

وعليه فإن هذه النوادي والجمعيات كانت بمثابة وسائل دعاية الشبان الجزائريين، ولبث أفكارهم والتعريف ببرنامجهم كما كانت ملتقى الأفكار الحديثة وبث الوعي الوطني في نفوس الجزائريين[4].

ـالعرائض والوفود: بالإضافة إلى الوسائل التي سبق ذكرها نجد أن النخبة الجزائرية قد اتخذت من العرائض والوفود وسيلة للتعبير عن مطالبها بصورة واضحة وإن كانت هذه العرائض التي ظهرت مع مطلع القرن العشرين تختلف نوعا ما عن العرائض التي ظهرت مع بداية الاحتلال[5].

لقد كانت العرائض القديمة تحمل في طياتها احتجاجات الجزائريي،ن فعلى سبيل المثال نجد للعريضة التي تقدم بها الجزائريون إلى الحكومة الفرنسية سنة **1860م** محتجين فيها ضد مشروع الحكم المدني في الجزائر. كما بعثوا العرائض لنابليون الثالث وإدارة الاحتلال طالبين فرنسا باحترام معاهدة **1830م**، ومطالبين بوضع حد لسلطة المعمرين، واشتكوا كذلك في هذه العرائض من أن صوتهم غير مسموع، وفي سنة **1887م** أرسلوا عريضة إلى

---

[1] ـبلعربي ، **المرجع السابق**، ص 135.

[2] ـخيثر، **المرجع السابق**، ص 239.

[3] ـسعد الله، **الحركة الوطنية**...، ج2، **المرجع السابق**، ص 139.

[4] ـبلعربي، **المرجع السابق**، ص 136.

[5] ـسعد الله،، **المرجع نفسه** ، ص 179.

المجلس الوطني لإلغاء مشروع تجنيس الأهالي، وقد أوضحوا فيها كذلك بأن الجنسية الفرنسية تعدد مصالح الجزائريين لذلك طالبوا فرنسا بأن تتركهم يحتفظون بتقاليدهم وقوانينهم وشخصيتهم الخاصة.[1]

أما **العرائض** التي استعملتها النخبة الجزائرية مع مطلع القرن العشرين، فكانت تحمل مجموعة من المطالب مثل عريضة **1886م** التي طالبت المجلس الوطني الفرنسي بضرورة تنظيم المدارس العربية، ونشر التعليم بالعربية بين الجزائريين، المساواة في التمثيل البياني بين الجزائريين والفرنسيين في المجالس البلدية والعمالية، استرجاع العمل بالقضاء الاسلامي الذي كان قد ألغي بقرار سنة **1860م**، وكل العرائض التي تقدم بها الجزائريين كانت تعبر عن رفضهم للتجنيس ومطالبتهم بالاحتفاظ بالأحوال الشخصية ورفض التجنيد العسكري الاجباري مثل: **عريضة 27 ماي 1912م** التي أرسلها الجزائريون إلى الحكومة الجمهورية والمجلس الوطني الفرنسي مطالبين بضرورة الإلغاء التام لهذا القانون[2].

بالإضافة إلى العرائض لجأت النخبة الجزائرية إلى استعمال الوفود وإرسالها، ففي سنة **1908م** بعثت لجنة الدفاع عن مصالح المسلمين وفدا إلى باريس ليعبر عن مطالب الجزائريين، وقد قاد هذا الوفد السيد **عمر بوضربة** الذي كان عضوا في بلدية الجزائر العاصمة منذ سنة **1833م** لشرح القضية الجزائرية، وقابلوا بذلك رئيس الوزراء الفرنسي كليمانصو بتاريخ **30 اكتوبر 1908م** وقدموا إليه عريضة باسم الجزائريين، واحتجوا له كذلك على مشروع التجنيد الإجباري وأصروا عليه أن يحصلوا على حقوقهم السياسية قبل أداء الخدمة العسكرية، فشجعهم باقتراح بعض الحقوق مثل انتخاب الجزائريين في المجالس العامة للعملات بدلا من تعيينهم من الإدارة الفرنسية.[3]

وعليه يمكن القول أن هناك العديد من العوامل الداخلية و الخارجية التي ساهمت وبشكل كبير في بروز طبقة من المثقفين الجزائريين، الذين اختلفوا من حيث تكوينهم واتجاهاتهم إلا أن هدفهم كان واحد، فحاولوا بكل الطرق و الأساليب النهوض بالمجتمع الجزائري وتنويره، مستخدمين في ذلك صحفهم التي كانت منبرا للتعبير عن مآسي ومطالب الشعب، وكذا الجمعيات و النوادي التى كانت ملتقى للطبقات المثقفة.

---

[1] _ **سعد الله، المرجع السابق** ، ص 180.

[2] _**نفسه** ، ص 182.

[3] _نفسه، ص 182.

الفصل الثالث

الفصل الثالث: القضايا الاقتصادية في اهتمامات النخبة الجزائرية

المبحث الأول: القضايا الاقتصادية وموقف النخبة منها

1_ نظام الخماسة والتنديد به

2_ قانون الغابات والدعوة الى اصلاحه

3_ الدعوة الى ترقية وضعية الفلاحين

أ / _ منح قروض فلاحية للفلاحين

ب /_دعوة فرحات عباس الى التنمية الاقتصادية

المبحث الثاني: اهتمامات النخبة بالمسألة الزراعية

1_ موقف الأمير خالد من المسألة الزراعية

2_اهتمامات الصحف الوطنية بالمسألة الزراعية

المبحث الثالث: النخبة الإصلاحية ودعوتها للنهوض الاقتصادي

1_ عبد القادر المجاوي

2 _ عمر بن قدور الجزائري

3_ الاهتمام بالملكية العقارية

تمهيد:

نظرا للدور الكبير الذي لعبه الفلاحون وملاك الأراضي في المقاومات الشعبية خاصة ثورتي المقراني والشيخ الحداد، عملت الإدارة الاستعمارية على قتل الروح الوطنية والمقاومة في نفوس الجزائريين، وذلك من خلال انتهاجها للسياسة استعمارية تعسفية تمثلت في فرض العديد من النظم والقوانين بهدف تفقير وتجويع الشعب الجزائري، لعل من أبرزها نظام الخماسة وقانون الغابات.

أولا: نظام الخماسة وموقف النخبة منه:

يمكن تعريف نظام الخماسة على أنه نوع من أنواع عقود العمل التي كانت كثيرة الانتشار في الجزائر، والتي تربط عن طريقها الفلاح بمالك الأرض بحسب المناطق، وعادة ما تمنح القطعة الأرضية للفلاح قصد زراعتها والاعتناء بها مع توفير السكن له، ويكون غالبا **Gourbi** وتمنحه أحيانا بعض الوسائل الزراعية، وتشاركه أسرته (الزوجة والأبناء) في العمل أما مبدأ العقد فينص غالبا على استفادة الفلاح من **خمس** المنتوج، لذلك سمي **بالخماس**، وفي منطقة القبائل مثلا كان العمل لا يقتصر فقط على الزراعة بل يتطلب أيضا جمع الزيتون والتين على أن تكون الحصة هي الخمس أو النصف[1].

1- موقف النخبة المفرنسة من النظام:

أ _ الشريف بن حبيلس: في سنة **1913م** طالب **الشريف بن حبيلس** بإصلاح نظام الخماسة، واتخاذ الإجراءات الصارمة لمنع استغلال الفلاحين الجزائريين، وبعدم استعمال ملاك الأراضي كأجراء يوميين، كما طالب المصالح الفلاحية أيضا بضرورة تشكيل تعاونيات إنتاجية واستهلاكية من الفلاحين أنفسهم على أن يكون هدفها تلبية حاجيات الفلاحين من ضروريات بأسعار معقولة، وبذلك يكون نظام الخماسة في رأيه قد تغير بفعل تغير علاقات الانتاج[2].

اعتبر الشريف **بن حبيلس** الفلاحين الفئة الأكثر أهمية بل وأوكل لها مهمة نجاح المخطط الاستعماري، واعترف لها بالجهد المبذول في سبيل البلاد حيث يقول أن الذي يعرفه المجتمع خلال العشرية الأولى من القرن

[1] _ دويدة نفسية، **المسألة الثقافية في الجزائر من منظور التيار الليبرالي للحركة الوطنية 1927-1945**، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر، إشرف: د. مولود عويمر، المدرسة العليا للأساتذة، بوزريعة، الجزائر، 2009-2010، ص

[2] _Benhabylés, op, cit, 78.

العشرين ، والموسوم برخاء غير مسبوق مرده تضافر جهود الموظفين والصناعيين والتجار والفلاحين دون تعريف على أساس الجنس أو الدين، وقد استفادة الفلاح الجزائري من هذا التطور رغم حرمانه من بعض الامتيازات، "كما اعتبر أن صندوق الادخار الفلاحي من أهم المؤسسات التي تعمل لصالح الأهالي، والتي يمكن الاعتماد عليها في حال مشاكل الفلاحين فرأى أنه من الضروري توسيع هذه المؤسسات على المستويات المحلية، وهي خطوة ستكون هامة في سبيل التعاضد بين الفلاحين الذين من المفروض أن يكونوا من الأوائل المؤيدين لهذه الفكرة انطلاقا من مبدأ أن الإسلام يدعو إلى الاشتراكية"[1].

دعا بن حبيلس في سنة **1914م** فئة الفلاحين إلى الهجرة إلى أوروبا للقضاء على نظام الخماسة، وذلك نتيجة لإدراكه أن احتكاك الفلاحين الجزائريين بالأوساط العمالية في الخارج سيكون أكبر عامل من عوامل الوعي والتحرر من الأحكام المسبقة[2]، وذلك ما يسمح لهم عند عودتهم إلى بلادهم بالمساهمة في التنمية بواسطة ما حصلوا عليه من تكوين، كما يرى بأنهم سيتمكنون من منافسة العمال القادمين من اسبانيا وايطاليا والمانيا وان يحافظوا على العملة الفرنسية في فرنسا، كما يمكنهم ذلك من تحسين اوضاعهم المعيشية وادخار قدر من المال[3].

انتقد بن حبيلس الإدارة الاستعمارية التي كانت تحرم الأهالي من أجورهم، وكان يرى بأن هذا النوع من الظلم ينبغي رفعه عن الجزائريين وأن تكون القاعدة المعمول بها هي " **لكل حسب كفاءته في العمل** "[4].

تجدر الإشارة إلى أنه وعلى الرغم من دفاعه عن مصالح الفلاح وسعيه من أجل ترقية وضعيته، إلا أنه كان متحمسا لمشاريع المعمرين، وهذا ما نلتمسه من خلال قوله: "بأن التعمير يجلب للبعض الثراء، وللأغلبية حالة من الرخاء، وللجميع كثيرا من الراحة ومزيدا من النظافة"[5].

ويعدد **بن حبيلس** مزايا التعمير الذي طور في رأيه بصورة نهائية الوسائل التقنية المستعملة في الفلاحة[1] بقوله: "**وزاد من عدد قطعان الماشية ومردودها، كما زاد في رواتبي العمال في الحقول واستصلح الأراضي وزاد**

---

[1] _دويدة، **المرجع السابق**، ص ص 290-294.

[2] _كان فرحات عباس مع ثلة من أصحابه بعمل على محاربة الأحكام المسبقة التي كانت تضع حاجزا بين الجزائريين والمجتمع الأوروبي، كما كان يدافع عن الحق الجزائريين في الهجرة إلى فرنسا لأجل التهرب من الضريبة المجحفة واستغلال المعمرين الذين كانوا يعارضون هذه الهجرة، ينظر: العمري، **المرجع السابق**، ص 289.

[3] _**نفسه**، ص 289.

[4] _Benhabyles, op, cit, p10.

[5] _Ibid, p 16.

في الميزانية العامة وهذا دون الحديث عن الطرقات والسكك الحديدية التي تم شقها والتي تعتبر لوحدها في نظر بن حبيلس عاملا حضاريا هاما..."[2].

دعا **بن حبيلس** إلى ضرورة إصلاح الادارة التي تشرف على شؤون الأهالي في البلديات المختلفة خصوصا بالحرص على حسن اختيار القايد من بين العائلات الكبيرة والتي يمكنها بواسطة سمعتها وثرائها أن تمارس تأثيرا كبيرا على الأهالي مثلما كان عليه الأمر في وقت المكاتب العربية، وان تعذر تحقيق هذا الاقتراح يرى **بن حبيلس** أنه لابد من الحرص على عدم منح رتبة القايد[3]، سوى العناصر التي تستحق من خلال تقييم كفاءتها وولائها[4].

لقد اعتبرت النخبة المفرنسة نظام **الخماسة**، ظاهرة اقتصادية واجتماعية سلبية، وأكد **اسماعيل حامت** هذا الرأي مشيرا إلى أن ممتهن **الخماسة** معرض للمشاكل الاجتماعية، خاصة إذا ما وقع له مرض أو حادث قد يضطر بسببه ترك العمل، مما يجعل صاحب المزرعة يوظف عامل يومي بمبلغ **فرنكين** إلى **ثلاثة** في اليوم حسب **الخماس**، وإذا غاب لمدة أطول فان العامل اليومي لا يكتفي بأجرة يومية، بل يكون له نصيب من قسمة **الخمس** ومن هنا وحسب رأي "**حامت**" فإن **الخماس** معرض لكل ما يمكن أن تتعرض له الزراعة فوضعيته تسوء إذا كان المنتوج الزراعي شحيحا[5].

وقد ذكر(**حامت**) مساوئ نظام **الخماسة** فالعامل اليومي والخماس كلاهما يعتمد على ساعديه للعيش، إلا أن وضعية الأول تختلف عن الثاني، فحسب **حامت الخماس** قد يفقد جهد سنة في ظرف ساعات بقصد الكوارث التي تأتي على محصوله الزراعي ونتيجة هذا الواقع دعا **حامد** إلى تجميع هؤلاء **الخماسة** في جمعيات تعاونية زراعية لأجل التقليل من المزارعين الذين لا يملكون شيئا وأن تقدمهم الشركات الأهلية للاحتياط[6].

---

[1]_العمري، المرجع السابق، ص 409.

[2]_Benhabyles, op, cit, p 17.

[3] _كان من الممكن أن نجد القايد صديقا للأدب والعلم، غير أن النظام الاستعماري كان السبب في انحطاط المستوى الاجتماعي والمعنوي لهذه الرتبة . أنظر: مالك بن نبي، **مذكرات شاهد القرن 7، الطالب، الطفل**، ط.2، دار الفكر المعاصر، بيروت، 1984، ص 80.

[4]_ العمري، **المرجع السابق**، ص 409.

[5] _بشير سحولي، **مواقف النخبة الجزائرية المفرنسة من القضايا الوطنية، 1900–1939**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر ، اشراف د. محمد مجارد ، جامعة جيلالي اليابس ، سيدي بلعباس، 2015/2014، ص 149.

[6] _ سحولي، **المرجع السابق**، ص 194.

2_ قانون الغابات والدعوة إلى إصلاحه:

أوجدت السلطات الاستعمارية قانونا تنظيما خاصا بالأهالي الجزائريين عرف بقانون الغابات، وذلك بحجة حماية الغابات من الأهالي، رغم أنها كانت على معرفة تامة بمدى أهمية الغابات مما جعلهم يفرون إلى الأراضي الجبلية والصحراوية وإلى أطراف الغابات التي اتخذوها مصدر رزق لهم، إلا أن السلطات الفرنسية قررت تطبيق قانون الغابات السائد في فرنسا على غابات الجزائر، واتبعت هذا القانون الغابي بمجموعة نصوص من المراسيم والقرارات والقوانين تمثلت في[1]: القانون الغابي المؤرخ في **17 جويلية 1874م**[2]، القانون الغابي المؤرخ في **9 ديسمبر 1885م**، القانون الغابي المؤرخ في **21 فيفري 1903م**[3].

_ موقف ابن الرحال من قانون الغابات: عبر ابن الرحال عن رفضه المطلق لهذا القانون باعتباره قانونا مجحف وعنصري في حق الشعب الجزائري، فطالب الإدارة الاستعمارية باسم الأهالي بتعيين أماكن ترعى فيها دوابهم ومواشيهم بشروط معقولة تحت مسؤولية الراعي، بعدما اخرجتهم الإدارة بدعوى **الحريق الموهوم**، وفي سنة **1921م** قدم اقتراح للحكومة يرخص رعي المواشي في الغابات مدة **4**أشهر في السنة.

كما رفض **ابن الرحال** الاتهامات التي وجهتها الإدارة الفرنسية للأهالي كونهم المسؤولين الرئيسيين عن حرائق الغابات وذلك من خلال قوله: " ما هي مصلحة الأهالي في حرق الغابات؟ فهم يعلمون أن هذا الفعل يقاضيهم بغرامات ضخمة لذلك علينا الابتعاد عن هذه القسوة... وأرغب أن تمارس مصلحتهم هذه التعليمات بتوافق مع الأهالي فهم الأوائل الذين يستعملون الغابات ويستفيدون منها فيصير بإمكانهم الاستفادة من ثروات الغابات دون ضرر نشاطهم، وأن يسمح لهم بقطع الحطب والعمل القليل من الفحم وبقطع الأعشاب.

---

[1] _ فاطمة الزهراء مساك وعبير صفري، **قطاع الغابات في الجزائر وسياسة الادارة الاستعمارية تجاهه، 1874–1930**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، اشراف مزقب عثمان، جامعة الشهيد حمته لخضر، الوادي، 2017-2018، ص 30.

[2] _ هو أول قانون غابي صدر في سنة 1874م، وبموجه جعلت السلطات الفرنسية كل الغابات ملكا لها وطبقت مبدأ المسؤولية الجماعية من أجل معاقبة كل من يتسبب في حرائق الغابات، هذا الأخير اعتبر بمثابة اجرام في حق الشعب الجزائري، وقد احتوى على 3 شروط قاسية تمس مباشرة قوة السكان. للمزيد انظر: جيلالي صاري، **تجريد الفلاحين من أراضيهم 1830–1962**، تر: قندوز عباد فوزية، ط خ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، د س، ص 113.

[3] _ لم يزد هذا القانون عن كونه قد أكد القوانين السابقة عموما مع بعض التفاصيل بما أن العقوبات الرئيسية لم تتغير ما عدا تخفيض نسب وأسعار العقوبات، وعليه أصبح هذا الأخير الكتاب المقدس لجميع المسؤولين على الغابات لضمان تطبيقه من طرف مجموعة كبيرة من السكان، مع تحديد بعض جوانب تطبيقه، وعليه فان هذا القانون يمس مباشرة الاقتصاد المعيشي الضعيف لسكان الجبال وتطبيقه يتعارض مع بقاء السكان داخل وقرب المساحات الغابية. انظر: صاري، **المرجع السابق**، ص 116.

لقد تساءل ابن رحال عن السبب الذي يجعل الإدارة الاستعمارية توجه أصابع الاتهام إلى الأهالي فقط في قضية حرق الغابات، رغم أنهم ليسوا من المستفيدين الوحيدين منها، فالأوروبيون أيضا يتمتعون بالهواء الطلق ويتنزهون في الغابات ويشعلون خلالها النار التي لا يراقبونها في أغلب الأحيان على حد تعبيره، فتنتشر النيران في الغابات المجاورة[1].

طالب ابن الرحال الإدارة الفرنسية بضرورة منح الأهالي حقهم في الاستفادة من الغابات، وعدم التمييز بينهم وبين الأوروبيين في هذا الجانب، فحسب نظره أن هذا الفعل قد يتسبب في انماء روح الانتقام لدى الأهالي مما يدفعهم إلى القيام بأعمال إجرامية وفي هذا يقول: "على إدارة الاحتلال أن تتساهل وتحاول التفاوض مع الأهالي، وتوضح لهم أهميتها فبإمكان الإدارة أن توكل حراسة الغابات إلى جماعة الدواوير، وأنها فكرة يمكن تحقيقها على الوجه الأكمل ومن السهل إدراكها ومؤكد تستحق نتائج ممتازة، فاذا نرخص للأهالي استغلال الغابات سيكونون الأوائل الذين يحمونها و يقدمون خدمات جليلة للإدارة عوض أن يكونوا أعداء لها " .

رغم المعارضة الشديدة التي تلقاها **ابن الرحال** من قبل الأوروبيين إلا أنه أصر على هذا الطلب، وبين أن الأهالي ورغم عدم امتلاكهم الخبرات والمعارف التقنية التي لابد منها في إدارة الغابات بإمكانهم تلقي التعليمات الأساسية والضرورية من طرف الموظفين السامين والخبراء في مصلحة الجماعة، فيصبحون قادرين على مشاركة الأوربي في إدارة الغابات والعمل من أجل حمايتها، ومن أجل التزام حراس الغابات بمهامهم الموكلة إليهم طالب **ابن الرحال** بتأسيس مكتب أو محل يتكفل بالمصالح الإدارية إلى جانب البلدية في كل دوار، وعليه تحقق الإدارة الأمثل للغابات وتنتهي مشاكلها.[2]

كما اقترح **الحاج شريف قاضي** [3]في سنة **1917م**، برنامجا من أجل التقدم في إطار الإدماج ركز فيه على العدل من طرف الإدارة المركزية وأعوانها في جميع المستويات في معاملة الأهالي وذلك لأجل تغيير ذهنياتهم، أما بالنسبة إلى تعديل قانون الغابات فيرى **قاضي** أنه من الضروري جعل الغابة البلدية ملكية جماعية لكل قبيلة لكون

[1]_صبرينة الواعر، **محمد ابن الرحال ودوره السياسي والثقافي، 1856-1928**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، شعبة تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الاسلامية، قسنطينة، 2002-2003، ص ص 159-160.

[2] _**نفسه**، ص 161.

[3]_ حاج شريف قاضي: حسب تعريف بول أزان هو مواطن فرنسي يتمتع بالجنسية الفرنسية زوجته فرنسية ذلك ديانته مسيحية، عمل في الجيش الفرنسي برتبة عقيد رجل مثقف حيث تخرج من مدرسة متعددة التقنيات كان يهدف إلى جعل الجزائريين مواطنين فرنسيين فعمل من اجل تكريس هذا الأمر مع إمكانية احتفاظ الجزائريين بالتقاليد الاسلامية، أنظر: العمري، **المرجع السابق**، ص 399.

هذه الأخيرة مسؤولة على المحافظة عليها، ولهذا لكون علاقة الأهالي مع الغابة علاقة منفعة متبادلة بدل أن تكون عائقا بالنسبة له عندما تحرمه من الاستعمال الحر بالنسبة لها، وكانت فدرالية المنتخبين تنادي بتطبيق متفهم لقانون الغابات وإلغاء العقوبة الجماعية في هذا المجال وإعطاء القضاة الذين يحكمون في مثل هذه القضايا حرية أكبر للحكم في القضايا المعروضة عليهم وكانت مساعي هذه الفدرالية تؤدي أحيانا إلى نتائج إيجابية لصالح الفلاحين من خلال جلبها للمساعدات اللازمة خلال سنوات الجفاف[1].

3_ الدعوة الى ترقية وضعية الفلاحين :

أ/ منح قروض فلاحية للفلاحين (القرض الفلاحي):

رغم تدني الحالة الاقتصادية للجزائريين، إلا أن النخب الجزائرية ركزت اهتمامها على قضايا الفلاحين الأهالي، ومن بين الذين اهتموا بمثل هذه القضايا نجد **الشريف بن حبيلس**، الذي اعتبر أن صندوق الادخار من أهم المؤسسات التي تعمل لصالح الفلاحين الأهالي، وبموجب ذلك دعا **بن حبيلس** السلطات الفرنسية إلى توسيع انتشار هذه المؤسسات على المستويات المحلية، ورأى بأن ذلك سيكون خطوة هامة في سبيل التعاضد بين الفلاحين والذين من المفروض أن يكونوا من أوائل المساندين لفكرة التعاضديات باعتبار أن الإسلام يدعوا إلى هذه المبادئ[2].

ونجد كذلك "**صوالح**" قد عدد وظائف المؤسسات الأهلية للادخار[3]، والتي تقوم بتقديم مساعدات ظرفية للفلاحين المحتاجين من الأهالي الذين تصيبهم الجوائح والأمراض والحوادث، وعلى الرغم من النقائص الناتجة عن جشع الإدارة الاستعمارية، إلا أن هذه المؤسسة قد حققت الكثير من الأهداف المرجوة كمكافحة البؤس والربا وعدم الادخار...، من خلال مساعداتها لجمعيات الفلاحين التي كانت تهدف إلى الرفع من مستوى الفلاحين حيث ربطهم بالأرض ومحاربة الفقر[4].

---

[1]_العمري، **المرجع السابق**، ص 282.

[2]_Benhabyles, op, cit, p 67-68.

[3]_أنشأت في عهد الحاكم العام تريمان، بقرار 29 ماي 1884م، وبموجب قانون 14 افريل 1893م، تم الاعتراف بها كمؤسسة ذات طابع عمومي . للمزيد انظر: العمري ، **المرجع السابق**، ص ص 410-411.

[4]_نفسه، ص 411.

ومع وصول النخبة المفرنسة إلى المجالس الانتخابية المحلية رفعت اهتمامات الفلاحين، إذا طرح أحد المندوبين المشاكل التي يعاني منها الفلاحون الأهالي، داعيا إلى ضرورة رفع سقف القروض، وطالب الشركات الأهلية للاحتياط بتقديم التسهيلات وذلك خلال اجتماع المندوبيات المالية المنعقد في **ماي 1920م**[1].

كما ظهر اهتمام النخبة الحديثة في فدرالية المنتخبين بالنواحي الاقتصادية مع انتخاب الغرفة الفلاحية، فعملت على تحديد نشاطات اقتصادية لصالح الفلاحين الجزائريين، وسعت العناية الجدية بالقرض الفلاحي، الذي يمكن الفلاح من الحصول على المساعدة المالية الضرورية لفلاحة حقله أو تعويض قطعان الماشية التي يهلكها الجفاف[2].

ب/ دعوة فرحات عباس إلى ترقية وضعية الفلاحين:

كان فرحات عباس شديد التأثر جراء الحالة التي وصل إليها الفلاحين من فقر ومعاناة نتيجة تغير علاقات الإنتاج، خاصة وأنه قد مر بتجربة شخصية بعد مصادرة أملاك جده إثر انتفاضة **1871م**، وكذلك ما عايشه في صباه عند مرافقة لوالده القايد أحيانا، لذلك نجد أن فرحات عباس قد بقي معتزا دوما بأصوله الريفية، وقد سعى إلى تكوين يد عاملة من المسلمين وضمان حد أدنى من الأجور لها قصد ضمان الرخاء والأمن في البلاد، ورأى أن النهضة الفلاحية (**الاقتصادية**) مرتبط بالقضاء على مختلف الآفات والأوبئة والفقر والمجاعات والبطالة والبؤس[3]، وفي هذا يقول : "**من سيشفق على البؤس العريض لفقرائنا**"[4]، لقد كان فرحات ابن الشعب لهذه نجده قد تضامن مع فئة الفلاحين لأنه قد احتك بهم وأحس بآلامهم وأدرك تمسكهم بتربتهم المقدسة، غير أنهم محرومين من أبسط حقوقهم ويعيشون في البؤس بسبب قلت أجورهم، لذلك رأى عباس " **أن تحرير الفلاح مرتبط بالتسيير الحسن لمؤسسات الدولة، وليس بالبطولات والمعارك، أي أن ترقيته تعني تحسين حياته**

[1] _سحولي، **المرجع السابق**، ص 1 85.

[2] _العمري، **المرجع السابق**، ص 412.

[3] _دويدة، **المرجع السابق**، ص ص 211-212.

[4] _Farhat Abbas, Le jeune Algérien, ed , Garnies , paris , 1931 , p 51.

المادية وتطوير التغذية والتفكير عبر الأجيال في التناسق الاجتماعي للفكر والمعتقد، ويكون بذلك للسير نحو السعادة"[1].

لقد دعا أيضا إلى ضرورة تقسيم وتوزيع الملكيات الزراعية وحمايتها وتطويرها وفصلها عن الإقطاعية الكولونيالية، وتطبيق سياسة إصلاح زراعي واسع على حساب الأملاك الكبرى التي تحظى بها العائلات المسلمة الموالية للاستعمار[2].

كان فرحات عباس من المدافعين عن الفلاح الجزائري والأراضي الفلاحية الجزائرية، وما يؤكد ذلك قوله الذي أورده في كتابه (**La nuit colonial**) مفاده أنه أثناء وجوده نيودلهي خلال شهر مارس سنة **1959م** طرح عليه سؤال من قبل أحد الصحافيين: "سيدي الرئيس خارجا عن السياسة ما هي رغبتك في الحياة؟ "فكانت اجابته زراعة الأرض " وأردف قائلا: "أنتمي فعلا إلى المجتمع الفلاحي لكن الصدفة جعلت من أخي وإخوتي موظفين، لقد ترعرعت في وسط فلاحي بين هؤلاء الفلاحين الجبليين الذين لم يؤثر الفقر على شجاعتهم ولا على أباءهم وشهامتهم، وأضاف قائلا: إن القروي الجزائري ليس متزمتا ولم يمنحه الحظ ملكية متوسطة فإن أول ما يستدعي اهتمامه الأخذ بالمدينة التقنية مثل جاره الكولون"[3].

ثانيا: اهتمامات النخبة بالمسألة الزراعية والملكية العقارية

_الأمير خالد وموقفه من المسألة الزراعية: لقد أولى الأمير خالد اهتمام كبير بالفلاحين الجزائريين وأوضاعهم، فسعى جاهد لرفع مطالبهم وانشغالاتهم من خلال خطبه ومحاضراته وكذا مراسلاته.

إذ طالبت جمعية الأخوة الجزائرية التي أنشأها الأمير خالد عام **1919م**، بضرورة استعادة الأهالي الجزائريين للأراضي الفلاحية، كما نشر مقال في جريدة الإقدام يقول فيه:" لا جدوى من كلام الوطنيين الجزائريين من

[1] _دويدة، **تطور فكرة الوطنية الجزائرية عند فرحات عباس 1927–1955**، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في التاريخ، إشراف د عمار بن سلطان، قسم التاريخ، تخصص معاصر، 2005، ص 77.

[2] _ دويدة، **المسألة...**، **المرجع السابق**، ص 212.

[3] _ صاري، تجريد ....، **المرجع السابق**، ص ص 264، 265.

أساليب التنمية مادام هناك استمرار في استحداثا مراكز جديدة للاستعمار، وما دام تطبيق قانون **صورانس** وهو قانون يحدد ملكية المسلمين ويمنح المعمرين حق الاستيلاء عليها متى شاءوا[1].

كما كشف الأمير خالد عن عمليات الاغتصاب والاستيلاء على الأراضي وطرد الفلاحين الجزائريين منها، خلال الرسالة التي بعث بها إلى ولسن رئيس الولايات المتحدة الأمريكية، مشيرا إلى أملاك الأحباس التي صادرتها فرنسا ووزعتها على الكولون الأوروبيين مشبها المستعمر الفرنسي بالمستعمر الروماني في سلوكه لنفس الخطة في استلائه على أجود الأراضي وأخصبها وتوزيعها على الكولون[2].

2_المسألة الزراعية في أدبيات النخبة الجزائرية: بعد الظلم الذي تعرض له الجزائريين من قبل السلطات الاستعمارية وإخراجهم وتجريدهم من أراضيهم أصبح التساؤل الوحيد الموجود بينهم هو متى تعاد إلينا أراضينا ؟[3]، وأمام هذا الوضع لم يبقى من سبيل أمام النخبة الجزائرية إلا الكتابة بأقلامهم عن المآسي التي لحقت بالمجتمع الجزائري والتنديد بالسياسة العقارية الفرنسية في الجزائر، مهيبة للفلاح الجزائري الذي بذل أقصى جهده وإنتاجه والخروج من وضعيته المزرية[4].

ومن بين الجرائد التي كرستها النخبة الجزائرية للدفاع عن مشكلات الفلاحين، نجد جريدة **الحق العنابي** الصادرة في سنة **1894م**، والتي عملت جاهدة على كشف مؤامرات ودسائس اليهود والمعمرين للاستيلاء على كبرى الأراضي الفلاحية الجزائريين فهي لطالما نددت بالمرابين وكشفت حيلهم الملتوية التي يتخذونها بهدف الاستيلاء على كل ما يملكه الأهلي من عقار أو ارض[5].

وفي سنة **1882م–1899م**، شنت كل من **جريدة المنتخب والحق** حملة شرسة ضد عمليات الحجز والمصادرة التي قامت بها السلطات الاستعمارية في سنة **1871**م، حيث استولت على الأراضي الجماعية والفردية للقبائل، إذ حجزت فرنسا حوالي **725.840 هكتار** من الأراضي الزراعية ورحلت **181** قبيلة، فعارضه هاتين الجريدتين في مقالاتهم مبالغة فرنسا في مصادرة الأراضي الفلاحية للجزائريين وطردهم منها، وتمكنتا من الكشف

[1] _ صاري، **المرجع السابق** ، ص 238.

[2] _قداش، **الأمير الد**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1987، ص 152.

[3] _kaddache, Histoire du nationalisme, op, cit, p 15.

[4] _بن داهة، **سياسة ...**، ج2، **المرجع السابق**، ص 284.

[5] _ناصر، **الصحف** ...، **المرجع السابق**، ص ص 25-26.

عن نتائج الاستمرار في هذه العمليات، وفي سنة **1890م** احتجت جريدة المنتخب على إنشاء الملكية الخاصة التي أقرها القانونين العقاريين لسنة **1873م–1887م**، أما الجريدة فانتقدت هي الأخرى تجاوزات الإدارة الفرنسية عند تطبيقها لهذين القانونين، من خلال المقال الذي نشرته يوم **21 –1–1884م** [1].

أما بالنسبة للأمير خالد فقد اتخذ من جريدة الإقدام منبرا لإيصال صيحات الجزائريين وأناتهم وذلك من خلال المقالات التي نشرتها في هذه الجريدة والتي عبرت بصورة واضحة على اهتمامه بالفلاحين الجزائريين ففي سنة **1921** نشر الأمير مقالا تحدث فيه عن المجاعات وعن عمليات الاغتصاب الكبرى التي تعرضت لها الاراضي الجزائرية وكيف حولت السلطات الاستعمارية الفلاحين الجزائريين من أسياد على أراضيهم إلى **خماسين**، كما تناول فيه مسألة الاجور التي كان يتقاضاها هؤلاء الفلاحين والوضعية المزرية التي ألو إليها[2]،وقد كتب مقالا آخر في تلك الجريدة تحت عنوان "**الواقع الجزائري**" والذي تضمن مسألة طرد الجزائريين من اراضيهم والقانون الغابي الجائر فدعا من خلاله إلى ضرورة تعديل هذا القانون نظرا لانعكاساته السلبية على الأسر الجزائرية وحتى على تربية المواشي.[3]

ومع أن **المسألة الزراعية** لم تظهر بصورة واضحة في برنامج **الأمير خالد** سنة **1919** إلا أن مقالاته التي نشرها في **الاقدام**[4]، كشفت عن موقعه من الكولون ومن الأراضي الجزائرية المغتصبة مما لا يترك مجالا للتأويل وما يدل على ذلك هو محاولته في الكثير من الأحيان فضح السياسة الفرنسية التي استولت بها على الأراضي الخصبة وتنديده بالاستيطان الرسمي.

وعليه يمكن القول بأن المقالات التي وردت الجرائد التي سبق ذكرها قد حاولت لفت انتباه الرأي العام الفرنسي والجزائري للواقع الذي كان يعيشه الفلاح الجزائري، جراء عمليات الحجز والمصادرة، كما عملت على

---

[1] _ هذا المقال افتتحه صاحبه بعبارة أين أرضنا التي يراها الناظر على مد البصر، أين قصورنا المشيدة أين مساعينا ويعد شاهدا على عناية هذه الجريدة (**الحق**) بالأراضي الفلاحية. أنظر: بن داهة، **المرجع السابق**، ج 2، ص 286.

[2] _ **نفسه**، ص 288.

[3] _ **نفسه**، ص 290.

[4] _ تجدر الاشارة إلى أن هذه الجريدة قد هاجمت عائلة **سايح** بالأصنام بسبب سوء تصرفها مع فلاحي المنطقة، كما كشفت عن سلوكات القايد براهيمي لخضر الذي كان يمتلك 5000 هكتار من الأراضي الفلاحية وعن الباشا أغا نذير الذي كان يستأثر ب4.600 هكتار في قبيلة سيدي ابراهيم بنواحي بوسعادة، وذكر بأن هذه الأرض قد جلبت له أكثر من عشرة ملايين فرنك بعد 10 سنوات من استيلائه عليها، أنظر: **نفسه**، ص 289.

تبصير الشعب الجزائري بالسياسة الفرنسية الجائرة وبأخطاء الفلاحين الجزائريين الذين كانوا يبيعون أراضيهم عن جهل الكولون وعدم أخذهم بالسبب التقدم الفلاحي[1].

أما بالنسبة لجريدة **الشهاب** فقد دخلت هي الآخر معترك الصراع مع السلطات الفرنسية حول ملكية الأراضي، وهذا من خلال المقالات التي نشرتها في الفترة الممتدة من **1926م** إلى **1928م**، ففي إحدى المقالات التي نشرتها في سنة **1926م**، اتهمت هذه الجريدة الإدارة الفرنسية بالتخلي عن مبادئ العدل والمساواة وبانتهاجها سياسة عنصرية اتجاه الأهالي الجزائريين، وذلك من خلال إيثارها للأوروبيين فيما تعلق بتوزيع الأراضي الفلاحية ومنح القروض والمساعدات المالية لهم دون غيرهم من الأهالي، كما حثت الإدارة الفرنسية على الحد من سياستها العنصرية تجاه الفلاحين الجزائريين[2]، مما جاء فيه "...**نريد عدلا في عمارة الأرض حتى لا نرى الأرض تزرع من قوم وتعطي لآخرين، وحتى لا نرى إيثارا في منح الأراضي لقوم على قوم، وحتى لا نرى القروض الفلاحية تتغير على الفلاح الأهلي الضعيف وتوسع على غيره، كأنها تعمل في ذلك بفلسفة تسمين السمين وتهزيل الهزيل**..."[3]، ونستخلص من هذا النص أن جريدة **الشهاب** كانت تهتم بموضوع الأراضي الفلاحية وبالحالة الأليمة للفلاح الجزائري.

كما نشرت في سنة **1928م** مقال بعنوان " **نزع الأراضي من أربابها للاستعمار: موقف نوابنا اتجاهه وعود جميلة لسمو الوالي"**[4]، على إثر اعتراض النواب الكولون على المعمر **كول** الذي باع أرضه لأحد الفلاحين الجزائرين وتدخل قسم النيابات العربية دفاعا عن مصالح مندوبيهم، وإن دل هذا على شيء فإنه يدل على اهتمام هذه الجريدة وحرصها على أن لا ينتزع من الفلاحين شبرا من الأرض مستقبلا[5].

ردت الشهاب على الذين وصفوا الفلاح الجزائري بالكسل وذكروا القراء بما كتبه بعض النواب الفرنسيين الذين زاروا الجزائر في سنة **1922م** للاطلاع على أحوالها، حيث خلصت تحقيقاتهم أن من الأربعة ملايين ونصف

---

[1] _ في سنة **1926** بوجه عبد الحفيظ ابن الهاشمي بالكلام إلى الأهالي حذرهم من خطر استمرارهم في بيع أراضيهم المعمرين، وفي نفس الوقت وجه اللوم إلى الفلاح الجزائري الذي لم يسعى لتطوير مستواه التقني في الفلاحة والزراعة مما جعله فرنسية سهلة لحيل المعمرين، وهنا يخالف الأمير خالد الذي صرح بأن انتقال الاراضي للكولون كان سبب السياسة العقارية الفرنسية، أنظر: **نفسه**، ص 292.

[2] _بن داهة، **المرجع السابق**، ص 295.

[3] _الشهاب، السنة 2، **العدد 89**، الخميس 25 رمضان 1344هـ، قسنطينة، 1926/4/8م.

[4] _الشهاب، السنة 4 **العدد 154**، قسنطينة الخميس، 17 محرم 1347هـ، 1928/7/5، ص 2.

[5] _ نفسه، ص 297.

مليون الذين هم مسلمو الجزائر أربعة ملايين فقراء لا يملكون شروى نقير، بل جميعهم مزارعون وأجراء وعملة عند المعمرين ويتكففون بأجرهم اليومي، وهم زيادة على موت **80%** من أطفالهم من سوء الغذاء على سوء الحال.

وتحت عنوان **العامل الأهلي يملأ بجهوده خزائن غيره ويتضور جوعا فهل من عاطف عليه؟**[1]،كتبت جريدة الشهاب مقالا لخصت فيه ما يقاسيه العامل الأهلي من إجحاف المعمرين لحقوقه وسدهم أبواب الرزق في وجهه، وتمديد ساعات العمل اليومي إلى إحدى عشر ساعة قسرا عليه، وإلا طرد وأجرته اليومية تتراوح من **ثماني** إلى **عشر فرنكات** وأقصى ما تنتهي إليه **خمسة عشر فرنك**[2].

وعليه يمكن القول من خلال ما سبق أن النخبة الجزائرية قد كرست صحفها للدفاع عن الفلاح الجزائري، وناضلت في سبيل استرجاع أراضيه التي سلبت منه عن طريق القوة، ومناهضة القوانين الاستعمارية التي فرضت عليه كقانون الغابات، كما عملت على إيقاظ الرأي العام وإطلاعه على مشكلات ومآسي الفلاحين الجزائريين.

ثالثا: جهود النخبة الإصلاحية في سبيل النهوض الاقتصادي

1_الشيخ عبد القادر المجاوي ودعوته للعمل ونبذ الكسل:

أدرك المجاوي عمق المأساة الجزائرية من فقر مدقع وجهل مطبق، يفترشون الأرض ويلتحفون السماء فحاول إيجاد حل لهذه الأوضاع المتردية ويخفف من وطأتها، وذلك من خلال تحسيس المسلمين بضرورة الخروج من واقعهم المزري الذي أصبحوا عليه بسبب الاستعمار، فدعا الجزائريين إلى تثمين العمل المنتج المثمر في كل ميادين الصناعة والتجارة والزراعة وترك الكسل والخمول جانبا، والسعي لكسب القوت ولو في دار الغربة، لذلك يقول: " ينبغي للإنسان ألا يترك الاكتساب على كل حال، ولا يهاب الغربة في طلب المعيشة ومن عرف أن الحركة لقاح الجنس المقيم وجب عليه أن يحتال في معاشه ويتحرك لإنتعاشه"[3].

دعا عبد القادر مجاوي إلى ضرورة العمل الذي يعتبر أحد أهم عناصر العملية الإنتاجية في الاقتصاد وهو ما نلتمسه في مقدمة كتابه الشهير **المرصاد**، فبين كيف دعا الاسلام إلى العمل مستشهدا بجملة من الآيات القرآنية،

---

[1]_الشهاب، السنة 4، العدد 170، قسنطينة جمادى الأولى 1347هـ، 1-11-1928، ص 12

[2]_بن داهة، **المرجع السابق**، ص 298.

[3]_أعمال الملتقى الوطني بتلمسان، **الشيخ عبد القادر المجاوي، ط 1، منشورات وزارة الشؤون الدينية والاوقاف، الجزائر، 28/27 نوفمبر، 2011**، ص 49.

فصار كل من العمل والاقتصاد مطلبين شرعيين تدعوا إليهم الفطرة الإنسانية، وذم البطالة والكسل وأهلهما، وللمؤلف في كتابه هذا ذكر أن الإنسان باستطاعته أن يحقق حاجياته الأساسية من خلال السعي والحركة وبذل الجهد البدني والعقلي من مبدأ أن الله تعالى هيأ للإنسان أسباب المعيشة وحاجياتها نافيا عنه بذلك أن يكون كلا على خلق الله تعالى ما دام قادرا على السعي والحركة[1]، وحسب المجاوي "**العزم بركات، والتأخير آفات، فعمل اليوم لا يتركه للغد، لأن ذلك يؤدي إلى طول الأمل، ومن جد وجد واجتهد لإدراك فانه غليه غالبا** "[2]، وعليه طالب المجاوي بضرورة استغلال الوقت في العمل، وعدم تبرير التفاني والركود والعجز بالقدر، فالله سبحانه وتعالى قد شرف الإنسان على سائر الحيوانات بأشياء منها: العقل والنطق وخلقه في أحسن تقويم، لذلك على الإنسان استغلال هذه النعم التي أكرمه الله بها، وذلك من أجل تأمين حاجياته من مأكل ومشرب وملبس[3].

إن البعد الاقتصادي في فكر الشيخ **المجاوي**، جعله يفرق بين السعي والحركة فالحركة شيء عام والسعي شيء خاص، لهذا أورد في مقدمة كتابه مفهوم الاقتصاد الذي يعني انماء الثروة بحيث يبذل من القوى أقل ويكتسب ريعا أكثر لإكثار وسائل الراحة والرفاهية وقسمه إلى قسمين:

أ/ الاقتصاد السياسي: فقال بأنه تدبير اجتماعي يقصد بإنهاء ثروة الأمة ويقسمها على الأفراد، وإنفاقها في سبيل الرفاهية وتحسين أحوال المعاش وترقية البلاد في سلم الحضارة والمدينة، وبذلك يكون للحكومة يد في هذا التدبير، فتنشئ المدارس لتعليم الناشئة وتسهل الطرق لتحسين زراعة البلاد وصناعتها بأن تنشئ البنوك لمساعدة الفلاحين والصناع، وتضرب الرسوم على الواردات الأجنبية لكي لا تدخل محل حاصلات البلاد التي من نوعها وعلى الصادرات لكي تخرج من البلاد وهي في حاجة إليها.

ب/ الاقتصاد الشخصي: الذي قال عنه بأنه تدبير فردي، ويقصد به إنماء ثروة الفرد أو الأسرة لاتقاء الأعسار والتمتع بالإيسار والرفاهية على الدوام[4].

---

[1] _جيلالي عشير، **قرأه في كتاب المرصاد في مشاكل الاقتصاد للشيخ عبد القادر مجاوي التلمساني**، كلية العلوم الاسلامية، جامعة الجزائر، ص 133.

[2] _عبد القادر المجاوي، **اللمع على نظم البدع، شرح منظومة البدع للمولود بن الموهوب**، تح: عبدالرحمان دويب، دار زمورة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص 181.

[3] _المجاوي، **إرشاد المتعلمين**، تحقيق، عادل بن الحاج همال، دار رموزة للنشر والتوزيع، الجزائر 2011، ص 50.

[4] _عشير، **المرجع السابق**، ص 134.

دعا الشيخ المجاوي كافة الجزائريين إلى امتهان الحرف والصناعات، فالإنسان حسبه أربعة: ذو الصناعة والزراعة والتجارة وذو إمارة، وكل هذه المهن أمان من الفقر، توفر للإنسان احتياجاته من الكساء والسكن والغذاء فهي شرف الإنسان، وضرب المجاوي مثلا ببعض الأنبياء الذين كانوا يسترزقون من الحرف التي يمتهنونها مثل: **النبي إدريس عليه السلام** الذي اتخذ من مهنة الخياطة عمل يسترزق منه، وأيضا **النبي نوح** الذي كان نجارا[1].

لقد نظر **المجاوي** إلى التجارة على أساس أنها من أهم السبل لتوفير عيشة الإنسان وتحقيق حاجياته في الحياة، فيقول: "**وأما التجارة من أحسن طرق المعاش وطرق الاكتساب المحصورة، كما تقدم في البيع والربا والسلم والإيجار والقرض والشركة، ولا يخفى أن هذه الطرق منها ما أحله الله ومنها ما حرمه الله، كما دعا التجار إلى ضرورة معرفة أصول التجارة وقوانينها وكل ما له صلة بعلم التجارة الذي تفوق فيه الأوروبيون، وفي ذلك دعوة صريحة إلى ضرورة النهوض الاقتصادي من خلال التحكم في علم التجارة العصرية، كما ينبغي للتاجر أيضا أن يعرف قوانين التجارة وما يلزمها من التوكيل والحوالة والكفالة والشفاعة...**"[2].

لقد بين **المجاوي** من خلال كتابه **المرصاد** أهمية الاختراعات التي توصل إليها الفرد لتحسين معاشه، كما دعا الدولة إلى إعطاء الحرية للأفراد في النشاطات الاقتصادية مع اهتماماتها بأحوال الخدمة والمصلحة العامة، وذلك بهدف دفع بلاء عنهم[3]، وفي هذا يقول: "**لا نقول أن الدولة لا دخل لها في أحوال الخدمة أو أنها ليس لها اهتمام بها، بل لها الغاية للاهتمام ونهاية الاعتناء...**"[4].

لقد أشار الشيخ عبد القادر المجاوي إلى بعد اقتصادي هام وعصب جميع النشاطات الاقتصادية، ألا وهو **الادخار** ومدى مساهمته في التنمية والرفاهية، فالمرء إذا تحصل على رفاهية عيشه وألفه، فإنه يجد في طلب الزيادة في التوفير ولا يتحصل التوفير إلا بالادخار وفي نظر الشيخ هو ما يجلب المنفعة مستقبليا لا آنيا[5].

وعليه كانت التجارة في نظر النخبة المعربة أساس التقدم فهي دواء لكل أمراض الفقر والبؤس وفي هذا يقول الزريبي: "**إن التجارة دعامة المدنية التي لا يسوغ إهمالها ولا يمكن الاستغناء عنه، فإذا نشرت التجارة**

---

[1] _المجاوي، **المعاش، جريدة المغرب**، العدد 8، 5 ماي 1903، ص 3، انظر الملحق رقم (01)، ص 116.

[2] _**نفسه**، ص 3.

[3] _عشير، **المرجع السابق**، ص 142.

[4] _المجاوي، **المرصاد في مسائل الاقتصاد**، تح، جيلالي عشير الجزائري، دار زهوره، للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011، ص 25.

[5] _عشير، **المرجع السابق**، ص ص 142، 143.

أجنحتها على الوطن، ضمن أهله تحتها ووقتهم من الفاقة ، هذا هو السبب النافع الذي يتخذ ترياقا لهذا الداء المخامر الذي استنبطت إخواني ويغنيهم عن الترفع عنهم كثيرا واعجابا وكذلك عن بني جلدتي ضربة لا رب عار علينا أن ترى الغير في بلادنا فإننا في هذا الفن ونحن منشغلون بالدعاية مع الابناء ولعب الدومينو وغيره من المسير..."[1].

2_عمر بن قدور ودعوته للنهوض الاقتصادي:

لم يكن **عمر بن قدور الجزائري** من بين الشخصيات الجزائرية الملمة بالعلوم الاقتصادية، ولعل هذا ما يفسر قلة كتاباته في هذا الجانب، ومع ذلك لم يتجاهل الحالة الاقتصادية المزرية للأهالي الجزائريين وهو ما نلتمسه في بعض مقالاته، فكان يحث دوما على ضرورة النهوض الاقتصادي، ويظهر ذلك من خلال قوله: **"نحن لا نريد أن نرى إخواننا المسلمين العائدين هكذا، نحن نرى الأجانب متأخرين في أعمالهم الاقتصادية، بل نود أن نراهم في أعمالهم يضاهون مواطنيهم في امتلاك الاملاك وانشاء المعامل والحصول على جميع مظاهر الثروة والسعادة..."**[2].

يرى **ابن قدور** أن الاستعمار الذي تعرض له الشعب الجزائري يعتبر أحد الأسباب الرئيسية في تبني المستوى الاقتصادي للمسلمين، فالاستعمار متى امتد ظل مدينة على الأرجاء تضاءلت في العالم مكانته الاجتماعية وتلاشى مكونه الاقتصادي، كما أن السياسة الاستعمارية وجشع الكولون وحرصهم على سلب أرزاق الجزائريين كانت سببا في انحطاط الشعوب الاسلامية ثقافيا واقتصاديا، فحالة الجزائريين حسب تعبيره أصبحت لا تعلو عن حالة البهائم الهائمة أو الحيوانات الدائبة من فقر وجهل وذل وضعف ومسكنة[3].

اعتبر **ابن قدور** القوة الاقتصادية عامل من بين العوامل التي تساهم في تقدم الأمة، ففي نظره أن التقدم الذي أحرزته الشعوب الأوروبية كانت نتيجة القوة الاقتصادية التي يمتلكها في العديد من الميادين (التجارة–الصناعة)، كما أن الازدهار الاقتصادي ساعد على تأسيس المشاريع الخيرية والمؤسسات التعليمية لنشر التعليم في وسط المجتمع قد أدى إلى ضرورة تطوير التجارة وائتلاف التجار واتحادهم بهدف تكوين شركات اقتصادية أهلية كفيلة

[1]_مولود قرين، **النخبة...**، **المرجع السابق**، ص376.

[2] _مولود قرين، عمر بن قدور الجزائري، **المرجع السابق**، ص 164.

[3] _ قرين، **المرجع السابق**، ص 165.

بحماية التاجر من ظلم وسيطرة اليهود والأجانب، وفي هذا يقول: "**إن الاقتصاد هو القوة التي نطلبها لرقي الشعب، فيجب أن يعتد بها كالتعليم وهي لا تكون الأفراد ما لم يكونوا مجتمعين وإذا كونت الثروة بعضم فمن باب الشذوذ، لأن ما يناله الأفراد المجتمعون من اليهود والأوروبيين مثلا هو أضعاف ما يناله الأفراد المتفرقون منها، فالاجتماع وتأليف الشركات الكبيرة لهذا الغرض تتكون للشعب قوة لاستيعاب بها فتتكاثر ثروة الأفراد وإذا كثر المال تكونت سعادته، ونمت صلاحيته، وعظمت مجتمعاته، واستطاع كل واحد أن يمد يد المساعدة للمشاريع الخيرية والتعليمية**".

3-الاهتمام بالملكية العقارية:

لقد برز اهتمام النخبة الجزائرية خاصة المفرنسة منها بالملكية العقارية كونها ترتبط بالوضعية الاقتصادية والاجتماعية، إذ رأى **الدكتور الطيب مرسلي** أن إقبال السلطات الفرنسية على تفكيك الأراضي الجماعية (أراضي العرش) من الأسباب الرئيسية التي أدت إلى إفقار الفلاحين الجزائريين[1].

حيث أكد أن هذا النوع من الملكية العقارية تواجد في الجزائر منذ قرون خلت، من حيث هي أراضي تملكها القبيلة، تعرف بأراضي العرش، في ذات الوقت كل عائلة تملك مساحة من تلك الأرض تستغلها دون أن يكون لها الحق في رهنها أو بيعها، ويمكن لأي جزائري بسيط أن يضمن العيش له ولعائلته[2].

كما بين **علي فكار** الأسباب التي أدت إلى فقدان الملكية الزراعية لدى الفلاحين الأهالي الجزائريين، إذ كان هؤلاء يلجئون إلى العمل ب "**الرهينة**" للحصول على القروض من البنوك، مشيرا إلى ما حصل في منطقته (**أومال**) **سور الغزلان** حاليا، بأن سنة **1901م** كانت أكثر من نصف الأراضي الزراعية ملكا للأهالي الجزائريين، وبعد عشرين سنة وقعت حوالي ألف ومائتين عملية بيع للأراضي الزراعية وكانت كلها تحت الرهينة، فكانت عملية الرهينة من الأسباب التي أدت إلى مصادرة الأراضي الزراعية بعد تفكيكها، مما تسبب في تفقير الأهالي وأدت إلى انتقال الملكية إلى المستوطنين.[3]

---

[1]_سحولي، **المرجع السابق**، ص 177.

[2]_**نفسه**، ص 177.

[3]_**نفسه** ، ص 179.

وقد كتب **رابح زناتي** مقالا في جريدة" **صوت المستضعفين**" **La voix des humbles** تعرض فيه إلى قضية أراضي العرش، مؤكدا أن السلطات الفرنسية قد ارتكبت جرما بتعرضها إلى هذا النوع من الملكية، كما ذكر أن من بين الأسباب التي أدت بالأهالي الجزائريين إلى فقدان أراضيهم الزراعية، ما يقوم به المرابون الذين وجدوا انفسهم يملكون أراضي زراعية شاسعة، موضحا ان اراضي العرش كانت منظمة من حيث الملكية وتقسيمها كما ايد زناتي الحفاظ على ما تبقى من اراضي العرش وابدى معارضته لقانون وراني وما افرزه، لأن هذا الاخير منافي لما جاء به قانون السناتوس كونسلت الذي حسب رأيه حمى الملكية الجماعية.[1]

ومن هنا نستنتج أن النخبة المفرنسة قد ركزت جهودها على معالجة أهم القضايا الاقتصادية التي انهكت الجزائريين، كنظام الخماسة، وقانون الغابات، ومسألة الملكية الزراعية والملكية العقارية، مستخدمة في ذلك كتاباتها و مقالاتها التي نشرت في أهم الصحف الوطنية آنذاك، أما النخبة الاصلاحية فقد دعت هي الأخرى الجزائريين إلى النهوض بواقعهم الاقتصادي و الاخذ بأسباب التقدم الاقتصادي معتمدين في ذلك على الشريعة الاسلامية.

[1] _**سحولي، المرجع السابق**، ص ص 180 ، 181.

الفصل الرابع

الفصل الرابع: القضايا الاجتماعية في اهتمامات النخبة الجزائرية مطلع القرن العشرين

المبحث الأول: الدعوة الى تعليم و تحرير المرأة.

المطلب الاول: المرأة في اهتمامات النخبة المعربة.

المطلب الثاني: المرأة في اهتمامات النخبة المفرنسة ومزدوجة اللغة.

المطلب الثالث: كتابات بعض المتجنسين حول المرأة.

المبحث الثاني: الدعوة الى التكافل الاجتماعي (عمر بن قدور أنموذج).

المبحث الثالث: القضايا التربوية في اهتمامات النخب الجزائرية.

المطلب الأول: النخبة المعربة ودعوتها إلى التعلم.

المطلب الثاني: النخبة المفرنسة.

المبحث الرابع: محاربة البدع والآفات الاجتماعية.

أولا: الدعوة إلى تعليم وتحرير المرأة

نظرا للدور الكبير الذي لعبته المرأة في بناء المجتمع والذي لا يمكن إنكاره أو تجاهله، فإنها قد حظيت باهتمام كبير من طرف جماعة النخبة بشقيها، المعربة من أمثال عمر بن قدور، ابن خوجة ابن شنب... ، ومزدوجة الثقافة أمثال فرحات عباس، الأمير خالد، الشريف بن حبيلس... ، وذلك من خلال الدعوة إلى النهوض بها وترقيتها من خلال تعليمها وتحريرها باعتبارها إحدى الركائز الأساسية التي يقوم عليها المجتمع.

1_المرأة في اهتمامات النخبة المعربة: لقد حملت النخبة الإصلاحية على عاتقها مسألة الدعوة إلى تعليم المرأة وتحريرها من قيود الجهل خاصة مع مطلع القرن العشرين، فقد حاولوا من خلال كتاباتهم انتشالها من الجهل الذي كانت تتخبط فيه، خوفا عليها من الانحراف والاستغلال الذي يمكن أن تتعرض له من قبل المتفرنجين، ولعل من أبرز هؤلاء نذكر ما يلي:

_ عمر قدور الجزائري: يعتبر عمر بن قدور[1] رائد من رواد الصحافة الجزائرية، حيث أنه اتخذ من جريدته التي حملت اسم **الفاروق**[2] منبرا للتعبير عن هموم ومشاكل المجتمع الجزائري، فعالج من خلال كتاباته العديد من الموضوعات التي تمس المجتمع الجزائري، ومن هذه الموضوعات موضوع المرأة التي أولى لها حيزا كبيرا في تفكيره ونشاطه الإصلاحي معتبرا أنه ومن الخطأ تغييب العنصر البشري عن دوره في المجتمع[3].

لقد دعا عمر بن قدور إلى الضرورة تعليم المرأة، وذلك بهدف تحريرها من قيود الجهل الذي قد يؤدي بها إلى الانحراف الأخلاقي[4]، لأن الجهل هو العدو اللدود في تفكيك المجتمعات، وهو ما وضحه في مقال مطول بعنوان: **"بجهل المرأة المسلمة نال الدين من كوارث البدع ما ناله"**، فاعتبر جهل المرأة خسارة كبيرة للمجتمع، بما في ذلك من انعكاس خطير على العقيدة الإسلامية ومساسا بالقومية فيقول: **"...لو قيض الله المسلمين أن**

---

[1] **_عمر بن قدور الجزائري:** من مواليد سنة 1866م، بالجزائر العاصمة تعلم بالكتاب ثم بالمدرسة الثعالبية لكنه لم يستمر بها طويلا، رحل في سن مبكرة إلى تونس ثم إلى مصر لمتابعة دراسته باللغة العربية وهو ما أهله لكي يكون من رواد الصحافة العربية الوطنية في الجزائر، كان ذو اتجاه إصلاحي حيث عمل في الصحافة واهتم بقضايا المسلمين من خلال إصداره جريدة الفاروق والتي اعتبرها بعض الباحثين بداية الصحافة العربية الوطنية في الجزائر، نشر العديد من المقالات الإصلاحية الثورية في صحف عديدة منها صحف في مصر كاللواء والمؤيد وهي جريدة للحزب الوطني وأخرى في تونس كجريدة التقدم و المبشر ومرشد اللأمة، للمزيد أنظر: عبد المجيد بن نعيمة وآخرون، **موسوعة أعلام الجزائر 1830-1954**، ط خ، وزارة المجاهدين ، الجزائر، 2007، ص 252.

[2] _ ناصر، **المقالة...**، **المرجع السابق**، ص ص 80-81.

[3] _خليل كمال، **الفكر الاصلاحي عند عمر بن قدور، 1886-1932**، جامعة لمين دباغين، سطيف 2، الجزائر، ص 235.

[4] _ قرين، **عمر بن قدور الجزائري، دوره في الحركة الوطنية الجزائرية 1886-1932**، دراسة في فكره الاصلاحي والسياسي، ج1، دار الخليل العلمية، الجزائر، طبعة خاصة، ص 157.

يدرسوا حقائق الأسباب التي منعتهم عن النهوض لتنمية حياتهم وحفظ حيزهم القومي، من وراء اضمحلال زوجها يكد نهاره في اقتناص معاشه ومعاشها ومعاش أولادها فتأبى سجيتها الراقية أن تصرف تلك النقود الملوثة بعرق جبين زوجها أو بدم كاهله إن كان حمالا، وجل من في العاصمة حمالون على أضرحة للأولياء ومصالح للسفهاء، ومساكن للشياطين والأفاكين، ولا اقتصدت أجرة زوجها للقبلة أو مرتبه للضعيف، فتوتيه حياة اقتصادية يتسنى له بها أن يصبح ميسر غير معسر، ولظلة حياة العائلات من هذه الوجهة حياة طيبة يتولد منها شعب يعرف معنى الحياة وحرية الفكر والاستقلال في الاعتقاد والشهامة...".

قارن ابن قدور بين المرأة الجاهلة والمرأة المثقفة المتعلمة في تربية الأبناء، ففي نظره أن هذه الأخيرة تستطيع أن تربي أبنائها تربية حسنة وتحميهم من الانزلاقات في البدع والخرافات مع أهل الطرق الصوفية، فتغرس فيهم القيم الأخلاقية والتربوية، في حين أن المرأة الجاهلة يمكن أن تغرس في أبنائها أفكار الكسل والجمود، وفي هذا يقول:" **لما كانت المرأة المسلمة لسوء الحظ جاهله أخرجت شقيا كسولا وأنبتت نباتا خبيثا، تهيئ للمرأة المسلمة أفكار أبنائها إلى التواكل والخمول والتكاسل والجمود..."**[1].

وفي نفس السياق نصح **ابن قدور** بتربية النشأ والاهتمام بالبنات والبنين دون التفريق بينهم، فالنهوض بالمجتمع يتطلب ذلك، لذلك وجه خطابه لكل الفاعلين في القضية من مفكرين وعلماء وأغنياء وأولياء، وطالبهم بإرسال بناتهم وأبنائهم إلى مجالس التعليم، مبينا ثماره حيث قال: "**البنات والبنون كلهم عرضة لهذا الوابل الشديد المقبل عليهم يخشى عليهم منه لأنهم جاهلون أبناء جاهلين وأشقياء خرجوا من أشقياء وأغبياء أنجبهم أغبياء...**"، وهنا تتجلى لنا نظرة عمر بن قدور ورسالته إلى تحصين المرأة عبر تعليمها، حتى تتصدى لدعاة التغريب والفرنسة الذي يحاولن إخراجها من الفضيلة إلى السفور بدعوة التحضر والحداثة[2]، "لعثروا بجهل المسلمة يقرض عروة الجامعة كالجرد، ويقطع ظهر الملة كالسيف وإنه جانب الخزي والوبال والمحبط لأعمال الرجال..."[3].

كما أوضح ابن قدور خطورة المرأة الجاهلة على المجتمع ونلتمس ذلك في قوله: " **إن النساء يلعبن دورا مهما في دس السم والدسم، وبأيديهن مفاتيح أقفال جيوب الرجال ومداركهم، وقد استأنس الرجال بما يكدن به، وظنوا ذلك لب الدين ومختار اليقين وحسن ما يأتي به الاجتماع للناس أجمعين، إنما بين الجدران**

---

[1]_قرين، **المرجع السابق** ، ص158 .

[2]_كمال خليل، المرجع السابق، ص 235.

[3]_ابن قدور، "**بجهل المرأة المسلمة وأحلامها الفاسدة نال الشعب من كوارث البدع ما ناله**"، الفاروق، ع 38، 28 نوفمبر 1913. انظر: الملحق رقم (02) ، ص 117.

أخطار مهلكة فاق شرها ما بين الضلوع، وعظم ويلها على الجل والمجموع، واحتوى كيدها على منح المباح وتناول الممنوع"، لهذا دعا إلى ضرورة تعليمها الآداب الدينية، والتي لا تعتبر خروجا عن الآدب القومية أو الإسلامية، حيث يقول:" **لا شك أن المسلمين يبكرون للمنفعة العامة التي تعود على الجامعة من تعليم المرأة، فصاروا يعدون ذلك بهتانا وخروجا عن الآدب القومية، وتمزيقا للشعائر الدينية، وإنهم لصادقون لو كان التعليم موقوفا على النظام الأجنبي الطارئ، ولكننا نقول لهم ابعثوا في المرأة المسلمة روح الآداب الدينية ثم انظروا معنا، أن في جهلها نفع أو أن جهلها خطر عليكم ووبال على الجامعة مهين..."**[1]، وعليه فإن ابن قدور قد طالب الأولياء بضرورة إرسال بناتهم إلى مجالس العلم والذكر، بما يعود عليهم من منفعة[2].

إن المرأة الجاهلة في نظر ابن قدور قد تضر بزوجها وأبنائها عكس المرأة المتعلمة التي يكون لها تأثير طيب على زوجها وعائلتا، فيقول: "...**لو كانت المرأة متعلمة مشبعة بروح الإسلام الحقيقة لأفنت همتها أن تخضع لخزعبلات النصابين والنصابات والدجالين والدجالات والساحرين والساحرات... بما في جيب زوجها على المتكهنين والمتكهنات والمتطفلين والمتطفلات، ولا اعتنت بتربية أولادها وبناتها على ما يوافق روح الدين، فتنتمي فيهم حب الاستقلال والشهامة وعلو الهمة**".

ـ **عبد القادر المجاوي**[3]: كان يحظى بمكانة مرموقة وكبيرة في وسط الجزائريين، وذلك راجع إلى مستواه العلمي والتعليمي ومساهمته في النهضة الجزائرية من خلال محاضراته التي كان يلقيها وكتاباته وحتى نشاطاته في الصحافة، ونتيجة لدراسته العربية والفرنسية أصبح **المجاوي** على دراية واسعة بواقع المجتمع الجزائري والعالم الإسلامي، فكانت معظم كتاباته موجهة ضد الآفات الاجتماعية والخرافات والعادات القديمة التي اعتبرها بمثابة مصائب فنادى بالإصلاح في جميع ميادينه[4].

---

[1] ـ ابن قدور، **المصدر السابق**.

[2] ـ **نفسه**.

[3] ـ **الشيخ عبد القادر المجاوي 1848م–1914م**، ولد بتلمسان أما نسبه فهو عبد القادر بن عبد الله بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الرحمان بن عيسى بن داود بن أبي حناش بن علي بن محمد بن عبد الجليل، ولد في أسرة اشتهرت بالمكانة العلمية، كان والده محمد بن عبد الكريم قاضيا في تلمسان نحو خمس وعشرين سنة، لقب بالمجاوي نسبة إلى قبيلة مجاوة التي تقطن حول مدينة تازة بالمغرب الأقصى، درس بتلمسان وبعدها انتقل لمتابعة دراسته في كل من تطوان وطنجة بالمغرب الأقصى، وقد تركزت دراسته حول العلوم الشرعية وآداب اللغة العربية. للمزيد أنظر: أبو القاسم الحفناوي ، **تعريف الخلف برجال السلف**، ج2، مطبعة فونتانة الشرقية، الجزائر، 1906، ص 446.

[4] ـسعد الله، **تاريخ الحركة** ...، ج2، **المرجع السابق**، ص 148.

وباعتباره أن المرأة ركن من أركان المجتمع ولا يمكن تجاهل دورها، فإن المجاوي قد أولها اهتماما بالغا فنادى بالاهتمام بها من خلال احترامها ومنحها مكانة تليق بها في وسط عائلتها وأفراد أسرتها، فقد كان مدركا تماما أن المرأة لا يمكنها أن تؤدي دورها على أحسن وجه إلا إذا لاقت الاهتمام اللازم لإصلاح شؤونها[1].

لقد تأثر الشيخ **عبد القادر المجاوي** بالحالة المزرية التي كانت تعيشها المرأة الجزائرية إبان الحقبة الاستعمارية، فكانت هذه الاخيرة محرومة من أبسط حقوقها[2]، لذلك دعا إلى النهوض بها والأخذ بيدها لكي تلج أبواب المدارس وتأخذ نصيبها من التربية والمعارف لتتمكن من أداء وظيفتها في المجتمع على أكمل وجه[3]، وعلى أن يكون للعلم الذي يعطى للمرأة نافعا وصحيحا وغير ناقص، لأن التعليم الناقص لا يفيد ولا ثمرة ترجى من وراءه، لذلك حذر الشيخ من تعليمها تعليما ناقصا لأنها تساهم بقسط وافر في تربية الأبناء تربية معوجة ومنحرفة عن قواعد العلم والمنطق للعقل الناضج والفطرة السليمة فتعلم أبناءها ما لا يجب، وتربيتهم على قصص العفاريت والأساطير المكذوبة، مثل: مدينة النحاس، وجزيرة البنات وتعودهم على الشرك بالله أثناء الدعاء والعياذ بالله.

أما المرأة التي نالت حظا من العلوم والمعارف تساهم إلى حد كبير في بناء البيت السعيد الذي تكون فيه العلاقة بين أفراده قائمة على الانسجام والمودة والتكافل، فتتمكن المرأة من إسعاد زوجها وتحقق عنه أعباء الحياة هذا بالإضافة إلى تربيتها الجيدة لأبنائها، وذلك بالوقوف على دروسهم الأولى، وحثهم على النظافة وتعويدهم على الذهاب إلى المسجد ليتعودوا على الصلاة، وتحذرهم من رفاق السوء وتوضح لهم، عاقبت من يخالطهم كما تعلمهم كيفية النظافة ليعرفوا كيفية الوضوء ويتعودوا على ذلك[4].

وحتى يبين المجاوي خطر جهل المرأة فإنه يعدد لسلوكيات المنافية لتعاليم الدين الإسلامي والتي تقوم بها المرأة عن جهل تبذير أموال زوجها من خلال أنفاقها على الدجالين والأضرحة للأولياء الصالحين والحفلات، فلو كانت متعلمة ومشبعة بروح الإسلام لما وقعت في شباك الخزعبلات وحيل الدجالين[5].

---

[1] _المجاوي، **اللمع ...، المصدر السابق**، ص 27.

[2] _حميدة دريادي، **الشيخ عبد القادر المجاوي ودوره في نهضة الجزائر الحديثة 1900-1915**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف د. عبد المجيد بن عدة، المدرسة العليا للأساتذة، بوزريعة، الجزائر، 2011-2012، ص 131.

[3] _أعمال الملتقى الوطني بتلمسان، **الشيخ عبد القادر المجاوي، المرجع السابق**، ص 44.

[4] _المجاوي، المصدر السابق، ص ص 117، 116 .أنظر: **لعمامري عقيلة، العلامة الشيخ عبد القادر المجاوي من رواد الحركة الإصلاحية في الجزائر**، رسالة تخرج لنيل شهادة الماجستير، جامعة الجزائر، 2005-2006، ص ص 108-109.

[5] _دريادي، **المرجع السابق**، ص 133.

_محمد بن مصطفى بن خوجة: لقد اهتم **بن خوجة**[1] اهتماما كبيرا بالمرأة الجزائرية حيث أنه تطرق إلى مختلف القضايا المتعلقة بها، وقام بنشر أعمال المفكرين المسلمين وحققها من خلال إصداره لكتاب **الإكتراث بحقوق الإناث** سنة **1897م**، هذا الأخير تمت ترجمته على يد **أرنو** الذي كان رئيس تحرير في جريدة **المبشر** طيلة ربع قرن إلى اللغة الفرنسية[2].

تطرق **ابن خوجة** في هذا الكتاب إلى المسائل الفقهية والاجتماعية للمرأة المسلمة، فعرج على الكثير من المسائل اليومية في حياتها ضمن السياق التاريخي والظروف التي كانت تعيش في ظلها النساء الجزائريات، إن أول ما ابتدأ به الكاتب في تحليله هو موضوع الزواج مصدقا لقوله تعالى : ﴿ **وإن خفتم ألا تقسطوا في اليتامى فأنكحوا ما طاب لكم من النساء وثلاث ورباع** ﴾،[3] وقد بين شروطه كالرغبة، فلا يجب على الرجل أن ينكح امرأة لا تهواها نفسه، فقديما كانت النساء اليتيمات تنكحن لا رغبة فيهن وإنما طمعا في مالهن، فيسيء الرجال في معاشرتهن ، وهذا يعتبر ظلما في حقهن، أما بالنسبة لمسألة تعدد الزوجات، فإن **ابن خوجة** قد بين أن العدل يعد شرط من الشروط الأساسية التي يجب على الرجل الراغب في الزواج مرة ثانية أو ثالثة أو رابعة الالتزام به[4]، استنادا لقوله تعالى:﴿ **فإن خفتم إلا تعدلوا فواحدة**﴾[5]وقد أشار إلى مذهب الأئمة الأربعة[6]، الذي يحرم يحرم على الرجل الزواج بأكثر من أربعة نساء، ومن بين الذين يؤيدون هذا المذهب نذكر **قيس بن الحارث**

---

[1] _**محمد بن مصطفى بن خوجة،** هو محمد بن مصطفى بن محمد بن باكير بن خوجة، والشهير بالكمال ولد في سنة 1965م،بالجزائر العاصمة، ينتمي إلى بيت حسن باشا ومصطفى باشا، تقلد العديد من المناصب حيث عمل حزابا بالجامع الأعظم سنة 1880م، وعمل كاتبا بالمكتب السابع من إدارة الوالي العام بالعاصمة بداية من سنة 1888م، ومحرار بجريدة المبشر ما بين 1896م-1901م، يعتبر من بين المصلحين الأوائل الذين حاربوا البدع في الجزائر، وقد عرف بتأثره الكبير بالشيخ محمد عبده، له العديد من المؤلفات من أهمها نذكر: **الاكتراث بحقوق الإناث ، واللباب في أحكام للزينة والحجاب،** أنظر المزيد : **عبد الحميد نعيمة وآخرون، المرجع السابق،** ص ص 421، 428.

[2] _سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي، 1830-1954**، ج 7، دار الغرب الإسلامي ، ط1، لبنان، 1998، ص 184.

[3] _الأية 03، **سورة النساء.**

[4] _ أعمال محمد بن مصطفى بن خوجة، 1283-1333/ 1865-1915م، منشورات، جامعة الجزائر، 2012، ص ص 13،14.

[5] _الآية 03، **سورة النساء.**

[6] _ نقصد بهم البخاري ومسلم والترميذي والنسائي.

وغيلان الثقفي، ونوفل بن معاوية من خلال أحاديثهم، حيث أمرهم النبي صلى الله عليه وسلم أن يختاروا من أزواجهم أربعا ويفارقوا سائرهن[1].

من الحكمة من جواز تعدد الزوجات في نظر **الكمال** تكمن في تحصين نفس من لم تكفه امرأة واحدة لغلبة الشهوة أو لتكثير النسل وغلق باب الفساد في وجه النساء، وكذلك محاربة ظاهرة العنوسة، ودعا أيضا إلى ضرورة تزويج الأيامى[2] مصدقا لقوله تعالى: ﴿**وانكحوا الأيامى منكم**﴾[3]، كما حث النبي صلى الله عليه وسلم على الزواج، وذلك حفاظا على النسل الإنساني وتحصين النفس والفرج، وغض البصر، كما أن الزواج حماية للصحة والبدن والابتعاد عن الفواحش كالزنا، مستشهدا في ذلك بآيات قرآنية وأحاديث نبوية كثيرة مثل قوله صلى الله عليه وسلم: ﴿ **تناكحوا تناسلوا فإني مباهي بكم الأمم يوم القيامة**﴾، وقوله أيضا صلى الله عليه وسلم: ﴿ **يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج، فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج**﴾[4]، وقوله تعالى: ﴿ **ولا تقربوا الزنا إنه كان فاحشة وساء سبيلا**﴾[5].

كما أن **ابن خوجة** قد جعل النكاح أفضل من أداء النوافل وأفضل من العلم والتعلم استنادا على نصوص كبار العلماء، وذلك نظرا لما يترتب عليه من مصالح دينية وأخرى دنياوية كما أشار هذا الأخير إلى الفهم الخاطئ الذي يقع فيه الكثير من رجال الدين فإنه من الخطأ على الرجال الامتناع عن الزواج تفرغا للدين والعبادة، مستندا في تحليله على الحديث النبوي الشريف، قال صلى الله عليه وسلم: ﴿**ما بال أقوام قالوا كذا وكذا لكني أصوم وأفطر وأصلي وأنام وأتزوج النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني**﴾[6].

لقد بين ابن خوجة الشروط الواجب توفرها في المرأة وذلك من أجل استمرار العلاقة بين الزوجين فتكون بذلك قائمة على الحب والألفة وطيب العيش، وأهم هذه الشروط أن تكون دينه، صالحة، فهو الأصل في الخصائل،

---

[1]_هناك الكثير من الشواهد التي يدعم هذا الرأي، فقد روى الإمام الشافعي عن نوفل بن معاوية أنه قال أسلمت وتحتي خمسة نسوة، فسألن النبي صلى الله عليه وسلم فقال " فارق واحدة وأمسك أربعا"، فعمدت إلى أقدمهن عندي عاقرا من ستين سنة. انظر: مصطفى ابن خوجة، **الاكتراث بحقوق الإناث**، تح، عبد الرحمان دويب، ط خ، دار المعرفة، 2011، ص 32.

[2]_الأيامى جمع أيم وهي من لا بعل لها بكرا كانت أو ثيبا ويجوز اسقاط هذا المصطلح على الرجل ايضا وكذا من ليس له زوجة، أنظر: أعمال ابن خوجة، **المرجع السابق**، ص 16

[3]_سورة النور، الآية 32.

[4]_أعمال بن خوجة، **المرجع السابق**، ص ص 16-17.

[5]_سورة الإسراء، الآية 32.

[6]_ أعمال بن خوجة، **المرجع السابق**، ص 19-21.

فإنها إذا كانت ضعيفة الدين بحيث لا تهتم في صيانة نفسها عن الخسائس، وفرجها عن المحارم، أزرت لزوجها وفضحته وسودت وجهه بين الناس بهتك عرضه وشوشت قلبه وتنقض بذلك عيشه فلا يتهنى في أحواله قط..."[1]، لذلك نجد أن النبي صلى الله عليه وسلم قد بالغ في التحريض على ذات الدين، فقال عليه الصلاة والسلام: ﴿ **تنكح المرأة لأربع لمالها وجمالها ونسبها ودينها**﴾.[2]

وقد عالج **ابن خوجة** العديد من المسائل التي تتعلق بالمرأة كالمهر والطلاق والعشرة، فحث الأزواج على حسن معاملة زوجاتهن ومراعاة حقوقهن المادية والمعنوية، كما أنه حذر من هضم حقوقهن، لقول تعالى:﴿ **ولا تعضلوهن**[3] **لتذهبوا ببعض ما آتيتموهن إلا أن يأتين بفاحشة مبينة وعاشروهن بالمعروف**[4]﴾[5]، ودعا ودعا إلى ضرورة احترام كل من الزوجين لحقوق بعضهما، والتعاون على تربية الأولاد فهو يرى أن تدهور العلاقة بين الزوجين يعود سببها إلى غياب الاحترام[6].

لقد حذر **ابن خوجة** في هذا الكتاب من منع الرجل لزوجته من الخروج إلا للحاجة كزيارة أهلها إذا تعسر عليهم زيارتها وذلك من الحين إلى الآخر، أما لغير الحاجة فلا تخرج المرأة ولو خاليه من الزوج، لقوله تعالى:﴿**وقرن في بيوتكن**﴾[7].

وإن كان زوجها متعلما فلا تخرج لسؤال العلماء بل تكلفه هو بالسؤال عوضا عنها، ولا تخرج إلى مجالس العلم إلا برضاه[8].

عالج **بن خوجة** بعض من الظواهر والأعراف الاجتماعية السلبية التي كانت منتشرة في المجتمع الجزائري من منظور فقهي، كالعرف الذي يقضي بأن المرأة إذا توفي زوجها وأرادت أن تتزوج برجل آخر بعد انقضاء عدتها فلا يمكنها ذلك ولا يمكن لأوليائها التدخل وتزويجها، ويعلق على هذه العادة بقوله: "**إن المرأة عندهم كالأثاث والعقار ونحوها، ومن أغرب ما يسمع أنهم يزعمون أن هذا العرف الذميم ساغه وسنه لهم بعض الصالحين**

---

[1]_ أعمال بن خوجة، **المرجع السابق**، ص 23.

[2]_حديث شريف، رواه البخاري ومسلم.

[3]_من الفضل ومعناه الحبس والتضييق. أنظر: **أعمال ...**، **المرجع السابق**، ص 28.

[4]_المعروف ما ألفته العقول واستحسنته النفوس شرعا وعرفا والمراد به العدل، أنظر: **نفسه**، ص 28.

[5]_الآية 19، سورة النساء.

[6]_أعمال ابن خوجة، **المرجع نفسه**، ص 29.

[7]_الآية 33، سورة الأحزاب.

[8]_أعمال ابن خوجة، **المرجع السابق**، ص ص 30، 31.

من آل البيت النبوي..."[1]،وأيضا تناول قضية المهر الذي يعطيه الزوج لولي أمر المرأة، فيأخذه ولا يعطيها منه شيئا، وغيرها من القضايا التي تعتبر خرقا صريحا لحقوق المرأة[2]،كما أخذت مسألة خروج المرأة للعمل حيزا كبيرا من اهتماماته، فحسب رأيه أن العمل للمرأة إذا كان ينقص من جمالها ويتبعها فإن الرجل له كامل الحق في منع زوجته من العمل، أما إذا كان العمل لا يلحق لها أي ضرر فلا يحق له منعها مستدلا في ذلك بالآيات والأحاديث النبوية الشريفة[3] .

وتطرق إلى سوء أخلاق المرأة المتزوجة والذي أنجر أساسا عن الجهل، فالمرأة الجاهلة تتطاول على زوجها وتبذر أمواله ولا تحترمه، ومهن من تشتمه وتدعو عليه مشافهة، لهذا قارن **ابن خوجة** بين المرأة العربية والأوروبية في حسن معاملة الزوج، فالمرأة المتعلمة تعامل زوجها معاملة طيبة وحسنة وذلك نتيجة لتعلمها، فيقول في ذلك:" أن نساء الإفرنج أغلبهن لا ينتهجن مع بعولتهن ذلك النهج وما ذلك إلا لتغذيتهن بلبان المعارف ...ولهذا كان أغلب المتأهلين منا في عناء كبير وبلاء خطير وبهما عظم الشقاق وكثر الطلاق..."[4]

وفي سنة **1907م** قام ابن خوجة بتأليف كتاب اسماه "**اللباب في أحكام الزينة واللباس**"، عرض فيه قواعد وأصول الزينة من لباس وطيب وصبغ وغير ذلك كما أنه ناقش فيه موضوع الحجاب، وقد أورد فيه العديد من الآراء[5]، وذلك كان محاولة منه للتصدي لمساعي كل من يحاول جر المرأة المسلمة لموبقات التفرنج[6].

تطرق **ابن خوجة** في هذا الكتاب إلى مسألة مهمة وهي حرية المرأة، فاعتبر هذا الأخير أن الشرع الإسلامي قد أعلن حريتها وخولها حقوق الإنسان، واعتبر أن لها كفاءة لا تنقص عن كفاءة الرجل في جميع الأحوال المدنية من بيع، وشراء، ورهن، وإجازة، وهبة، ووقف، ووصية من غير أن يتوقف تصرفها فيما ذكر على إذن أبيها أو زوجها[7].

---

[1] _ أعمال ابن خوجة، **المرجع السابق**، ص 37.

[2] _للمزيد أنظر: حول الأعراف البربرية، **نفسه**، ص ص 33-36.

[3] _بن خوجة، **الاكتراث ...**، **المصدر السابق**، ص ص 59-62.

[4] _**نفسه**، ص 81.

[5] _سعد الله، **تاريخ الجزائر ...**، **المرجع السابق**، ص 186.

[6] _**قرين**، النخبة الجزائرية مواقفها الوطنية واهتماماتها العربية الاسلامية، 1892-1927، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في تاريخ الحديث والمعاصر، إشراف: عبد المجيد جمعة، الجزائر، 2016-2017، ص 367.

[7] _ أعمال ابن خوجة، **المرجع السابق**، ص 57.

تجدر الإشارة إلى أن الاهتمام بقضايا المرأة المسلمة لم يكن فقط بالجزائر بل شمل كل العالم العربي خاصة في فترة العصر الحديث، فظهر العديد من المصلحين في المشرق حملوا على عاتقهم مسألة الدفاع عن حقوقها، مثل: **رفاعة الطهطاوي**[1]، **قاسم أمين**[2].

– المرأة في اهتمامات النخبة الفرنسية ومزدوجة اللغة: احتلت قضايا المرأة الجزائرية مكانة هامة لدى عناصر النخبة الجزائرية الفرنسية ومزدوجة الثقافة، واعتبرتها من القضايا التي يجب الاهتمام بها والتحدث عنها وقد كانت مسألة تعليم المرأة وتحريرها من قيود الجهل من المسائل الهامة التي تم التركيز عليها، ولعل من أبرز هؤلاء نذكر:

_الشريف بن حبيلس: يمثل **بن حبيلس** تلك الفئة من المتجنسين المتكونين في المدارس الفرنسية، والذين تعلقوا بفرنسا وتشبعوا بثقافتها وتبنوا أفكارها، وبعد كتابه **الجزائر الفرنسية من منظور أحد الأهالي** المنشور في سنة **1914م** شهادة تاريخية مطابقة لإيديولوجية المتجنسين، وقد وصفه **أجيرون Agéron** بقوله: "**عبارة عن مرافعة رزينة ولكنها عاطفية موجهة نحو الفرنسيين في صالح أولئك الذين جاءوا بحماس لأخذ مكانة لهم ضمن العائلة الفرنسية، مبتعدين بذلك إلى الأبد عن مجتمعهم الأصلي**"، ويمكن اعتباره أيضا تعبيرا عن امتنانه لفرنسا كونه أهلي جزائري تربى على مقاعد فرنسية، كما مدح فرنسا لأنها هي التي أخرجت الجزائر من جو العنف وعدم الاستقرار التي كانت تعيشها الجزائر قبل الاحتلال[3].

ومن خلال هذا الكتاب وجه **بن حبليس** انتقادات حادة للأهالي، إذ مدد بالكسل النابع منهم وبلا مبالاتهم وأفكارهم الضيقة واستسلامهم للبؤس، والأمراض، وتصديقهم الخرافات، وممارسة الشعوذة، لكنه مدح طبقة الفلاحين التي قدمت تلاميذ نجباء للمدرسة الفرنسية[4].

---

[1] _ **رفاعة الطهطاوي:** يعتبر الطهطاوي رائد الدعوة إلى تربية البنات وتعليمهن وإعطاء المرأة أكثر قدر من الحرية، ويعد أول كاتب عربي يكتب في التربية ويدعو إلى تعليم البنات صراحة، ألف الطهطاوي العديد من المؤلفات والكتب لكن من أهمها نجد كتاب المرشد الأمين في تربية البنات والبنين الذي طبع في سنة 1872م... . أنظر: بن الزهير، **المرجع السابق**، ص 82.

[2] _ لقد تمكن **قاسم أمين** من أن يحدث تحولا عميقا في نظرة المجتمع المصري للمرأة من خلال كتاباته الصحفية ومؤلفاته، فأصبحت بذلك هذه المسألة قضية جوهرية في مصر وباقي البلدان العربية، من أهم كتاباته التي تناولت قضية المرأة نجد: كتاب المرأة الجديدة وكتاب تحرير المرأة، وتجدر الإشارة هنا إلى أن كتابات قاسم أمين قد حملت فعلا نظرة قديمة حول موضوع المرأة قياسا إلى الزمن الذي ظهرت فيه، ويرى قاسم أن المرأة الجديدة كانت ثمرة من ثمرات التمدن .أنظر : **قاسم أمين ،المرأة الجديدة** ، مطبعة المعارف ، القاهرة ، 1901، ص ص 35-61.

[3] _ كريمة بن حسين، المتجنسون مواقفهم أفكارهم وطموحاتهم، مجلة العلوم الانسانية، ع30، مج أ، ديسمبر 2008، ص 13.

[4] _ **نفسه**، ص 136.

كما يدعو فرنسا إلى ضرورة تكوين الشعب الجزائري وإغرائه لقبول التعليم الفرنسي مع تشديده على ضرورة احترام الحياة الدينية في البرامج التعليمية من أجل تجنب أي حساسية في المدرسة[1].

وتجدر الإشارة إلى أن **بن حبيلس** يختلف كثيرا عن **فرحات عباس** من حيث نظرته للاستعمار، حيث أن فرحات عباس أعطى نظرة صادقة عن معاناة المهزومين من مظلم الاستعمار من تقتيل، وتشريد، وتخريب، من خلال كتابه "**الشاب الجزائري Le Jeune Algérien**"، فأشاد بالحضارة العربية الإسلامية ودافع عن العروبة والإسلام، وقد كان هذا الأخير لديه إيمان قوي بالمستقبل الرائع الذي ينتظر العالم الإسلامي والشعور باليقظة للنهضة[2].

أما بالنسبة لموضوع تحرير المرأة المسلمة فقد كان لهذا الأخير موقف مغاير، فهو يرى:" أنه تكون في الجزائر نوع من الأهالي التي يسكنها حب الحضارة الفرنسية، هذه الأقلية المنفتحة على منجزات الحضارة الغربية وقيمها في العلم والعمل تصل إلى حد عبارة (كذا) المجتمع الفرنسي وخصوصا في الجانب المتعلق بحرية المرأة... وإذا كانت هذه النخبة لا تزال مرتبطة بالعقيدة الدينية، فإن تأثرها بالخطب الدينية له أثر، كما أنها هجرت ممارسة الشعائر الدينية "،إن هذه النخبة بقول بن حبيلس هي التي تقبل يوميا القوانين الفرنسية وترفض قوانين أسلافها، وهي بذلك في نظرة عامة الشعب لا تختلف عن المتجنسين، إن لهذه النخبة يقول صاحب النص هموما أخرى غير الاهتمامات الدينية التي كانت تعتبرها مجرد أشباح لا وجودها.

ويؤكد بن حبيلس على ضرورة تحرير المرأة الجزائرية التي تعاني من وضع ثقيل ومحزن، جعل منها "أمة" تقوم بجميع الأعمال الشاقة من جلب الماء، وجلب الحطب، إضافة إلى نظام الخماسة التي تعتبر ضحية له أكثر من الرجال[3].

_الشريف حاج قاضي: يربط الحاج الشريف قاضي بين تكون المواطن الفرنسي الذي يدرك بفضل التعليم واجباته اتجاه الأسرة وبين وضعية المرأة، إذ يرى: "**أنه بفضل الله وبفضل فرنسا يمكن أن يتحقق حلمنا في رؤية رجال مسلمين ومواطنين فرنسيين يمنحون نسائهم فرصة العيش في كنف الحرية والسعادة، وأن كل ذلك من القرآن الذي يحسن معاملة المرأة**" ، أما بالنسبة لتحرير المرأة فنجد أن **الشريف قاضي** يركز على التدرج في

[1] _ الشريف بن حبليس، **الجزائر الفرنسية كما يراها أحد الأهالي**، تر، عبد الله حمادي، فيصل الأحمر وسيلة لوسيس، دار بهاء الدين، قسنطينة، 2009، ص 35.

[2] _كريمة بن حسين، **المرجع السابق**، ص 137.

[3] _العمري، **المرجع السابق**، ص ص 398 ، 399.

ذلك من خلال تعليم الرجل نفسه، فإذا تعلم هذا الأخير سيقتنع تدرجيا بضرورة تعليم زوجته وبناته، وهذا في رأي **الحاج الشريف قاضي**: "**المرحلة الأخيرة في الطريق الطويل والشاق الذي تتحول فيه المرأة من بدوية تعاني الشقاء، إلى امرأة حرة تتقاسم مع شقيقتها الأوروبية الحياة العادية**"، أما بالنسبة للباس المرأة الجزائرية يرى قاضي أنه في البداية لا بد من احتفاظ المرأة بحجابها، خاصة في المدن الكبرى ذلك أن المرأة داخل القبيلة ليست متحجبة (**المرأة الريفية**)، ويرى أنه باعتبار أن الهدف من ارتداء المرأة للحجاب حمايتها من الأجانب وطمعهم فيها، فإن هذا الوضع سوف يتغير عندما يتحلى الرجال بمراعاة الأدب في معاملة النساء، وبالتالي فإن عادة الحجاب سوف تختفي شيئا فشيئا عندما تختفي الأسباب التي أوجدتها[1]

_إسماعيل حامت: في سنة **1906م** نصب اسماعيل حامت نفسه مناضلا من مناضلي الاتجاه النسوي، حيث أنه كان في أوج نشاطه في أوروبا خلال هذه الفترة، فيرى أنه من الضروري أن تتعلم المرأة المسلمة، وذلك من أجل ترقية وضعيتها في المجتمع الجزائري على أن يكون هذا التعليم فرنسيا وذلك حتى تتمكن المرأة من المشاركة في الحياة العامة الأوروبية وهذا يقف على درجة ارتقاء الرجال من الوسط الأهلي، وعلى الرغم من أن **حامت** شجع تعليم المرأة الجزائرية وكسر كل القيود الاجتماعية، غير أنه يرى أن المرأة يجب أن تبقى تحت سلطة الرجل لأنها لا تمتلك من الكفاءات ما يؤهلها للعب دور فعال وناجح في الحياة العملية، كما أنه لا يمكن الاعتماد على جهد المرأة في ترقية المجتمع الأهلي استنادا على تجربة علماء الاجتماع التي تثبت أن المرأة لم يكن لها أي دور فعال في تطور كل جنس[2].

_موقف صوالح: من خلال كتاب "**المجتمع الأهلي لشمال افريقيا**" قام صوالح بمقارنة في مجال تطور العادات المتصلة بعلاقة الرجل بالمرأة بين المجتمع التونسي والمجتمع الجزائري، فيقول : "حدثني أستاذ فرنسي أنه تناول الغذاء في تونس مع أسرة عربية، وكان جالسا إلى الطاولة بين المرأة وابنتها وكانت الأمور تسير تماما كما في الوسط الفرنسي"، وهذا التطور مرده إلى التعليم المنتشر في المجتمع التونسي، والذي أدى بدوره إلى تطوير وضعية المرأة التي لها دور كبير في تربية أولادها، بالإضافة إلى مساهمتها في ترابط النسيج الاجتماعي، لذلك نجد أن هذا الأخير قد طالب بحماية المرأة من أنانية الرجل وركز **صوالح** في هذا الكتاب على ضرورة تعليم البنات، وذلك من خلال تعميم المدارس على كل القطر الجزائري، هذه المدارس تقوم عليها معلمات لا يختلفن في تفانيهن عن المعلمين الأوروبيين، معددا إيجابيات هذه المدارس بقوله: "عندما تتخرج البنت من المدرسة تقوم هي بنفسها

[1] _ العمري ، **المرجع السابق**، ص ص 399، 400.

[2] _ نفسه، ص ص 397 ، 398.

بممارسة تأثير داخل وسطها العائلي، ولا يخفى أنه لكي يحدث التطور الحقيقي والنهائي في الظروف المادية والمعنوية لحياة المجتمع لا بد من قيام المرأة مثلها مثل الرجل بدور الريادة لأن المرأة في النهاية هي سيدة المنزل، وطالما لم تقم المدرسة بتنوير عقل المرأة الأهلية ولم تقم بتهذيب سلوكها وعواطفها، فإن عملنا باتجاه الحضارة سيبقى في السطح وليس في الأعماق..."[1]، كما أن صوالح انتقد عادة حرمان الخطيب من رؤية خطيبته إلا يوم الزفاف.

ـ**رابح الزناتي**: يعتبر من أبرز المتجنسين بالجنسية الفرنسية منذ سنة **1903م**، و كان معلما بمنطقة قسنطينة وكتب العديد من المقالات التي تهتم بشؤون الأهالي والشأن العام في الجزائر المستعمرة في **جريدة صوت المستضعفين la voix des humbles**، وقد خصص بعض من المقالات للمرأة، وفي سنة **1926م** أسس جريدة أخرى تحت اسم صوت الأهالي **la voix indigne**، والتي أصبحت تسمى **الصوت الحر La Voix Libre**[2]، كان رابح الزناتي من المتأثرين بتطور المرأة التركية وكانت بالنسبة له نموذج يحتذي به، لذلك كان أشد المطالبين بتحرير المرأة الأهلية من العادات والجهل والتخلف وأصر على أن تمنح فرنسا الحقوق النساء الجزائريات يمكن أن نلتمس تأثر هذا الأخير بالمرأة التركية من خلال المقال الذي نشره في **جريدة صوت المستضعفين** ، تحت **عنوان الثورة التركية والمرأة المسلمة** فيقول: "...**إن المرأة التركية حصلت على حريتها التي تنعدم عند أخواتها المسلمات... وقد استطاعت أن تخرج من وضعها المنحط وتعيش مثل اخوتها الأوروبيات هذا التحول غير المألوف هو نتيجة طبيعية لتطبيق القانون المدني في تركيا فوضع المرأة التركية تغير تماما بعدما كانت مستعبدة تحولت إلى شريكة الرجل ومساوية له...**"[3].

كما نادى المتجنسون بوجوب تعليم البنات [4]منتقدين الأهالي الذين يمنعون بناتهم من تلقي التعليم، وتعد هذه المسألة من بين المسائل التي شدت انتباههم وكانت ضمن اهتماماتهم، وقد عمل هؤلاء على تنفيذ أعذار غيرهم

[1]_ العمري، **المرجع السابق**، ص 271.

[2]_بن زهير، **المرجع السابق**، ص 136.

[3]_Rabeh Zenati : la révolution truque et la femme musulmane, la voix des humble, n° :66, novembre, 1928, voir, ind N°03, p 118

[4]_ تجدر الإشارة أن المتجنسون قد أدركوا قيمة وأهمية التعليم بالنسبة للمرأة واعتبروا إحدى شروط الضرورية لترقية المجتمع الأهالي، فطالبوا بتعليم البنات وفتح المدارس حتى أن جريدة صوت الأهالي نشرت العديد من مقالات بعناوين تعليم الفتيات، كما نشرت هذه الجريدة احصائيات قد بينت مدى نقص عدد المدارس الموجودة والموجهة لتعليم البنات رغم مطالبة الأهالي لتوفير مثل هذه المدارس وهذا التعليم. للمزيد أنظر:

Jesnne Bottini : Houot (instruction des filles indigènes) la voix indigène, n°195 et 196, 6 et 13 Avril 1933.

فيما تعلق تعليم المرأة، كالقول بعدم المساس بالعادات وزعزعة التقاليد، وكل هذا عبارة عن خداع ومكر للحفاظ على سيطرتهم على المرأة، وردوا على الإدارة الفرنسية في اختلاف أسباب عدم توفر المال الكافي لإنشاء المدارس وتمويلها حيث اعتبروا أن هذه الأسباب ذلك أن الاستثمار في التعليم تكون ثماره إيجابية ومربحة في جميع الحالات، لأن الأجيال متخرجة من مدارس فرنسية ستكون مشبعة بالحضارة والمبادئ الانسانية فتكون حريصة على مصالح فرنسا ومدافعة عنها[1].

ثالثا : كتابات بعض المتجنسين حول المرأة

كان الجزائريون القليلون الذين تكونوا في المدارس الفرنسية مدفوعين أكثر من غيرهم للمطالبة بالتجنس بالجنسية الفرنسية، سواء لأنهم أمنو بتفوق الحضارة الغربية أو لرغبتهم في الارتقاء الشخصي[2]، فكانوا دعاة متحمسين لإدماج الجزائر في فرنسا و كانوا يبدون امتعاضهم من تقاليد المجتمع الاهلي و من ممارسات رجال الطرق و الزوايا اتجاه المرأة و اعتقدوا أن أحكام الشريعة الاسلامية كانت سببا في عدم ارتقاء و تطور المرأة ، لهذا نجد أن هؤلاء المتجنسين كانوا من اشد المتحمسين للأخذ بمنظومة الفكر العربي وتبني الأفكار الغربية وطريقتهم في العمل و التعليم و تطبيق القوانين الفرنسية في الجزائر كونها داعمة للانفتاح المجتمع و حرية المرأة و ضمان اساسي لنجاح افكار المتجنسين بخصوص المرأة و الوسط الاهلي عموما .

كما أعجب الفتيان او الشبان الجزائر بالنظام الكمالي بتركيا (نسبة الى كمال اتاتورك) لذلك استمدوا منه الحجة بأن الدين الاسلامي يتماشى مع الضرورات الاجتماعية للعالم المعاصر[3]، وهو ما عبروا عنه من خلال جريدتهم " صوت المستضعفين" اذا يقول أحدهم إن هذا الحدث، هو ذو أهمية بالغة ويشكل الأطروحة المفضلة بالنسبة لنا، وهي أن الاسلام قابل للتطور وأن المسلمين لن يصلوا إلى الشيء من التقدم إذ لم يتمكنوا من الفضل بين السلطتين الروحية والزمنية..." ويربط هذا الكاتب بين الثورة الكمالية وبين ما حدث في الجزائر مع التركيز على مسألة تغيير الناس ومسألة القانون الأساسي للأحوال الشخصية الإسلامي متسائلا: إذا كان المسلم يمكن أن يحافظ على اسلامه غذا اختار التجنس بالجنسية الفرنسية؟ ويجيب أو سيدل بكون العلماء الأتراك، اختاروا القانون السويسري ورأى بعضهم في ذلك تحديثا للإسلام...[4].

---

[1]_Metref, (le facteur décisif de l'évolution) la voix des humble n°101, Juillet 1931.

[2]_بن حسين، **المرجع السابق**، ص 127.

[3]_ بن الزهير، **المرجع السابق**، ص ص 130، 131.

[4]_ **نفسه**، ص 131.

اهتمت جريدة صوت المستضعفين الموضوع المرأة التركية، ونلتمس ذلك في المقال المعنون **الحالة المدنية للمرأة التركية الحديثة،** من بين ما ورد فيه نقتبس العبارات التالية: الشعب التركي فهم الدور الذي يمكن أن تلعبه المرأة داخل المجتمع" وتغيرت الحالة المدنية للمرأة التركية مقارنة بما كانت عليه من قبل احدى عشرة عاما، بفضل حكومة أتاتورك، فالمرأة لم يكن لها أي حق عدا حق الإدارة أموالها "حق الملكية والتملك"، كما نقلت ذلك الجريدة فقرات من مقرر لجنة الحالة المدنية للمرأة التركية في مؤتمر إسطنبول، فمن حملة حقوق التي حصلت عليها المرأة في تركيا الحديثة حصولها على حق المواصلة كاملة وحق الانتخابات والترشح كما نوه صاحب المقال[1].

أما بالنسبة لجريدة صوت الأهالي، فقد كتب فيها **رابح الزناتي** عدة مقالات في أواسط الثلاثينات باسمه المستعار حسان، أشاد فيها بتطوير المرأة التركية وبتركيا الجديدة التي حررت نساكها والمرأة التركية اليوم تمارس كل حقوقها وقد تجاوزت المرأة الفرنسية بهذا الخصوص[2].

أولت النخبة الفرنسية اهتماما خاص بوضع المرأة القبائلية، حيث أن جل المتحسنين كانوا ينحدرون من منطقة القبائل، فجريدة صوت المستضعفين على سبيل المثال قد نشرت المرسوم الرئاسي الصادر عن رئاسة الجمهورية الفرنسية بتاريخ **19 ماي 1931م** المتعلق بتحسين وضع المرأة القبائلية فقد تناول المرسوم عدة مسائل فهم المرأة ووضعها القانوني من بينها مسألتي الطلاق والميراث للمرأة في منطقة القبائل الكبرى[3]

أما جريدة صوت الأهالي هي الأخرى قد نشرت العديد من المقالات حول المرأة القبائلية وقضاياها مثل: تحديد سن الزواج للفتاة القبائلية ومسألة الحجاب، وقد اعتبر صاحب هذا المقال أن سكان القبائل لم يرغبوا يوما أن يكونوا مشرفين أو مسلمين في الصميم إنما اعتنقوا الاسلام كعقيدة فقط وحافظوا على عادتهم واخلاقهم الموروثة عن أسلافهم.

وقد بين خصوصية المرأة القبائلية التي تبقي الأعراف الاجتماعية للسائدة جد متشددة اتجاها رغم الحريات المتروكة للنساء بحكم العادة فالنساء عندنا يخرجن بكل حرية وشاركت الرجال أعمالهم وهن أشبه بالنساء اللواتي يشتغلن بالفلاحة في فرنسا، مما يعني أن الحجاب غير معترف به واقعيا بمنطقة القبائل[4].

[1] La condition civile de la femme turque moderne, la voix de humbles, n°168, mai 1936, voir, ind, N°04 , p119

[2] L'évolution turque la voix indigèn , N°261, 24 mai 1934.

[3] Réglementation de la condition de la femme kabyle, la vois des humbles, 01 juin 1931.

[4] Mohamed, la voile en Kabylie, la voix indigène, N° 387, 5 novembre 1936.

ساهمت جرائد المتجنسين بمقالاتها الجديدة في تطوير حركة المرأة المسلمة عبر العالم، فكتبت حول المتمرات السنوية، مثل مؤتمر نساء الشرق الذي انعقد بظهران عاصمة إيران بحضور آلاف النساء الفارسيات كما قالت وعدة وفود قادمة من اليابان والعرق وسوريا ولبنان ومصر وسعودية...، وعلى إثر هذا المؤتمر أقر البرلمان الإيراني 3 مشاريع قوانين:

تحديد سن الزواج الفتاة ب 16 سنة، منع تعدد الزوجات غلا بشروط، إقرار حق الطلاق (الخلع للمرأة)[1]

أما بالنسبة لمؤتمر الاتحاد النسائي العربي الذي عقد في بيروت، فقد قامت جريدة صوت الأهالي بمتابعة وتسجيل تطور أوضاع المرأة المشرقية على غرار المرأة العربية، كما أكد المتجنسون أن تطور المرأة الجزائرية المسلمة، منعدم ذلك أن حال المرأة الأهلية في سنة **1933م**، لا يختلف عما كان عليه في السنوات الأولى للاحتلال، وأرجعوا سبب بقائها متخلفة إلى الجهل والعادات والتقاليد من طرف المرابطة لذلك نجد أصاحب المقال يحث على فتح مجال التعليم أمام المرأة فيقول: "...بماذا لا نرى زوجاتنا وبناتنا وامهاتنا المحجبات يذهبن يوميا إلى قضاء حاجياتهن"[2].

ثانيا: الدعوة إلى التكافل الاجتماعي" ابن قدور أنموذجا"

لقد كان ابن قدور صريحا في دعوته إلى التكافل والتعاون الاجتماعي، وذلك بهدف النهوض بالمجتمع وترقية وخلق نوع من التضامن بين أفراده، ففي نظره أن كل ما أصاب المجتمع الجزائري بصفة خاصة والعالم العربي بصفة عامة من تخلف وانحطاط يعود سببه إلى غياب التعاون بين أفراد المجتمع الوا،حد فيصبح فريسة سهلة للاستغلال الأجنبي فيجد الفرصة سانحة لغرس أفكاره الغربية في أوساطه[3].

إن التعاون والتكافل بين الأفراد يمكن المجتمع من تحقيق نهضته السياسة والاقتصادية ذلك أن تطوره متوقف على مدى الانسجام والتعاون والتعارف بين أفراد المجتمع الواحد[4]، لهذا نجد أن ابن قدور قد ركز على الدعوة إلى وحدة الشعب الجزائري الذي اعتبره بمثابة جسم بشري له أعضاء كل عضو فيه يعمل لتحقيق غاية ما، وعليه توجب على كل فرد من أفراد المجتمع أن يشعر بغيره ويتألم للأمة وهي هذا يقول: "آلام نفسك حينما يصدع الرأس ويتألم الضرس ويقربك بضرورة عمومية للوجع..."[5]

---

[1]_Congre féministe de l'orient, la voix indigène, N° 189, 23 février 1933.

[2]_بن الزهير، المرجع السابق، ص 132.

[3]_ قرين، **عمر بن قدور ...**، **المرجع السابق**، ص 160، أنظر المزيد، **الفاروق** ، ع1، 28 فيفري 1913.

[4]_ بن قدور، **مراحل الأمم ومراحلنا**، **الفاروق**، ع12، 21 سبتمبر 1913م.

[5]_ قرين، **المرجع السابق**، ص 160، نقلا عن: **بن قدور**، **منبر العبر**، **الأخبار**، ع 1364، 4 سبتمبر 1910.

اعتبر **ابن قدور** التعاون السبيل الوحيد للحفاظ على كيان الأمة وتحقيق مصالحها السياسية والاقتصادية وهو ما عبر عنه بقوله :"...**وإذا كانت الأمة تحتوي على جماعات متكافلة على نحو ما تقدم معنا ، معبرة بالهمم العالية تنمو فيها على الأثر همة عظيمة تتألف من همم الجماعات والأفراد فتسرع نحو نيل المصلحة السياسية والاقتصادية وحفظ كيان قوميتها...**"[1].

لقد دعا عمر بن قدور كافة العلماء والمفكرين إلى ضرورة الإتلاف والتعاون في اطار ما ينفع ويفيد الأمة لكون أن هذه الفئة أكثر تأثير على الأفراد فيقول: "...**لتكن من المفكرين أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر...**"، فهذه الفئة في نظره قد أخفقت في السعي لتذكير الأغنياء والعلماء بالواجب المفروض عليهم وهو الاجتماع والتعاون والتعارف، مشيرا إلى التقدم الذي وصلت إليه البلدان الاوروبية نتيجة اتحاد وتعاون مفكريها[2]، لذلك دعا الأغنياء غلى تقديم الدعم المادي وذلك بهدف إنجاح المشروع الإصلاحي داعيهم غلى التخلي أيضا عن أسلوب اللامبالاة والوقوف إلى جانب إخوانهم فالمسلم هو سندا لأخيه فيقول: "المؤمن للمؤمن كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا..."[3].

إن الإسلام قد حث للمسلمين على التعاون والتكافل فيما بينهم مصدقا لقوله:﴿**وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم و العدوان**﴾، ومن هذا المنطلق فإن ابن قدور قد اعتبر أن المسلمين هم أولى الأمم في التعاون وذلك لكون "...أن المسلم هو ذلك المرء المتمسك بعروة شريعة الإسلام القائمة بحمل الخلق على التعاون والتفاهم والتعارف، فعلى ما يخذل إخوانه ويناكر أقرانه؟ وإذا كانت للمناصب في الحياة مناصب سقاء وبلاء والمراحل عمل واجتهاد فعلا المسلمون يستكينون عن سبيل التعاون والتفاهم والتعارف أفلم تتلى عليهم آيات الذين خلو وآياتهم؟ وآياتهم أصح وأعظم دليلا..."[4].

بالإضافة إلى ذلك نجد أن **ابن قدور** قد دعا كل أفراد المجتمع إلى ضرورة تأدية دورهم من خلال تقديم النصح والإرشاد والدعوة إلى الإصلاح، فهنا من واجباتهم كما أشار في إحدى مقالاته إلى الأسباب التي تجعل من العالم

---

[1] _ بن قدور، **فضيلة الفضائل، الفاروق**، ع 37، 21 نوفمبر 1913 م، انظر الملحق رقم (05)، ص 120.

[2] _ قرين، **المرجع السابق**، ص 163، نقلا عن: **إبن قدور، إلى حضرات الاغنياء، جريدة الهلال**، ع 5، 1 سبتمبر 1906.

[3] _ابن قدور، **علام التخاذل علام التنافر علام التناكر**، الفروق، ع44، 16 جانفي 1914م. انظر: الملحق رقم (06)، ص 121.

[4] _ **نفسه**.

يخاذل نوعه ويناكر جمعه فيقول: "إذا كان هو المخلوق المكرم للمنعوت بالصفات العالية والنعوت الرفيعة للمزود بكمال العقل وصفارة للتفكير وحرية الضمير ورقة الشعور فلماذا يخاذل نوعه..."[1]

ثالثا: القضايا التربوية عند النخبة الجزائرية

لقد أدرك رواد النهضة والإصلاح بمختلف اتجاهاتهم معربين أو مفرنسين للأهمية الكبيرة للمدرسة في حياة الجزائريين، ذلك أن الانحطاط والتخلف الذي كان يتخبط فيه المجتمع الجزائري كان نسبة لانتشار الجهل والأمية، وبهدف محاربة هذه الظاهرة حملت النخبة الجزائرية منذ مطلع العشرين، على عاتقها مسألة دعوة الجزائريين إلى كسر قيود الجهل والتعلم سواء كان هذا التعليم فرنسيا أو عربيا، كونه هو السبيل الوحيد لتحقيق النهضة وهو ما سوف نتطرق إليه .

أ/ النخبة المعربة أو الإصلاحية: لقد رأى العلماء المصلحون الأوائل أن التعليم الفرنسي مفيد عكس ما كان يعتقده غالبية الجزائريين منذ أيام الاحتلال الاولى بأنه شر خالص لا نفع فيه، بشرط أن يربى الأولاد تربية دينية صحيحة ويأخذون حظهم من العلوم الدينية واللغة العربية[2]، ومن هؤلاء يمكن أن نذكر بعض النماذج كان لها دور كبير في تشجيع العلم والسعي من أجل تحصيله:

_عبد القادر المجاوي:

لقد أولى الشيخ عبد القادر المجاوي عناية كبيرة بالعلم نظرا لفوائده القيمة على الأمة بصفة عامة والمجتمع بصفة خاصة، لذلك نادى في الكثير من كتاباته ومقالاته إلى ضرورة تحصيله مستدلا بآيات قرآنية وأحاديث نبوية، **كقوله صلى الله عليه وسلم: '« من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له به طريقا إلى الجنة وأن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضا بما يصنع وإن العالم ليستغفر له من في السموات ومن في الارض حتى الحيتان في الماء وفضل الله على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب وأن العلماء ورثة الأنبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما إنما ورثوا العلم، فمن أخذه أخذ بحظ وافر** » .

وقد اعتبر المجاوي العلم فرض من الفرائض التي يجب على الانسان الالتزام بها مستشهدا **بقوله صلى الله عليه وسلم: "طلب العلم فريضة على كل مسلم"**[3]كما أن الله سبحانه وتعالى قد فضل الانسان على سائر خلقه

---

[1] _ ابن قدور ، **المصدر السابق** .

[2] _ محمد علي دبوز ، **نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة**، ج2، المطبعة العربية، الجزائر 1981، ص ص 4-7.

[3] _المجاوي، **اللمع ...، المصدر السابق**، ص 105.

بالعقل والنطق ومجرد العقل والنطق لا يفيد أن الانسان شيئا وإنما شرفا لكونهما واسطة لاكتساب العلوم التي هي نور العقل ومبنى الكلام ولو كان مجرد النطق يفيد الانسان لا شراك معه للبقاء في ذلك[1].

لقد كان المجاوي مدركا تماما بأن العالم الإسلامي لا يمكنه أن يخرج من دائرة الجهل والأمية والانحطاط الذي نتخبط فيه إلا إذا أولى عناية جادة بالعلم، ونلتمس ذلك من خلال قوله: "...**هيهات أن يستقيم حال المسلمين إلا بالرجوع الى التربية وتعلم العلم اليقيني على قانون الشرع المتكفل بترجيح الأعمال وإشراب العقول وحب المسابقة إلى الفضيلة التي هي العدل في سائر أعمال الانسان...**"[2]

لذلك حث على ضرورة السعي لطلب العلم في كل زمان ومكان والعمل على تحصيل المزيد اقتداءا بما أمر به **الله نبيه محمد صلى الله عليه وسلم** بطلب الزيادة في العلم نظرا لشرفه وفضله لقوله تعالى:﴿**وقل ربي زدني علما**﴾ وايضا قوله صلى الله عليه و سلم :« مفهومان لا يشبعان طالب العلم وطالب الدنيا وهما لا يستويان أما طلب العلم فيزداد رضا من الرحمان أما طالب الدنيا فيزداد في الطغيان » [3]، وفي اعتقاده أن طلب العلم لا يعرف سن محدد، فطلب العلم يكون من المهد إلى اللحد[4].

ولقد دعا الشيخ المجاوي إلى ضرورة دراسة علم الأخلاق وعلم النفس في المدارس، وذلك في سبيل إصلاح جذري لتعليم الناشئة تعليما عصريا سليما[5]، ودعا الطلاب للاهتمام بالعلوم الحديثة من طب وهندسة وكيمياء وطبيعيات وفلك ونبات والتاريخ الطبيعي والزراعة[6]، مبرزا دورا كل منها في الحياة الإنسان مستشهدا من الأدلة والشواهد العلمية، فالعاقل في نظر المجاوي"...**أن يأخذ من كل فن أحسنة وأول ما يجب أن يتعلمه المتعلم هو القرآن الكريم والحديث الشريف وعلم الفرائض والفقه لأنه علم الحلال والحرام وبه العصمة في الدين والزينة في الدنيا، ثم علم اللسان مبرزا أهميته والعلم الأبدان وغيرها من العلوم...**"[7].

لهذا نجد أن عبد القادر المجاوي قد أرجع سبب انتشار الجهل في القطر الجزائري إلى عدم الاعتناء بالعلوم الأخرى، التي بها يتم تهذيب الأخلاق وإصلاح الأحوال التي وصلت إليها المنطقة وفي ذلك يقول " ... **لقد**

---

[1] _المجاوي، **ارشاد** ...، **المصدر السابق**، ص 31.

[2] المجاوي، **العلم**، **جريدة المغرب**، العدد 12، 19 ماي 1903، ص 01.

[3] _ المجاوي، **اللمع** ...، **المصدر السابق**، ص 105.

[4] _ المجاوي، **ارشاد** ...، **المصدر السابق**، ص 31.

[5] _ أعمال الملتقى الوطني، تلمسان، **المرجع السابق**، ص 43.

[6] _ بن عدة، **المرجع السابق**، ص 300.

[7] _ قرين، **النخبة الجزائرية**...، **المرجع السابق**، ص ص 31-30.

ساءني ما رأيت في هذا الزمان من فتور المعلمين والمتعلمين، حتى أن أهل قطرنا من إخواننا المسلمين القسنطينين والجزائريين والوهرانيين قد تراكم عليهم الجهل، فإذا تباعدوا أصبحوا الضبع والثعالب، وإذا تقاربوا قبوع للقنافذ، وسبب ذلك هو عدم اعتنائهم بالعلوم التي بها تهذيب أخلاقهم وإصلاح منطقتهم..."[1].

لقد بين الشيخ عبد القادر مجاوي الشروط التي يجب على الانسان الأخذ بها من أجل تحصيل العلوم مستشهدا بقول الشاعر:

آلا لن تنال العلم بستة سأنبيك عن مجموعها ببيان

ذكاء وحرص واصطبار وبلاغة وارشاد أستاذ وطول زمان[2]

كما أكد على الدور المهم الذي يلعبه المعلم في طلب العلم لهذا أوصى طالب العلم باختيار معلما عالما بحقائق الأشياء مجدا فصيحا، كما يجب على المتعلم احترام معلمه واعطائه حقوقه كالاعتراف بفضله واعطائه حقه من الاحترام والتقدير وفي ذلك يقول الشاعر:

رأيت حق حقق المعلم وأوجبه حفظا على كل مسلم

لقد حق أن يهدي كرامة لتعليم حرف واحد ألف درهم[3]

تجدر الاشارة إلى أن اهتمام المجاوي لم ينصب فقط على التعليم بل اهتم أيضا بالتربية وأولها عناية كبيرة وذلك أن فساد التربية تعد سببا من أسباب فساد وانحطاط المجتمع[4]، لذلك أوصى عبد القادر الآباء على تربية ابنائهم تربية سليمة من خلال غرس فيهم القيم التربوية في نفوسهم والتي تكون قائمة على الصدق والامانة وسلك منهج الدين في التعامل معهم من أجل صقل مواهبهم كما بين الاهمية الكبرى للعب في حياة الأطفال لذلك حث الآباء على تخصيص جانب من أوقاتهم للعب معهم والسماح لهم باللعب مع أقرانهم من الأطفال شرط أن يكون اللعب مفيدا ومسليا للطفل[5] مبتعدين عن كل القصص والخرافات التي يسردها الأهالي في العادة لأبنائهم والتي لا

[1] _ دريادي، **المرجع السابق**، ص 63.

[2] _ المجاوي، **إرشاد المتعلمين**، **المصدر السابق**، ص 32.

[3] _ المجاوي، **المصدر السابق**، ص 32.

[4] _ المجاوي، **التربية**، **جريدة كوكب افريقيا**، العدد 34، 3 جانفي 1803.

[5] _ مجاوي، **ملاك شيمة الأدب**، **جريدة كوكب افريقيا**، العدد 97، 12 مارس 1909.

تعود عليهم بالنفع بل توجب عليهم تعليمهم صفات الحميدة ومعلومات مفيدة تعود عليهم بالنفع والفائدة مثل قصص تعلم الصلاة وأركان الاسلام بهدف تكوين ذهنيات قادرة على تحمل المسؤولية في الحياة[1].

لقد أكد المجاوي على أن التربية الصحيحة تساهم بشكل كبير في تكوين جيل صالح يتحلى بأخلاق فضيلة عارفا واجباته اتجاه ربه ووالديه وأهله، عكس التربية السيئة التي قد تؤدي إلى تشكيل جيل منحرف جاهل عاقا لوالديه وأهله ويرى أن التربية الصحيحة تعد شر نهضة الأمة وسوء التربية هو عنوان انحطاطها وتخلفها وباعتبار أن المربي جزءا أساسي في العملية التربية فإن مجاوي لم يغفل عن تبين أهميته، فصلاحه مرتبط بصلاح الطفل ذلك أن هذا الأخير يعمل من بداية حياته إلى تقليد كل من حوله في تصرفاتهم وأفعالهم وأقوالهم لذلك حث الآباء بالتحلي بالصفات الحميدة حتى يكونوا قدوة حسنة بالنسبة إليهم فطفل صفحة بيضاء يكتب الآباء فيها ما يشاؤون[2].

قد يتساءل البعض إذ كان عمر الانسان يكفيه حتى يتمكن من تحصيل كل العلوم، لهذا نجد أن **الشيخ** قد وضح أن الانسان غير مطالب بتحصيل جميع العلوم وإنما يكفي أن يحيط بما ينفعه منها وما يصلح به لسانه وفي هذا يقول: "**إن الطفل يمكن أن يتعلم جميع العلوم ومبادئها وهو في سن السابعة وإذ بلغ سن الخامسة عشر مثلا بلغ إلى مقاصدها وإذا بلغ العشرين من العمر كان بارعا فيها أو في بعضها ولا غرابة في ذلك فإن شواهد وقوع ذلك المفتنين بطلب العلوم برزت للوجود في كثير من الأفراد في الزمن الغابر والحاضر فكم من صبي إفرنجي يده في الحساب كالبرق الخاطف وفي المساحة والهندسة بشكلها (كندا) والتاريخ وفي نحو لغته وصرفها ومعرفة أوضاعها**..."[3].

_ابن الموهوب:

لقد كان **ابن الموهوب** شديد الاعجاب بالتقدم والعلوم الحديثة والأفكار الأوروبية، وهذا ما ساعده على تنوير عقول الكثير من الجزائريين والتخلص من الإجحاف والتعصب خاصة الجهل، فكان شعاره الإيمان بالتقدم والتعليم، فأعلن الحرب ضد الكسل، ذلك أن كل الآفات التي كانت منتشرة في الجزائر لا يمكن أن تنتهي إلا بتأسيس المدارس[4].

---

[1] _ المجاوي، **اللمع على نظم البدع، المصدر السابق**، ص 114.

[2] _ دريادي، **المرجع السابق**، ص 69.

[3] بن سماية، **القوة الجاذبية** ، جريدة المغرب، ع 4، 21 أفريل 1903 ، انظر : الملحق رقم (07) ، ص

[4] سعد الله، **تاريخ الحركة** ...، ج 2، ص ص 150، 151.

لقد عمل ابن موهوب جاهدا من أجل اخراج الجزائريين من قوقعة الجهل الذين كانوا يعيشون فيه، فألقى العديد من المحاضرات من أجل هذا الغرض ولعل من أبرزها المحاضرة التي ألقاها في نادي صالح باي سنة **1903م**، والتي تطرق فيها إلى أسباب التي جعلت الجزائر تصل إلى هذا المستوى من الانحطاط ومن هذه الأسباب نجد إهمال العناية بالآداب ودراسة الاسلام وتاريخه، وكان العلاج في نظره يكمن في تقديم تعليم تقدمي باللغتين العربية والفرنسية[1]، فيقول: إن على فرنسا أن تستثمر وتضاعف من عملها الحضاري في الجزائر وهذا البرنامج يجب أن يتحقق عن طريق تعليم تقدمي بالغتين العربية والفرنسية وعلى هذا البرنامج أن يضع أمامه تحقيق مبدأ المساواة التامة بين الجزائريين والكولون... كما حث ابن موهوب الجزائريين على ضرورة الاعتناء بالعلوم الحديثة مثل الزراعة والطبيعة والكيميا والرياضيات التي يقول بأنها كانت محل رعاية كبيرة من قبل أجدادهم وفي هذا يقول: "**مزقوا عنكم عالم الظلام وافتحوا أعينكم على عالم مليء بالضوء**" ، وخلال نفس السنة ألقى **ابن الموهوب** خطبه باللغة العربية بمناسبة افتتاح مدرسة جزائرية فرنسية تحت عنوان "**الجزائريون والحضارة**" تحدث فيها عن التقدم والعلوم الحديثة والتسامح ودعا فيها الجزائريين إلى الاستقاظ وايقاظ إخوانهم والتمسك بالعلم ورفض الجهل و يظهر هذا في قوله: "**ليحيا العلم، وليسقط الجهل**"[2]

لقد كتب **ابن الموهوب** العديد من المقالات شجع فيها الجزائريين للالتحاق بالمدارس منتقدا بشدة عزوف الأهالي عن الالتحاق بالمدارس بحجة أنها مدارس حكومية تابعة لفرنسا رغم أن الاسلام قد حث على طلب العلم والسعي إليه حتى وإن كان في مدارس أجنبية مستشهدا **بقوله صلى الله عليه وسلم**: " **الحكمة ضالة للمؤمن يأخذها انى وجدها**" وقوله أيضا: "**خذ الحكمة من أي وعاء خرجت**" وقوله تعالى:﴿**ولا تنسى نصيبك من الدنيا**...﴾وقوله صلى الله عليه وسلم: "**ليس خيرهم من ترك دنياه**..."[3].

_عند عمر ابن قدور:

لقد أولى عمر ابن قدور اهتمام كبير بالتربية والتعليم في الجزائر، وقد ركز في مشروعه الاصلاحي على هذه النقطة المهمة نتيجة حرص فرنسا على ضرب مقومات المجتمع الجزائري وكذا تجهيلهم وإفساد أخلاقهم[4]، وسعت للقضاء على التعليم العربي والعمل على تثبيت الديانة المسيحية محل الديانة الاسلامية.

---

[1] _سعد الله، **المرجع السابق**، ص 152.

[2] _ سعد الله، **المرجع السابق**، ص 153.

[3] _ ابن الموهوب، **أضرار المسلمون من أنفسهم**، جريدة المغرب، ع 15، 29 ماي 1903.

[4] _ بلاح، **المرجع السابق**، ص 49.

وهذا ما أدى إلى بروز نخبة جزائرية للرد على السياسة الفرنسية، من بينهم "ابن قدور" الذي كان من بين المنادين بضرورة التعليم، وذلك من خلال كتاباته.

لذلك نجد "**بن قدور**" قد عارض سياسة "**الكولون**" عندما عقدوا مؤتمر سنة **1908م**، وخرجوا بقرار ينص على ضرورة الغاء قانون إجبارية التعليم الإبتدائي فانتقد ابن قدور ذلك، وحث الجزائريين على التصدي لمثل هذه القرارات نظرا أن مثل هذه القوانين هدفها تجهيل الجزائريين واستغلالهم[1] ، وقد خاطب "ابن قدور" الفئات القادرة على المساهمة في تشييد المؤسسات الخيرية والجمعيات التعليمية قائلا: "... **العلم هو حياة الشعب ولا تكونوا معشر الخواص خوصا إلا بالشعب ذلك المجتمع العظيم... اجتمعوا لتدبير الأمور... اجتمعوا لتدبير الأمور المبلغة إلى غاية بث العلم في أذهان الأطفال...**"[2].

فلم يتوقف "**ابن قدور**" عند مجرد الخطاب والمواعظ، بل دعي أيضا إلى تأسيس الجمعيات الاسلامية والتربوية التي تعني بقضايا التعليم والتهذيب، وكان يرى أن المشروع التعليمي لا يمكن ان يتحقق إلا إذا تكاثفت الجهود بين جميع شرائح المجتمع إذ يقول في هذا الصدد: "**أن التهذيب لا يحصل إلا من الجماعات فهي مصدره بما تسديه من العبر في أفنية مدارسها، فالاجتماع إلى الاجتماع ثم المدارس إلى المدارس...فتعدلوا الى التفاهم معشر الذين صعدت حرارة غيرتهم حد الانفجار تتفاهم ونتعاون فنشيد دور التهذيب...**"[3].

اعتبر **ابن قدور** الجهل سبب من أسباب فناء الشعوب، وبهذا قال : "**لم يروي لنا التاريخ في ما بين صفحاته أن شعبا بتمامه صبر على ضير الجهالة واختار بيوت السكون والخضوع في سبات الكسل مسكنا ثم أداه ذلك الصراط المعوج إلى حياة ونعيم**..."وهذه دعوة صريحة للنهوض والتمرد على الجهل والسعي قدما نحو التطور والعلم، كما دعا إلى ضرورة تعميم التعليم في وسط الجزائريين وفرضه واجباره حتى ينهض الجميع، لهذا حمل ابن قدور المسؤولية للدعوة إلى التعليم والسعي إليه لكل المجتمع الجزائري وفي هذا يقول: "... فوجب على مجموع أفراد الشعب يداعي الضرورة وجوبا عينيا أن يقوموا ببذل وسعهم في احياء هذه الاعضاء الميتة..."[4].

---

[1] _ قرين، **عمر ابن قدور الجزائري اهتماماته بالقضايا العربية والاسلامية، 1886–1932**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، اشراف عبد المجيد بن عدو، ببوزريعة، الجزائر، 2010-2011، ص ص 92، 93.

[2] _عمر بن قدور، **العلم حياة الشعب، جريدة الفاروق**، عدد 20، 11 جويلية 1913.

[3] _ابن قدور، **ساعدوا على العلم، جريدة الفاروق** ، العدد 19، 4 جويلية 1913.

[4] _خليل كمال، **المقال السابق** ، ص ص 236 ، 237.

_عبد الحليم بن سماية:

لقد أولى **بن سماية** اهتماما كبيرا بالعلم والتعلم وذلك إدراكا منه بأن نهضة المجتمع وخروجه من دائرة التخلف والجهل لا يكون إلا بطلب العلم والسعي إليه، لذلك قام بحمله شرسة وصادقة تستهدف محاربة الأمية وتشجيع العلم وتصحيح الكثير من المفاهيم الخاطئة عند الاولياء الذين لم يقدروا القيمة الكبيرة لتعليم أبناءهم، وهذا من خلال العديد من مقالاته التي تم نشرها في جريدة المغرب سنة **1903م**، وفي هذا يقول: "...**من جد وجد وإنه لو آفق الناس على جلب ازهار العلم لوجدوا إليها سبيلا فيأمرون أولادهم بمخاطبة العلم، ويأمرون باجتماع عليهم في أوقات الدروس وفي المساجد أو يأمرونهم بتعليمهم ولو مسألتين أو ثلاث كل يوم بالسؤال ممن يعلمهم ويوبخهم على إضافة الوقت فلة فعلوا ذلك لحملوهم بالتعود على السؤال ذوق العلم فيتأكد فيهم داعي للطلب من أنفسهم...**"[1].

كما حث **بن سماية** الآباء على التحلي بالمسؤولية اتجاه أبناءهم وتشجيعهم على طلب العلم حيث قال : "**فان كان أبوه لا يأمره بالتخلي عن الجهل فمن يؤمره بذلك والرعي مسؤول عن رعيته كما هو معلوم... وإن النبت لا ينمو والأشجار لا تثمر إلا بالمطر وإن العقول لا تنير ولا تكتمل إلا بالعمل وإن العلم لا يحصل إلا بالتعلم**"[2] ،وقد نصح الآباء أو الأولياء بضرورة تخصيص حصص من أوقاتهم لمجالسة أبنائهم ومساعدتهم على تجاوز الصعوبات التي تعترضهم في الدرس، وذلك بهدف تحقيق نتائج إيجابية وتدارك العجز الذي قد يقع في الأبناء فيقول، ابن التعلم في الصغر كالنفس في الصخر والتعلم في الكبر كنقش في الماء فعلى كل عاقل أن يتفق عقول أولاده بالتعلم ولا يكل على ارسالهم إلى من يعلمهم فقط بل يجعل لهم هو بنفسه حصة من الزمان الذي يمكنه محادثتهم فيها محادثة العاقل للعاقل لا محادثة احتقار كما يفعله كثير من الكبار مع الصغار فإن ذلك مميت وموقف تنفيذهم فيبسط لهم وشرح لهم صدورهم..." كما نجح عبد الحليم **بن سماية** يحث الأولياء، على الابتعاد عن أسلوب العنف والزجر في التربية والاعتماد على أسلوب اللين وحسن المعاملة، فهذا له نتائج ايجابية على الابناء[3].

لقد دعا **بن سماية** إلى الانفتاح على جميع العلوم بدون استثناء وذلك لما يحققه من فوائد الانسان سواء كانت هذه العلوم دينية أو دنياوية ويبرز لنا **بن سماية** فوائد بعض العلوم في قوله: "**فعلم الصرف والنحو يحفظ**

---

[1]_بن سماية ، **القوة الجاذبية** ، **جريدة المغرب** ، ع5 ، 24 أفريل 1903 ، انظر : الملحق رقم (07) ، ص

[2]_نفسه.

[3]_نفسه .

التراكيب والمفردات من الحال وعلم البلاغة علم الأسرار للتركيب وعلم الخط لتزيين وعلم الشعر والقريض للتأثير على القلوب وعلم الكلام للاعتقاد للحق والمعرفة للنفس ومالها وما عليها ولمعرفة جميع ما يقوم به (كذا) لنظام بين الخلائق ومعرفة الأصول لبيان وجه الاستنباط للفروع ومصطلح الحديث بمعرفة الموضوع من الصحيح من الأصول ومعرفة المواقع البلدين وما فيها ومواقفها وأبعادها وعرفة الحساب لإحصاء الأعداد أو تفريغها إلى غير ذلك من العلوم النبي لا بد منها في قوام الانسان والحيوان والبيطرة وما يتعيش به الانسان يجلب له الأرزاق كعلم الفلاحة وعلم الصناعة والخبرة بمواد التجارة وعلم الاقتصاد..."[1].

_النخبة المفرنسة ومزدوجة اللغة:

منذ ظهور النخبة الجزائرية الفرنسة أولت اهتماما كبيرا بقضية التعليم، وعملت على مطالبة الادارة الاستعمارية بالاهتمام بهذا القطاع من خلال رفعهم لمجموعة من العرائض وكذا كتاباتهم الصحفية في العديد من الجرائد، ولعل من أبرز هذه الشخصيات التي لعبت دور كبير في سبيل النهوض بالتعلم في المجتمع نذكر:

_الأمير خالد: يعتبر الأمير خالد احد زعماء الجزائر في **الربع الأول من القرن العشرين** عرف بقول كلمة الحق وتمكن من قهر السلطة الفرنسية بشخصيته الفذة وقوته و بحنكته السياسة كما أنه عرف بجرأته في طرح، القضايا السياسية والمطالبة بالحقوق فكان ممثلا للشعب الجزائري[2]، عمل مع جماعة من إخوانه وبذلوا كل جهودهم من أجل تحسين أوضاع المجتمع الجزائري كما عمل جاهدا على توحيد صفوف المثقفين باللغة الفرنسية وجعل منها حزبا وطنيا قويا يستمد نفوذه من الجماهير الكادحة ويعمل من أجل المحافظة على الشخصية العربية الاسلامية للجزائر حتى لا تذوب في الحضارة الفرنسية وتفقد هويتها الوطنية[3].

لقد كان برنامج الأمير خالد متعدد الجوانب فلم يقتصر فقط على السياسة بل دعا أيضا إلى ضرورة الاصلاح الديني والدفاع عن المؤسسات الاسلامية فعارض البدع والخرافات التي كانت منتشرة في المجتمع الجزائري كما ندد شدة على القائمين بالزوايا من الشيوخ الدي الذين تجردوا من صفات التدين والدور التربوي، فكانت دعوته صريحة إلى كل الجزائريين إلى ضرورة اليقظة وإسناد الأمور الدين إلى أصحابها وذلك خدمة لكل الجزائريين وعليه

[1] _قرين، **النخبة الجزائرية...**، المرجع السابق، 350

[2] _ مياد، **المرجع السابق**، ص 213.

[3] _يحي بوعزيز، **الاتجاه اليميني في الحركة الوطنية الجزائرية**، د.ط، دار البصائر، الجزائر، 2009، ص 230.

فإن الحركة الاصلاحية للأمير خالد [1]تعد بمثابة دعوة جديدة للإصلاح الاجتماعي والتكفل بقضايا الشباب الجزائري والدفع بهم إلى الأخذ بالعلوم وكسب المعارف والتخلي عن الرذيلة والآفات الاجتماعية ومحاربة مظاهر الانحلال الخلقي وترك التردد على الحانات واماكن الفساد وترك التشبيه بالغربيين فهذا في نظره لا يعبر عن معنى التمدن[2].

اهتم الأمير خالد بالجانب التعليمي للشعب الجزائري لهذا نجده قد دعا إلى ضرورة التعلم وطلب العلم لأنه الحل الوحيد لكسر قيود الجهل والضلالة والتخلص من جشع الاستعمار فهو مخرج الفرد من الظلمات الى النور، وفي تصديه غلى انتشار الثقافة الفرنسية وتفوقها على حساب الثقافة العربية الاسلامية طالب الأمير خالد بالتعليم الاجباري باللغة العربية والفرنسية جنبا إلى جنب لأنه كان يدرك تماما أن اللغة العربية هي عماد الدين الاسلامي وأن تعلمها يعد عاملا اساسيا يزيد الجزائريين تمسكا بمقومات شخيصتهم الوطنية العربية الاسلامية[3].

لقد كان للأمير خالد الفضل الكبير في احياء الحياة الثقافية داخل المجتمع الجزائري وذك من خلال تأسيسه المسرح الجزائري وتأسيس أول جمعية مسرحية بمدينة المدية وفرقتين مسرحيتين في كل من العاصمة والبليدة حيث طرح من خلال هذا المسرح القضايا الوطنية والاجتماعية التي تهم الشعب الجزائري وفي نفس الوقت كان الهدف من انشاءه المسرح لتخفيف من آلام الشعب الذي عانى الأمرين[4].

_فرحات عباس:

لقد كان فرحات عباس من بين المثقفين الجزائريين الذين قد تشبعوا بالثقافة الفرنسية وأمنوا برسالة الحضارية التي جاءت بها فرنسا وهذا طبيعي كون ان هذا الأخير قد ترعرع في مدارسها، غير انه تمكن من إثبات أن الاندماج في الثقافة الفرنسية بن يبعده عن وسطه الأهلي حيث ظل فرحات عباس ذلك المثقف الذي لا يعرف

---

[1] _ في سنة 1920 أسس الأمير خالد جريدة الاقدام وذلك بهدف التعبير عن مطالب الشعب الجزائري فراحت تعبر عن اتجاهه الوطني الواضح الرافض رفضا قاطعا مطالبة بتمثيل الجزائريين بالبرلمان الفرنسي ووجوب إصلاح حالة القطر الجزائري على قاعدة تسوية الجزائريين بالفرنسيين في كل شيء، واستثمرت هذه الجريدة تعبر عن افكار الامير خالد للسياسة والوطنية فكانت من أوائل الجرائد التي تصدر في الجزائر بمثل هذه الروح الوطنية الخالصة كما اهتمت أيضا بنشر المقالات التربوية والاجتماعية وتهتم بالنتاج الأدبي شعرا ونثرا ، أنظر: محمد ناصر، الصحف...،المرجع السابق ، ص ص 88-90.

[2] _ مياد، **المرجع السابق**، ص 214، نقلا عن، عبد المجيدة بن عدة، **جانب من كفاح الأمير خالد**، مجلة المبرز، العدد 7، جوان 1996، ص ص 60-66.

[3] _جمال قنان، **التعليم الأهلي في الجزائر في عهد الاستعمار في التاريخ المعاصر**، مج 6، د.ط، منشورات المجاهدين، الجزائر، 2009، ص 129.

[4] _ سعد الله، أبحاث ...، ج2، **المرجع السابق** ، ص 42.

الموازية فهو يعتبر أن الوجود الفرنسي في الجزائري عبارة عن عزو، وهو بذلك يخالف الشريف بن حبيلس المتمني إلى عائلة أرستقراطية خدمة للاستعمار كما خدمت من قبل الاتراك وفي هذا يقول: "...**إن القرن الذي ولى كان قرنا من الدموع والدماء ونحن الاهالي هم من بكى وجرح و بالتالي عذرناه بدون أدنى أسف...**"[1]

إن طروحات فرحات عباس بصفته شاب جزائري في فترة العشرينات كانت تندرج في سياق ما تعرفه الساحة الجزائرية بصفة عامة وهي الصحوة الخافتة للفعل الثقافي والسياسي وهي تعتبر عن توجهات النخبة الجزائرية المثقفة ثقافة فرنسية والتي ابهرتها الحضارة والمدينة الغربية وخاصة منها الفرنسية ومبادئها ثورتها **1789م** لهذا نجد أن جل كتابات فرحات عباس ومقالاته التي نشرت ودونة في بعض الصحف مثل "**ليكو دالجي**" أو صحف الشبان الجزائريين مثل "جريدة التقدم أو الأقدام" تتعلق عموما بتحسين أوضاع الجزائريين من الناحية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية وإخراجهم من حالة التخلف والجهل والفقر ومنحهم جزء من الحقوق السياسية والمدنية[2].

كان فرحات عباس يعتقد أن الفرد الجزائري يستطيع أن يرقى إلى مستوى الفرد الأوروبي إذا فتحت أمامه سبل العلم والمعرفة والعمل فهو قادر على تقبل الحضارة المعاصرة وهو في نفس الوقت متمسكا بعروته وإسلامه ويفتخر بتاريخه المجيد، لهذا دعا فرحات عباس إلى ضرورة فتح المدارس أمام ابناء الجزائريين فهو يعلم ان الشعب المتعلم لا يمكن استبعاده فالعبودية لا تعكس إلا في أوساط الأميين،[3] كما أن المدرسة في نظره تساهم بشكل قريب في احداث التقارب بين الأعراف وتكوين الصداقات وتطفئ الأحقاد[4].

أما بالنسبة: "**للحاج شريف قاضي**" فإننا قد نجده قد يختلف عن البقية في نوع للتعليم الذي دعا عليه وكان يراه مناسبا الجزائري، فحسبه أن التعليم الذي ينبغي أن يتلقاه هذا الأخير لا يشترط ان يجعل منه قاضيا أو طبيا أو كوظف أو عالما بل يكفي أن يتعلم البادئ الاولى القراءة والكتابة والمفردات الضرورية للتعامل اليومي، كما يرى أنه من الضروري أن تتوفر المدارس الموجودة في البلديات المختلطة أو التابعة للقبائل، على قسم التعلم اللغة الفرنسية وورشة الحدادة والتجارة والبناء إلى جانب قسم لتعليم القرآن.

كما شجع **قاضي** ، تعلم الجزائريين مبادئ الفلاحة والمهن الاساسية ففي رأيه أن البدوي الذي يدخل المدرسة في سن الثانية عشر سوف يتخرج بعد سنتين أو ثلاث وقد تعلم الفرنسية الأساسية وكذا الحرفة الضرورية

---

[1] _عباس محمد الصغير، **فرحات عباس من الجزائر الفرنسية إلى الجزائر الجزائرية، 1927-1963م**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الحركة الوطنية، الاشراف د. قمري جمعي، 2006-2007، ص 35.

[2] _ **محمد الصغير ،المرجع السابق** ،ص ص35-36 .

[3] _ نفسه ،ص 35.

[4] _Abbas, **le jeune…**, op.cit , p27.

للعيش... ولهذا تكون تلك المدرسة الصغيرة قد كونت رجالا قادرين على أن يصبحوا مواطنين فرنسيين ويمكن لتباهين منهم أن يذهبوا بعيدا في ميدان العلم وأن يصبحوا أطباء ومحامين ومهندسين ولكن لن يكونوا سوء إنشاء من القاعدة..."[1]

ـ الشريف بن حبيلس: يرى بن حبيلس أن التقريب بين الناس وتوحيدهم لا يتم الا من خلال عزو العقول غزوا أخلاقيا معنويا وفي هذا يقول : "**أن هذه المهمة شجاعة وعسيرة فتربيه شعب كشعبنا الذي غاص في مجاهيل الجهالة طيلة القرون ليس أمر يسيرا، ومهما يكن الامر فالإدارة الاستعمارية قد انطلقت في هذه المهمة التي فرضت نفسها في الواقع لسببين: حاجة الدولة إلى أعداده كبيرة من الموظفين الاهالي هذا من جهة ومن جهة أخرى أن فرنسا كانت مهمتها الأولى نشر الحضارة وتبالي لا يوجد تمدن بدون تربية وتكوين أي بدون تعليم، تعليم الغالب المغلوب**" [2].

أدرك بن حبيلس ان تقدم المجتمع الجزائري لا يكون إلا بتعليمه وكان على علم بأن هذا الشعب قابل للتعلم على أساس أن العنصر العربي لا ينتمي إلى جنس منحط غير قابل للتعليم، حيث يقول: "**لقد أحصينا بين سنتين 1877–1911م 450 مثقفا من خمسة مليون أهلي ومن بين ال 450 يجب أن نحسب بعض الاميين المسلمين ويضيف أن العيوب والنقائص التي تميز الأهالي والتي مردها غلى الجهل والبؤس ليست متأصلة فيهم ذلك أن العنصر العربي لا ينتمي إلى جنس منحط غير قابل للتعلم والادعاء بان الأهلي عبارة عن كتلة جامدة ومستعصية منذ ثمانين سنةّ ادعاء غير صحيح بدليل أنهم قدموا ما كان منتظرا منهم، تراهم مندفعين مقبلين على العمل وقد أبهرهم للنمط الجديد في العيش في بعض نواحي المستعمرة كما قد نجدهم في بعض الميادين الأخرى من الحياة عديمي الاحساس كسالى خامتين، وغير مبالين بشيء**"[3].

ـمحمد بن رحال : يعد محمد بن رحال[4] من الوجود الثقافية البارزة في الجزائر، وقد كان حريصا على التعليم الجزائريين، كما كان يتطلع غلى اصلاح المنظومة التعليمية.

---

[1] ـعطاء الله فشار، **النخبة الجزائرية جذورها تطورها اتجاهاتها 1914 –**1954، رسالة لنيل شهادة دكتوراه في تاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، قسم التاريخ جامعة الجزائر، 2008–2009، ص 242.

[2] ـالشريف ابن حبيلس، **المصدر السابق**، ص 31.

[3] ـدويدة، المسألة الثقافية ...، **المرجع السابق** ، ص 170.

[4] ـهو محمد بن حمزة بن بشير بن الرحال ، اما عن مسقط رأسه فكان بحي السوق في الشمال الغربي لمدينة ندرومة ، و قد كان سليل عائلة حضرية عريقة بالمنطقة ، حفظ القران في سن الخامسة من عمره ، و بعد ان اتم دراسته الابتدائية ادخله والده المدرسة العربية الفرنسية، ثم التحق بالثانوية عربية

إذا يعود اهتمام "بن رحال" بمسألة التعليم إلى سنة 1887م في دراسته الموسوعة بـ: "دراسة حول تطبيق التعليم العام في البلاد العربية التي نشرتها في الجمعية الجغرافية والأثرية لولاية وهران، والتي كانت كرد فعل ضد مرسوم جول فيري[1] سنة 1883[2].

اعتبر ابن رحال أن التعليم هو الدعامة التي يقوم عليها الاصلاح وعلى الرغم من انه كان من أبرز مشجعي التعليم الفرنسي كعامل مساعد التطور ونهضة الثقافة العربية الاسلامية إلا أنه كان من أشد المعارضين لمرسوم 1892[3]، ولكل التقارير التي تعاصر التعليم العربي القرآني[4].

في افريل 1892م قدمت لجنة تابعة لمجلس الشيخ الفرنسي، وكان ابن الرحال ممن اتصل بها في ماي من نفس السنة، حيث طرح مشروعه ورأى انه من الضروري إعادة تنظيم المدارس الشرعية الثلاث (الجزائر، تلمسان، قسنطينة)، كان تضمن مشروعه نقاط أخرى أبرزها: تحديد مدة الدراسة بثلاث سنوات، مضاعفة عدد التلاميذ، وفي نهاية السنة الثالثة ينظم امتحان الانتقال غلى الفرع العالي في المدرسة الشرعية في الجزائر العاصمة أين يستكمل الطلبة دراستهم لمدة سنتين[5].

كما طالب **ابن الرحال مع طبال محمد العربي** بالحق في التعليم وتعميمه وتسهيل اتصاله بالأهالي، ولو بتحويل المعلمين بين القبائل والعروش، واقترح الاهتمام باللغة العربية وتعليمها مثل اعتناء الادارة الفرنسية بالتعليم الفرنسي، بجعل الجزائريين يعتبرون أن هذا التعليم هو عامل مساعد ومكمل لثقافتهم ومعارفهم لكي تصبح اكثر شمولا[6].

فرنسية ، فتحت أبوابها في مارس 1854م، ثم تخرج منها و توجه نحو مدرسة عسكرية فرنسية ،وتخرج منها برتبة ضابط ، غير انه لم يمارس هذه الوظيفة العسكرية لأنه خلف والده كقايد، لمدينة ندرومة سنة 1878 م .انظر : الواعر ، سي **محمد بن رحال** ...، المرجع السابق ، ص ص 59 -64.

[1] _ جول فيري (1832-1939) كان من أشد أنصار الحركة التوسعية للاستعمار الفرنسي، أسس الحزب الاستعماري، وساهم بتمويل الكثير من الحملات الاستعمارية كما مارس الدعاية الاعلامية في مختلف وسائل الإعلام، للمزيد أنظر: علي الهاشمي، **تاريخ أوروبا الحديث**، دار الفكر، عمان، 2010، ص201.

[2] _ قرين، **النخبة الجزائرية...،المرجع السابق**، ص ص 341 ، 342

[3] _ مرسوم ظهر في 18 أكتوبر 1892 أن يمنع المدارس القرآنية من استقبال التلاميذ في ساعات الدراسة في المدارس الفرنسية، للمزيد انظر: حلوش، **المرجع السابق**، ص 200.

[4] _Agéron (ch-R), histoire de l'Algérie contemporaine , puf, paris, 1974, p302.

[5] _غانم بودن، **ابن محمد ابن رحال ودوره في الدفاع عنم قضايا الجزائريين**، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والانسانية، مجلة علمية، جامعة ابن خلدون، تيارت، العدد 17، جانفي 2017، ص 14.

[6] _**نفسه**، ص 15.

بالرغم من الاقتراحات التي قدمها بن رحال في مشروعه وما جاء بعد ذلك مرسوم **1895** حول نظام المدارس الإسلامية، إلا أن المدارس بقيت على احالها وظل مشروع ابن رحال حبرا على ورق، بدليل الاحصائيات المسجلة حيث لم يتجاوز عدد الطلاب منذ **1897-1998**، في المدارس الثلاث **155** تلميذا، منذ **120** نظاميا و**35** مستمعين احرار، ووصل عددهم سنة **1900** إلى **164** تلميذا[1] ، كما طالب بتأسيس جامعة إسلامية تكون منافسة للمدارس المجاورة واقترح أن تظم الدراسات الفرنسية حتى يحتك الطلبة الأهالي بزملائهم الفرنسيين[2].

_اسماعيل حامت:

لقد دعا **حامت**[3] إلى ضرورة نشر التعليم الفرنسي بين الجزائريين، وقد كان "حامت" منسقا وطروحات المستعمرين الذين ظلوا يتباهون برسالتهم الحضارية في الجزائر عن طريق المدرسة، فنجد أن ما يعيق عملية نشر التعليم، ليس رفض الأهالي له، بل سياسة السلطات الاستعمارية، وكذا ضغط الكولون الذين عارضوا بشدة تعليم الأهالي واعتبروه مهددا لمصالحهم في الجزائر، كما حاولوا الضغط على الادارة الاستعمارية لأن تجعل منه تعليما مهنيا فقط، وقد عارضت جريدة الاسلام ذلك واعتبرت أن التعليم المهني غير قابل للتطبيق ميدانيا[4].

كما اعتبر **حامت** مسألة تطوير الذهنيات لدى الأهالي الجزائريين المسلمين مرتبطة بمضاعفة المشاريع المساعدة والعمل على إشاعة التعليم في أوساط الجزائريين ليتحقق التقارب بين الأهالي الجزائريين والفرنسيين، وتردم القوة التي تفرق بينهما، واستشهد **حامت** بما قام به بعض عناصر النخبة المفرنسة المتخرجة من المدارس الفرنسية بإقبالهم على الزواج من الفرنسيات لأنهم تفرنسوا بالتعليم والتربية، وأن من خلال هؤلاء يعم التعليم الفرنسي في اوساط الجزائريين، ويجلبهم غلى العنصر الفرنسي ويغير من ذهنياتهم[5].

---

[1] الواعر، **المرجع السابق**، ص 205.

[2] كمال خليل، **المدارس الشرعية في الجزائر، التأسيس والتطور 1850-1951**، رسالة ماجستير في تاريخ المجتمع المغاربي الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة منشوري، قسنطينة، 2007-2008، ص 108.

ولد في 04 اوت 1857 م في الجزائر، درس بها اللغة العربية و الفرنسية و اشتغل مترجما ، له اسهامات كثيرة في العديد من المجلات ،و يذكر ان حامد كان من المترجمين البارزين في الجيش الفرنسي اذ أصبح المترجم الرئيسي في قيادة الاركان العامة ، ولديه مؤلف بعنوان

les musulmane France de nord de l' AFRIQUE[3]

[4] قرين، **النخبة الجزائرية**...،المرجع السابق، ص 340.

[5]Ismail Hamet , les musulmans...,Op.cit, p 259.

رابعا: محاربة البدع والآفات الاجتماعية:

أ/ عند الشيخ عبد القادر المجاوي: تعتبر مسالة الاصلاح الديني والاجتماعي، من أهم القضايا التي شغلت المصلحين في العالم الاسلامي، إذ أن ضعف الوازع الديني سبب لحالة التخلف المادي والأدبي للشعوب، وأن البدع[1] أدت إلى تخلف المسلمين وانحرافهم.

ولقد تصدى الشيخ عبد القادر المجاري إلى مسألة محاربة البدع والآفات الاجتماعية، التي كان يعاني منها المجتمع الجزائري بعلمه وقلمه، وكان يتبرك بالأولياء الصالحين وتقديمهم، وقد تصدى أيضا إلى بعض البدع الخاصة، كبدعة "**نسر مسيد**" التي كانت بإقليم قسنطينة[2].

واعتبر أن محاربة البدع واجبه الشرعي كونه يعد من العلماء و المثقفين، كما حذر من خطورة هذه البدع لان الأبناء سيتوارثونها عن الاباء و تصبح جزاء من حياتهم يصعب التخلص منها، و ان من يميل الى البدعة ما هو إلا فاقد للإيمان بالله، وهذا ما يؤدي إلى ارتكاب المعاصي ضد الدين[3].

وقد واجه المجاوي الاعتقاد السائد حول القدرات الكبيرة للجن والانس في التأثير على حياة الافراد وصحتهم، وبين ان هذا الاعتقاد ينافى مع ما ذكر في القران الكريم، وأن الجن مثل الانس من خلق الله عز وجل وهو عبيدة وطوع امره، وهم مكلفين بما كلف الله به البشر[4] لقوله تعالى: "**وَمَا خَلَقْتُ الجِنَّ وَالإِنْسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ**"[5].

وسعى إلى محاربة الحفلات التي كانت تقام، وتقدم فيها قرابين للجن، فيها الكثير من المحرمات والمنكرات، مثلا كالاختلاط بين النساء والرجال بدون حجاب، والسجود لغير اللهن واكل اللحوم النيئة، وتقديم القربان للجان، مما يؤدي إلى فساد الأخلاق، وهي بسبب في إضلال العقول.

---

[1] _**البدع**: هي كل ما أحدث في الدين، ولم يأخذ من كتاب الله او سنة رسول عليه السلام، فهي ضلالة وكل ضلالة في النار، أنظر: محمد فريد وجدي: دائرة معارف القرن العشرين، المجلد 11، ط3، 1971، ص77.

[2] _وهو احتفال يقوم به الاهالي في بعض ايام السبت من السنة، في شكل مركب تختلط فيه أجواق الزن و جمع طبول العبيد و يتجمع الغاووون من العامة، ويشتري كل رجل وامرأة قلبا من ظان أو ماعز، يوضع بمكان الاحتفال لتأتي النسور فتأكل تلك القلوب و يبتهج أصحابها و ينتشر الخبر، ويعتبر المجاوي أن هذه من أعظم المصائب التي أصيب بها المجتمع بفعل ضعف الوازع الديني وكذا الجهل، للمزيد انظر : المجاوي، "**اللمع** ...، **المصدر السابق**، ص 105.

[3] _**نفسه** ، ص 102.

[4] _**نفسه**، ص33.

[5] _**نفسه**، ص 103.

وأرجع الشيخ المجاوي ان سبب انتشار هذه البدع إلى عدة عوامل ابرزها: الجهل والبعد عن الدين الاسلامي الحنيف، مما ادى إلى تدهور الائمة الجزائرية[1].

وسعى إلى محاربة الآفات الاجتماعية التي عمل الاستعمار على نشرها وتعميمها داخل القطر الجزائري، ومن أبرز هذه الآفات التي حذر منها الشيخ **الخمر** الذي يؤدي بالإنسان إلى الإدمان عليه، دون مراعاة خطورته على العقل والجسد، وذلك بسبب الجهل الذي انتشر وسط الجزائريين، فعند استمرار الإنسان على شرب الخمر يتعود عليه ويمنعه من ذكر الله عز وجل وكذا الصلاة[2].

ومن أسباب شرب الخمر أن الناس اصبحوا يتخذون الدين لهوا ولعبا، وابتعادهم عن العلوم الدينية، وقد استدل المجاوي باحاديث وآيات تحرم لخمر، قال صلى الله عليه وسلم: " **ثلاثة لا يجدون ريح الجنة، وان ريحها لتوجد من مسيرة خمس مائة عام: العاق لوالديه، ومدمن الخمر والبخيل المنان" وقوله صلى اله عليه وسلم: "يجاء بشارب الخمر يوم القيامة مسودا وجهه مزرقة عيناه مدلعا لسانه على صدره يسيل لعابه يستقذره كل من يراه من نتن رائحته، لا تلمسوا على شربة الخمر ولا تقودهم عندا مرضوا ولا تصلوا عليهم إذا ماتوا**" رواه عبد الله بن عمر (رضي الله عنه)[3].

وقد عدد الشيخ المجاوي الآثار المترتبة عن الخمر ومن هذه الآثار إصابة شاربها بالجنون، فيصير ضحكة الصبيان ومذمة عند العقل، كما أنه يذهب العفل ويتلف المال، وبسبب العداوة بين الإخوة والأصدقاء فهو مفتاح كل شر، وجزاء شارب الخمر في الدنيا هو الجلد ثمانين جلدة، فان لم يضرب في الدنيا ضرب في الآخرة بسياط من نار على رؤوس الخلائق، لذلك حذر المجاوي من اخطار الخمر على الانسان[4].

وحارب عبد القادر المجاوي أمراض اجتماعية اخرى كالربا منبها التجار غلى ضرورة أخذ كل الاحتياطات التي تجنبهم الوقوع في مخالب الربا ونصحهم بأن يجتهدوا في الكيل والميزان محذرا إياهم من وعي الله عز وجل وأن عقابه شديد[5].

---

[1] _دريادي، **المرجع السابق**، ص ص 113-114.

[2] _المجاوي، **العادة، جريدة المغرب**، العدد، 19، 12 جوان 1903، ص 03.

[3] _لمجاوي، **المصدر السابق**، ص ص 125-132.

[4] _**نفسه**، ص ص 132-133.

[5] _ المجاوي، **المصدر السابق**، ص 145.

وقد ركز ايضا على ضرورة تهذيب الأخلاق فقد انتشرت بعض الآفات الاجتماعية وسط المجتمع الجزائري كالكذب والخيانة والحسد والغيبة وغيرها، التي أصبح الجزائريون يتعاملون بما نع بعضهم البعض، وتحسر كثيرا على ما آلت غليه أخلاق الجزائريين الذي خلعوا ثوب الحياء وجاهروا بالفسق والفجور[1].

ومن هنا يمكننا القول ان الشيخ عبد القادر المجاوي قد ركز على أخطر الآفات التي يعاني منها المجتمع الجزائري، وذلك عن طريق الدروس التي قدمها والوعظ والارشاد مذكرا بالآيات الكريمة والأحاديث الشريفة التي تحرمها، مبرزا مضارها، على الفرد وعلى المجتمع، وقد حارب تلك الطرق المنحرفة التي أدخلت على الاسلام ما ليس فيه.

_عند عمر بن قدور: لقد كرس عمر بن قدور جهده في ابطال البدع والخرفات التي انتشرت أوساط الجزائريين وهذا ما نلتمسه في احدى مقالاته بجريدة الفاروق اذا يقول: " اذا كانت الملة السمحة في ما يتشبث به المسلمون اليوم من البدع والتقاليد لمخالفة الحقائق العلم الصحيح فإن الفاروق أول العاملين على محاربة الضلالات بأنواعها ودحض الموبقات والبدع"[2].

إن الاستعمار الفرنسي كان يعرف ما تمثله الطرق بالنسبة للجزائريين وعرف قدر التأثير الذي يمكن ان تأديه عليهم، فتقرب الفرنسيون من بعض شيوخ الزوايا وقاموا باستغلالهم واستمالتهم إليهم مغذين فيهم روح الانحلال الخلقي والتفسخ الديني، مما شجع على اتباع البدع والخرفات من زيارة الأولياء وبناء الأضرحة الضخمة تعظيما للأولياء الصالحين[3].

لذا ألقى ابن قدور مسؤولية الحالة التي وصل إليها الاسلام في الجزائر إلى رجال الدين الذي أصبح هدفهم الأسمى هو الحصول على المناصب والمال سواء كان ذلك العمل موافقا لأوامر الله عز وجل او مخالفا له وفي قصيدة **مليئة بالحزن والأسى** يصور لنا ابن قدور الحالة المزرية التي وصل إليها الإسلام فيقول:

من جنيات الرجال العلما أصبح الدين عدو الأنفس

---

[1] المجاوي، **التربية ، كوكب، افريقيا**، العدد، 34، 3 جانفي 1908، ص 03

[2] _عمر ابن قدور، **دمعة على الملة، جريدة الفاروق**، العدد51، 9 مارس 1914. انظر: الملحق رقم (08) ، ص 123.

[3] _زيلوخة بوقرة، سوسيولوجيا الاصلاح الديني في الجزائر، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين نموذجا، مذكرة ماجستير في علم الاجتماع الديني، اشراف بلقاسم بوقرة، قسم علم الاجتماع والديموغرافيا، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الاسلامية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2008-2009، ص ص 99-100.

إن رماه الخصم نادى حسبهما قلتم الدين ضعيف ومسى

افتكر في طيحة الدين ترى زيغ أهل العلم كان السبب

كم حلال حرموا وكم حرام أحلوا حينما نالوا الذهب[1]

وذكر ايضا في قصيدته "**دمعة على الملة**" ومن إهمال الناس لملتكم وعدم محفظتهم عليه فقال[2]:

أكيد الليالي بالسقوط دهاها أم المجد من سوء الفعال قلاها

فكم عندنا من الف باغ يكيدونها كيد اللئام عداها

رموها وما مست يديها جنابه بفعل تبيح لا يضر عداها[3]

كما أن القصيدة تلوم أهل الدين الذين أضاعوه كما أنها تصف حال الناس وكيف انتقموا في الذات ولم يبالوا بشيء[4].

ورأى ابن قدور أن أسباب هذه الانحرافات ناتجة عن السياسة الاستعمارية، وهو بسبب المبتدعين الذين تنكروا في ثوب الدين فأصبح الفرد الجزائري مطيعا وفي خدمة الشيخ والزاوية، وقد انتقد عمر بن قدور البدع المسيطرة على أذهان الأفراد وأوصاهم بعدم طاعة الكهنة وعبدة الشيطان"[5].

فالإنسان في غنى عن هؤلاء المشعوذين للتقرب إلى ربه، فالإيمان لا بد أن يكون خالصا لله والابتعاد عن كل مظاهر الشرك ، كزيارة الاولياء ، والتضرع لغير الله لأبعاد المصائب .

[1] ـبن قدور، **الموشح الجزائري**، الفاروق، ع07، الجمعة 11افريل 1913، أنظر : الملحق رقم (09) ، ص 124.

[2] ـعبد الله الركيبي، **الشعر الديني الجزائري الحديث**، ج1، د.ط، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2011، ص 682.

[3] ـابن قدور، **دمعة على الملة، جريدة الفاروق**، ع13، 23 ماي 1913.

[4] ـالركيبي، **المرجع السابق**، ص ص 682-683.

[5] ـابن قدور ، **خطر الأحداث والبدع على القومية والدين، الفاروق**، ع64، 08 جوان 1914.

وفي نفس السياق كتب ابن قدور مقال بعنوان **روح الاعتقاد وحرية الضمير**: فقال: "**ألا فل تسقط الوسائط ،و يعمل أي مرء فلا يستعين على حاجات بكاهن او صالح ولا يذبح القرابين لأجل نيل مأربه عند المقابر وفي مذابح الرهبان بل يستعين بعناية خالقة في كفة الأحوال**[1]

إذ يقول **عمر بن قدور** أيضا: روح الاعتقاد الاسلامي الصحيح ينحصر في مادتين الاولى عبادة الله وحده (إياك نعبد) فاهم معاني العبادة السكون تحت المراقبة الآخذة بنامية كل شيء، والثانية، الاستعانة بالله وحده (إياك نستعين) وأهم معانيها العزيمة رسموا الهمة...

إن اعتقاد المرء في وحدانية الله بهذا النمط الأصلي في التوحيد، يجعله ثابت الجأش حر الضمير، عزيز النفس، قوي الإرادة وشديد العزيمة[2].

_مصطفى ابن خوجة: لقد ذكرت الدراسات التاريخية أن ابن خوجة قد حارب البدع والجمود والاتلاد بشتى الطرق والوسائل، وهو أول من خطب في المنابر ضدها[3] فقد كان متأثرا بالفكر الإصلاحي والتجديدي، حيث كان يرى في ذلك من الوسائل التي تقاوم بها البدع والخرفات والمعتقدات الفاسدة وقد ظهر ذلك جليا من خلال تأليفه القيمة وقد تشبع بآراء الشيخ **محمد عبده** وأصبح من الأنصار والمدافعين عن مذهبه في الجزائر[4].

وتطرق ابن خوجة إلى المعتقدات البالية التي كانت سائدة أنداك وبين أيضا ما هو الزهد الصحيح، فهو بنظره لا يعني عدم التزين أو ارتداء ثياب رثة و استدل بالعديد من الآيات والأحاديث النبوية الشريفة، لقوله تعالى: ﴿**يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد**﴾[5] وقوله صلى الله عليه وسلم:" **إن الله إذا أنعم على عبد أحب أن يرى أثر نعمته عليه ويكره البؤس والتباؤس**".[6]

---

[1] _بن قدور، **روح الاعتناء وحرية الضمير، جريدة الفاروق**، العدد 63، جوان 1914.

[2] _ابن قدور، **جريدة الفاروق**، ع63، 8 جوان 1914.

[3] _بن عدة ، **الخطاب النهضوي في الجزائر (1925-1954)**، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه، تخصص التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف، نصر الدين سعيدوني، جامعة الجزائر، السنة الجامعية، 2004-2005، ص 68.

[4] _**نفسه**، ص 60 .

[5] _الآية 31، سورة الأعراف.

[6] _ حديث صحيح، أخرجه البهيقي.

كما تصدى أيضا الى بعض البدع التي كان يعاني منها المجتمع الجزائري مثل عادة حبس الديك وتصفيده في إحدى القنوات الفارغة، وفي ليلة السابع والعشرين من رمضان يقومون بإطلاق سراحه معتقدين أهم قد قاموا بإطلاق سراح الشياطين والجن،كما كانت مدينة قسنطينة تقمنا برمي الخنازير في حوض ماء السلاحف، معتقدين أنه به جنا، ويطلبون من ذلك الجن أن يحقق لهم رغباتهم، كما لا ننسى احتفالات البرمة[1]، والمسيد التي كانت منتشرة خاصة بمدينة قسنطينة.

وقد جابة ابن خوجة الجمود والتحجر الفكري، حيث أبرز في ك**تابة "إقامة البراهين العظام على نفي التعصب الديني في الاسلام**" من خلال دعوة المجددين في المجتمع إلى إصلاحه والنهوض به، وذلك بإعادة غرس القيم والتعاليم الصحيحة، بإزالة كل ما هو زائد ومبتدع.[2]

_الشيخ عبد الحليم بن سماية [3]: يعد أحد أبرز المثقفين الذين كرسوا حياتهم لمحاربة البدع والضلالات والآفات الاجتماعية، وكان من اشد المتأثرين بالشيخ محمد عبده، وقد سلك نهجه في الإصلاح وهذا بالقضاء على البدع، وإصلاح النفوس بالدين الصحيح.

فهو اول من درس **رسالة التوحيد** للشيخ **محمد عبده**، وكان ملازما له طيلة فترة إقامته في الجزائر[4] ,كما حارب كل ما جاء به الاستعمار الفرنسي في نشر الحضارة ومحاولة فساد الاخلاق، كما كان يغير على العالم الاسلامي ويتحسس للثورات التي تقع فيها للتخلص من الاستعمار ومن كل اشكال الجهل التي يحاول نشرها وغرسها في المجتمعات، ويلاحظ ايضا انه كان يقبل على قراءة الجرائد الكبرى سواء كانت بالفرنسية أو العربية

---

[1] _اسم حوض ماء معدني حار، تاتيه النساء بالتمر والحمص والجوز واللوز ، ويقمن برميها في الماء، وتأتي السلاحف لأكلها، فتظن النساء أن الجن قد رضيت عليهم ويقمن بإلقاء أمنياتهن، أنظر، بن صالح ناصر محمد، الصحف العربية ...، ص 77.

[2] _ابن خوجة، **اقامة البراهين العظام على نفسي التعصب الديني في الاسلام**، فونتانة، 1901، ص 24.

[3] _(**1866–1933**)، ولد عبد الحليم بن سماية في الجزائر العاصمة، درس في الكتاب وكان من حفظة القران، بدأ التدريس رفقة الشيخ عبد القادر المجاري في مدرسة تعليم اللغة العربية، وهو من ألمع الشخصيات الجزائرية وأبرز أعلامها، وهو من رواد الحركة الإصلاحية في الجزائر في الثلث الأول من القرن العشرين، كان من أشد المتأثرين بالشيخ محمد عبده الإصلاحي، نشر العديد من المقالات في الأخلاق والمجتمع في جريدة كوكب إفريقيا (1907–1914)، جريدة الاقدام (1920–1923)، جريدة المغرب (1903–1904) وقد تعرض الشيخ عبد الحليم بن سمانة لمضايقات واضطهاد سلطات الاستعمار، وأصيب جراء ذلك بمرض عقلي لازمه حتى وفاته في 7 رمضان 1351هـ الموافق لـ 04 جانفي 1933م، ودفن في مقبرة الشيخ عبد الرحمان الشعالبي، للمزيد أنظر: مولود عويمر، **الشيخ عبد الحليم بن سماية**، جريدة البصائر، العدد 531، 17 جانفي 2011.

[4] _دبوز ، **نهضة ...**، **المرجع السابق** ، ص123.

الواردة من كل الأقطار العربية، وكان يسعى للنهوض بالمجتمعات وتخليصهم من كل أشكال البدع، وكذا تطهير العقول من المعتقدات البالية.[1]

وفي نهاية هذا الفصل نجد أن قضية تعليم المرأة وتحريرها قد اثارت اهتماما كبيرا من طرف النخبة الجزائرية بشقيها، وذلك ادراكا منهم لقيمة هذا العنصر في تكوين المجتمع وإصلاحه، كما طالبوا بضرورة التعليم و السعي لتحصيله كونه مفتاح التقدم والتحرر والانفتاح على العالم الخارجي، كما ثارت النخبة الاصلاحية على العادات و التقاليد البالية و دعوا المجتمع إلى كسر قيود الجهل والابتعاد عن الخرافات والبدع التي انتشرت في اوساط هذه الامة، مع التأكيد على ضرورة اتحادهم وتكافلهم للتخلص من الوضعية التي ألوا اليها.

[1] _**دبوز ، المرجع السابق** ، ص 123،127.

الخاتمة

ـ وفي الأخير ومن خلال دراستنا لموضوع قضايا الاقتصاد و المجتمع في أدبيات النخب الجزائرية مطلع القرن العشرين، خلصنا إلى النتائج التالية :

ـ برزت مع نهاية القرن التاسع عشر و مطلع القرن العشرين فئة شبانية مثقفة ، فكان في الجزائر انقسام في النخبة ، فهناك نخبة معربة ذات ثقافة عربية إسلامية محافظة ، ونخبة مفرنسة مثقفة ثقافة أجنبية ، مما أدى إلى ظهور ازدواجية بين الثقافتين .

ـ يعد نشاط النخبة الجزائرية مطلع القرن العشرين النواة الأولى لظهور الاتجاهات السياسية و الإصلاحية التي أصبحت فيما بعد أحزاب و جمعيات ذات برامج تهدف إلى تغيير أوضاع المجتمع الجزائري بمطالب محددة (سياسية ، اجتماعية ، اقتصادية ، ثقافية) .

ـسعت النخبة الجزائرية بشقيها اللجوء الى الوسائل العصرية المتاحة في ذلك الوقت كالصحافة المكتوبة.

ـ لقد كان تفاعل رواد النخبة مع القضايا الاجتماعية و الاقتصادية للمجتمع الجزائري مع مطلع القرن العشرين كبير ، و نلتمس ذلك من خلال انتاجهم الفكري و الأدبي ، و سواء كان ذلك عن طريق الصحف أو الكتب أو حتى الرسائل .

ـرغم قلة كتابات النخبة الاصلاحية في الجانب الاقتصادي ، الا ان هذا لا ينفي اهتمامهم بهذا الجانب ، وهو ما تجسد في دعوة عمر بن قدور و عبد القادر المجاوي ، للنهوض بالواقع الاقتصادي للشعب الجزائري.

ـيمكن القول بأن النخبة المفرنسة الاندماجية كانت شديدة الاهتمام بالواقع الاقتصادي للجزائريين ، فعملت جاهدة على ايقاض المجتمع الجزائري من سبات الجهل و التخلف و دعتهم الى ضرورة ترقية وضعيتهم بالأخذ بأسباب التقدم الاقتصادي.

ـ لقد كرست النخبة الجزائرية صحفها لطرح أهم القضايا الاقتصادية ، التي عانى منها الشعب الجزائري طيلة الفترة الاستعمارية ، كمسألة الملكية الزراعية ، و الملكية العقارية التي منحت للمعمرين على حساب الفلاحين الجزائريين أصحاب الحق الشرعي وابرزت مواقفها منها .

_ لقد تصدت النخبة الجزائرية للعديد من القضايا، وحاولت معالجتها بمختلف الأساليب فجاءت أفكار الإصلاح لتقويم النفوس وتهذيبها، فحاربوا البدع و الجهل و الخرافة، ودعوا إلى التعليم، كما تصدوا إلى نظام الخماسة الذي أرهق الأهالي (الجزائريين) .

_ لقد ساهمت مجهودات النخب الاصلاحية في يقظة الجزائريين، من خلال كتاباتهم و مقالاتهم الصحفية ، فقد عبروا عن استيائهم من أوضاع الجزائر وحالة الجزائريين المزرية نتيجة السياسة الفرنسية التعسفية، فحاولوا تغيير هذا الوضع بواسطة مشروع نهضوي قائم على محاربة البدع و الخرافات التي تروجها بعض الطرق الصوفية، واهتموا بإصلاح العقيدة، وراهنو على النشأ الجزائري لإدراكهم أهمية الدور الذي يلعبه في حياة الأمة ، كما دعوا إلى تعليم المرأة نظرا لوضعيتها في تلك الفترة.

الملاحق

الملحق رقم (01) : مقال المعاش[1]



المغرب

فخامة الرئيس فيها حضرات الوزراء الى جلالة الملك ثانية ومن هناك توجه جلالة الملك وجلالة الرئيس صحبة حضرات الوزراء ورجال حاشية فخامته من الضباط العسكريين وحاشية جلالة الملك الى قاعة السرات الكبرى حيث التى عدد كثير من اعضاء مجلسى الاعيان والنواب فى لباس لرسمى تميزوا منه علامة خصوصية كل فى العضوين المذكورين وقد جلس الاعيان على اليمين والنواب على الشمال اما رئيس الوزراء ووزير الخارجية فكانا جالسين فى وسط المجلس واما سفير المجلس بفاصله فلم جلالة رئيس الجمهورية الكاثوريون يصغون وافرب بالوجز لفظ عن جبوره وانسلخه بتقديم اعضاء الدولة الى جلالة ملك انكلترا وبعد ذلك قابلة شيخ حاشية العالى جلالة الملك الى منتصف مرسة البصر وجديد رمعك الجنود التى كانت مصطفة على جوانب قصر البنادق اكراما لجلالتهما وصدحت الموسيقى بالنشيد الوطنى الانكليزى فقدم جلالة الملك دار السعادة على الهامة الكاملة وفى ذلك الحين جدل المزل المخصص لجلالته بها

الكحول

اعلم ايها القارئ، انا اذا منع الرسول شرب الكحول والسكرات، فانما هو لضرر عدد كل واحد منا بطريق المشاهدة من انها يدهبان العقل من تعاطاهما بكثرة ويحولانه على ان الكلمات ولكن هناك سبب آخر هو الكلمة الواضحة فى تحريمهما وذلك ان رسولنا (عليه افضل الصلاة والسلام) اتاه من العصمة فى كل امر خصوصا ما يتعلق بالصحة وحفظ الابدان لتركى ما يترتب عن شرب السكرات من انحطاط الجنس البشرى عن رتبته الطبيعية وتلفه وما ينجم عنه فى افراد الناس من الامراض المولمة

ولى اردت اليوم الكلام مع الحكول مع ان مضارّ صارت من الضروريات وذلك بمقتضية الاحوال التى ذهبت بها الحالات الطبية فرب هذه الاسابيع فيما يتعلق بهاته المادة فاستجمعنا الان ان نبين ان ما جاء فى الجريدة الانكليزية منذ عدة اشهر قد اطبق اليوم على صحته علماء الصورة كلها

قد ثبت حقا بواسطة الاختبارات الملحظة فى المستشفيات وغيرها من محال المرضى ان روح الصرف (الكحول) ضرة بصحة الانسان عكس زعم بعض الاطباء ومعتقى الرسمى من ان فى الكثير وغيره من السكرات مرادا تصالح للتغذية إذ تتسبب عنها ليصاب مذهبة منها داء السل الذى يشيب شائب سكان الذين يصابون به

وكثيرا ما تتضرر اضرار وخيمة بين افراد الرعية لايعلم من اين فرصت اسقامهم، فتبست فى اذهانهم امورا سيئة العقبى بسبب طليا التقديد بطلانها بحسبا لا امكانا وافادة افراد جريدة المغرب الكرام واصدقاءهم الورود لهم الاعتبار الآتى ولا شك ان فيه كفاية لمن تسعدوا فيدة العلم وسلموا نتائجه

قد لاحظت الحوال شارلى اكثر وغيرهم من الرسمى مرات عديدة فتور عددى ما يأتى

قد اوتى الى المستشفى بخصوصين اصيبا بداء واحد وكل منهما نحيل الجسم مرافق المتوفى فى السن والبقية من جميع الوجوه

واما اجتنابها بتعاطى شرب السكرات من خمر وغيره والاضرر لم يلحقهما قط وتعيبت معالجتهما بالحكول لاجيه السم فى مفاصلهما وتقويته حتى يبلغ الداء الغير ادواء اما الشخص الاول فلا تجيده المعالجة بالحكول شيا ولو اعطى منه ضعفى الكمية المطلوبة خالف الثانى وهو من لم يتعود شرب السكرات لا نادرا او لم يشربها اصلا مثله كمثل سراج لوشك ان ينطفى لبعاد زيته فجعل فيه نصيبا منها

ولا نطيل الكلام بذكر امثال هذه الوقائع فالحسن ان يكتفى بما تقدم

وقبل ختم هذه المقالة نقول روح العرق او الحكول مع لايتبغى لغيره الا لادواة بعض امراض مخصوصة بعد تعيين الطبيب المقدار اللازم وهو يختلف باختلاف الامزجة والطبايع على وصورة

حوادث داخلية

* كان اول امس يوم حضور وسرور عند السدة الافضل اعضاء الوفد المغربى القيم بكوبنهاغ تحت رياسة صاحب السعادة العلامة الفقيه السيد محمد القدس بنشقرون الوجيه المحترم الفقيها السيد الحاج محمد بن سليمان الباجى هو شقيق حاجب وزير الامور الخارجية السيد السيد عبد الكريم بن سليمان مع وفديه من اشراف وفيهم عدديين من الاطباء الحجازية بعد اداء فريضة الصبح وزيارة الروضة الشريفة فليهنى، فيها الوفد ورفيقه الكرام بمعهم السرور عامدين الله على عودتهم مع السلامة والعافية

* لازال العلامة الفاضل الزكى السيد المشرفعل بسبب الذكر المنعم السيد محمد الذى هو اس الاشخ الاكرم سيدى احمد التجانى فيها مازاله فى مواجهى العاصمة، وكل قدم من زاوية السلامة الامجاد الكرام التى انتهت اليه الرياسة فيها والاعتصام بشؤونها بعين منحى عدة اسابيع وقد حضر الاحتفال بحضرة رئيس الجمهورية فطلب له السلامة فى الصحن والافئدة

جيرنال * انتقد لسفاء خبر ورود السيد احمد حرة بن قدور وابد عرش دراقد الشراقد من دابرة حرشعال (الابيض) كان هذا الوصوم صاحب الدام وشجاعه وحرابى اسرة طيبة عمر بصحب الهيادة مدة ٢٥ سنة وقد دال عنه والخاصه ويتم الاحترام الدولى ونشان الافتخار

قسطينة * كان عشية امس حم غفير من مسلمى مدينة قسطينة تحيط السكة الحديدية منظرين قدوم صاحب الفضيلة السيد مولاى الطيب بن مولاى العربى شرفى زاويه وارزان وعدم الطريقة الطيبة مع عدة افاضل من وفوده فصادفهم من المحطة الى زاوية بهم يعمون عدد كثير من السكان ويعدل الى السيد مولاى الطيب عزم الى ريسرة قسطينة لعقد الشيد عمر بن شرط لاذم وفضيلة المقدم بالزاوية الكبرى وطلب منه مولاى القدوم الى قسطينة وانتهز الفرصة من اقامته بمدينة الجزائر هذه الايام للسفر منها الى حيث اراد وشرفه

وقد اتم اعمال علم توسع المشارع العمومى اعمالا الى

* وقعت يوم ٣٠ افريل الماضى حادث كاد ان تنتهى بحدوث المراتين وذلك انه كانت بمدينة صغيرة اعجمهم معلقة فى احدى عمد بيت من الشعر للمدعو الغريب بن عبد العزيز من مرتل الجراكدة بولاية مدراتة المحطة موضعات على الارض وعند صادفتها لها اطلقت صارتها فجرحت المراتين المذكورتين اللذين كانا حذاءها جراحا بليغة

المعاش

(باقى بما تقدم)

واما الزراعة فهى علم يبحث فيه عن العلامة ومعرفة احوال الزرع والزراعة وكيفية زرع الاشجار وحفظها من البرد وتقليمها بفروع اشجار مختلفة وما ذا يفيدت منها فى البلاد الحارة والباردة والامطار المعتدلة وتطعيم النباتات العربية المنقولة من اقليم الى اخر وكيفية تقليم الاشجار الغير المثمرة لاجعل ان تثمر وتدبير الارض والتعبير فى الحقول على وجه لايتى بها ومعرفة ما يحتاجى بذلك من ٢٠ الات الحديث النافعة والمدبرة للمختارين فيجب على اهل البادية من المسلمين الاعتناء بحقوقهم من الارزيات بين لاجل ان ينتظم امرهم واما ايقوم على حاجتهم الاولى وفى ذلك مما لا يحسن بهم ومن فروع الزراعة تدبير المياه وتصريفها بسهولة لسقى الارض وذلك كصنعة القناطير والجداول والجسور والارصفة والمواعر والحياض وغير ذلك مما يدرس فى كتب هذا الفن الشريف وعلى المسلمين ان يشمروا ساق الجد للتعليم والاقتداء بالمدنيين فى الزراعة حتى لا تصبح اوقافهم سدى وامثالها الخيرة فهى من احسن طرق المعاش وطرق الاكتساب محصورة فى البيع والشرا والسلم والاجارة والقراض والشركة ولا يخفى ان هذه الطرق منها ما احله الله ومنها ما حرمه فيجب على من اراد ان يتجر ان يتفقه حتى يعرف الحلال من الحرام ويبقى للتاجر ان يعرف قوانين التجارة وما يلزم لها من التوكيل والحوالة والكفالة والشفعة وغير ذلك وقد اوجبها الله تعالى على عباده فقال تعالى وادعوا من فضل الله فال ابعبهم عليكم بالتكسب وقال ما يبدا الفقر بصاحب دبيى الانسان وما احسن قول بعض الحكماء يوصى شخصا احذر كل الحذر ان يجعدك الشيطان فيشغل لك التوانى فى التوكيل ويقول لك الهوينا والكسل متمالك على التدبر فى الله امرنا بالتوكل بعد القطاع الحيل والاسباب والتسليم للقضاء بعد الاجتهاد فقال تعالى هذا امركم وقال ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة وقال عمر رضى الله عنه لرجل ما يعيشك قال رزق الله فقال لكل رزق سبب فما سبب رزقك وفى الحكم الاشتغال من شكر الانعام الخروج من خيال الاماني فاذا قدرت ان تكون حبا فانت والحاصل ان التوانى للرجل عطلة وللمرأة فاقة ويبغى للانسان ان لا يتوى الاكتساب على كل حال ولا يهمل الغيرة فى طلب العيشة ومن عرف ان الحركة لفاح الجسد العظيم وجب عليه ان يتحال فى معاشه ويتحرى الانتعاشه وانا نرى كان ان الحرف المهمة وارباح التجارة ومحصولات الزراعة استفيد بها اهل الجد وبقى المسلم يستمر عجزه وكسله بالقضاء والقدر نسال الله تعالى ان يوفقه لكل خير ويهديه لما يصلح به معاشه ومعاده والسلام

الحجاوى عبد القادر

(المتبع) المدرس بالجزائر

الجزائر فى المطبعة الشرقية بنهج بوطوبة

[1] عبد القادر المجاوي ، جريدة المغرب ، العدد 09 ، 08 ماي 1903 .

الملحق رقم (02) : مقال بجهل المرأة المسلمة وأحلامها الفاسدة نال الشعب من كوارث البدع ما ناله [1]



الفاروق

جريدة إسلامية علمية اجتماعية أدبية

لصاحبها: أبو حفص

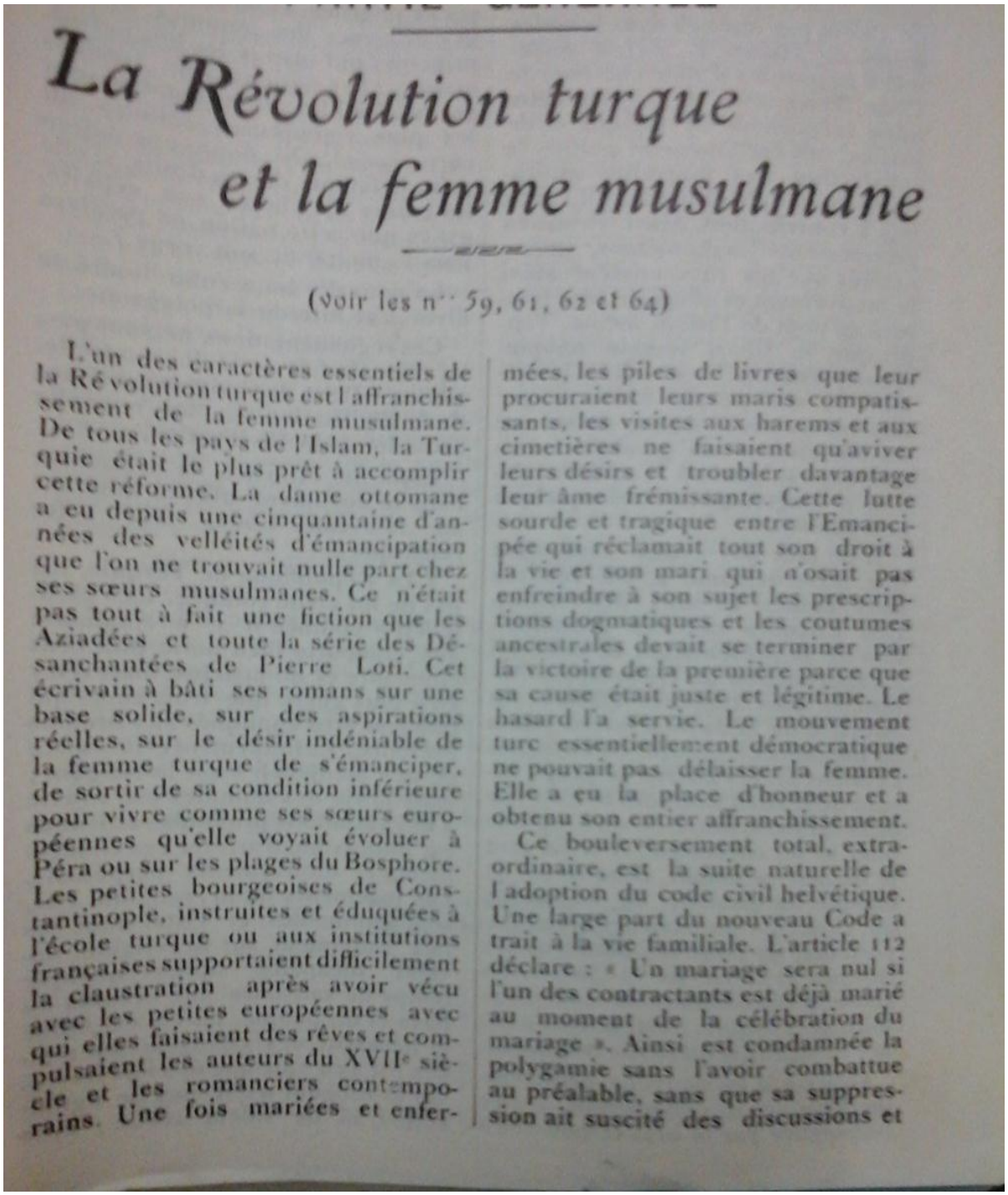
بجهل المراة المسلمة
وأحلامها الفاسدة
نال الشعب من كوارث البدع ما ناله

المكاتبات

الاعلانات

[1] _ عمر ابن قدور، بجهل المرأة المسلمة وأحلامها الفاسدة نال الشعب من كوارث البدع ما ناله، الفاروق، ع 38، 28 نوفمبر 1913.

الملحق رقم (03) : La Révolution turque et la femme musulmane[1]



La Révolution turque et la femme musulmane

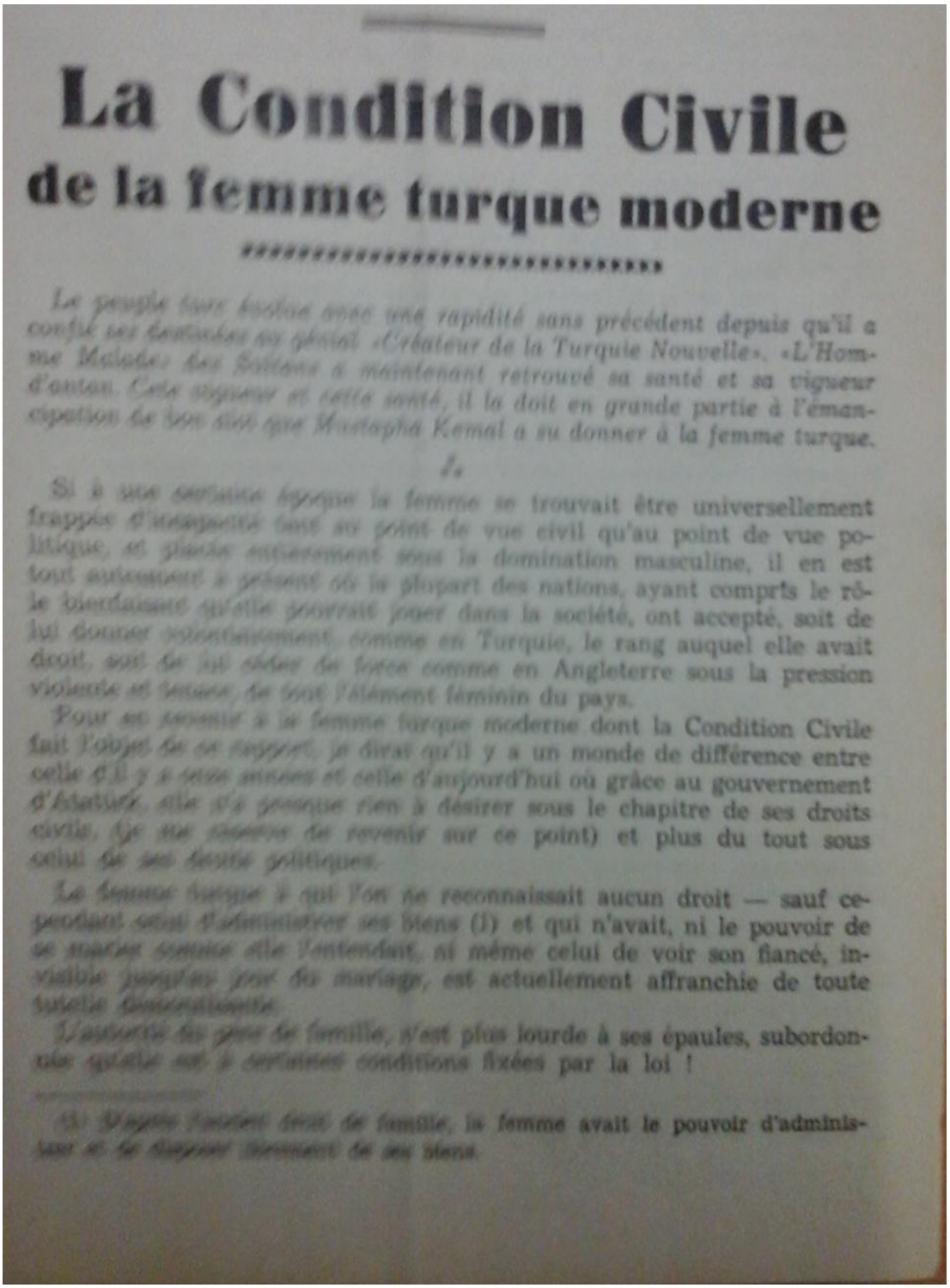
(Voir les n°· 59, 61, 62 et 64)

L'un des caractères essentiels de la Révolution turque est l affranchissement de la femme musulmane. De tous les pays de l Islam, la Turquie était le plus prêt à accomplir cette réforme. La dame ottomane a eu depuis une cinquantaine d'années des velléités d'émancipation que l'on ne trouvait nulle part chez ses sœurs musulmanes. Ce n'était pas tout à fait une fiction que les Aziadées et toute la série des Désanchantées de Pierre Loti. Cet écrivain à bâti ses romans sur une base solide, sur des aspirations réelles, sur le désir indéniable de la femme turque de s'émanciper, de sortir de sa condition inférieure pour vivre comme ses sœurs européennes qu'elle voyait évoluer à Péra ou sur les plages du Bosphore. Les petites bourgeoises de Constantinople, instruites et éduquées à l'école turque ou aux institutions françaises supportaient difficilement la claustration après avoir vécu avec les petites européennes avec qui elles faisaient des rêves et compulsaient les auteurs du XVII[e] siècle et les romanciers contemporains. Une fois mariées et enfermées, les piles de livres que leur procuraient leurs maris compatissants, les visites aux harems et aux cimetières ne faisaient qu'aviver leurs désirs et troubler davantage leur âme frémissante. Cette lutte sourde et tragique entre l'Emancipée qui réclamait tout son droit à la vie et son mari qui n'osait pas enfreindre à son sujet les prescriptions dogmatiques et les coutumes ancestrales devait se terminer par la victoire de la première parce que sa cause était juste et légitime. Le hasard l'a servie. Le mouvement turc essentiellement démocratique ne pouvait pas délaisser la femme. Elle a eu la place d'honneur et a obtenu son entier affranchissement.

Ce bouleversement total, extraordinaire, est la suite naturelle de l adoption du code civil helvétique. Une large part du nouveau Code a trait à la vie familiale. L'article 112 déclare : « Un mariage sera nul si l'un des contractants est déjà marié au moment de la célébration du mariage ». Ainsi est condamnée la polygamie sans l'avoir combattue au préalable, sans que sa suppression ait suscité des discussions et

[1] Rabah Zenati , La Révolution turque et la femme musulmane, La voix des humbles , N°66 , Novembre 1928 .

الملحق رقم(04) : La condition civile de la femme turque moderne[1]



La Condition Civile
de la femme turque moderne

****

Le peuple turc évolue avec une rapidité sans précédent depuis qu'il a confié ses destinées au génial «Créateur de la Turquie Nouvelle». «L'Homme Malade» des Balkans a maintenant retrouvé sa santé et sa vigueur d'antan. Cette vigueur et cette santé, il la doit en grande partie à l'émancipation de la femme que Moustapha Kemal a su donner à la femme turque.

Si à une certaine époque la femme se trouvait être universellement frappée d'incapacité tant au point de vue civil qu'au point de vue politique, et plaçée entièrement sous la domination masculine, il en est tout autrement à présent où la plupart des nations, ayant compris le rôle bienfaisant qu'elle pourrait jouer dans la société, ont accepté, soit de lui donner volontairement, comme en Turquie, le rang auquel elle avait droit, soit de lui céder de force comme en Angleterre sous la pression violente et sourde de tout l'élément féminin du pays.

Pour en revenir à la femme turque moderne dont la Condition Civile fait l'objet de ce rapport, je dirai qu'il y a un monde de différence entre celle d'il y a trois années et celle d'aujourd'hui où grâce au gouvernement d'Atatürk, elle n'a presque rien à désirer sous le chapitre de ses droits civils, (je me réserve de revenir sur ce point) et plus du tout sous celui de ses droits politiques.

La femme turque à qui l'on ne reconnaissait aucun droit — sauf cependant celui d'administrer ses biens (1) et qui n'avait, ni le pouvoir de se marier comme elle l'entendait, ni même celui de voir son fiancé, invisible jusqu'au jour du mariage, est actuellement affranchie de toute tutelle quelconque.

L'autorité du chef de famille, n'est plus lourde à ses épaules, subordonnée qu'elle est à certaines conditions fixées par la loi !

(1) D'après l'ancien droit de famille, la femme avait le pouvoir d'administrer et de disposer librement de ses biens.

[1] La condition civile de la femme turque moderne, la voix de humbles, n°168, mai 1936.

الملحق رقم (06) : مقال فضيلة الفضائل [1]



الفاروق

جريدة إسلامية علمية اجتماعية أدبية

لصاحبها: أبو حفص

تصدر كل يوم جمعة

الاشتراك

المكاتبات

فضيلة الفضائل

[1] بن قدور، فضيلة الفضائل، الفاروق، ع 37، 21 نوفمبر 1913 م

الملحق رقم (06) : مقال علام التخاذل علام التنافر علام التناكر [1]



الفاروق

جريدة إسلامية علمية اجتماعية أدبية

تصدر كل يوم جمعة

لصاحبها : عمر بن قدور الجزائري

الاشتراكات

المكاتبات

الاعلانات

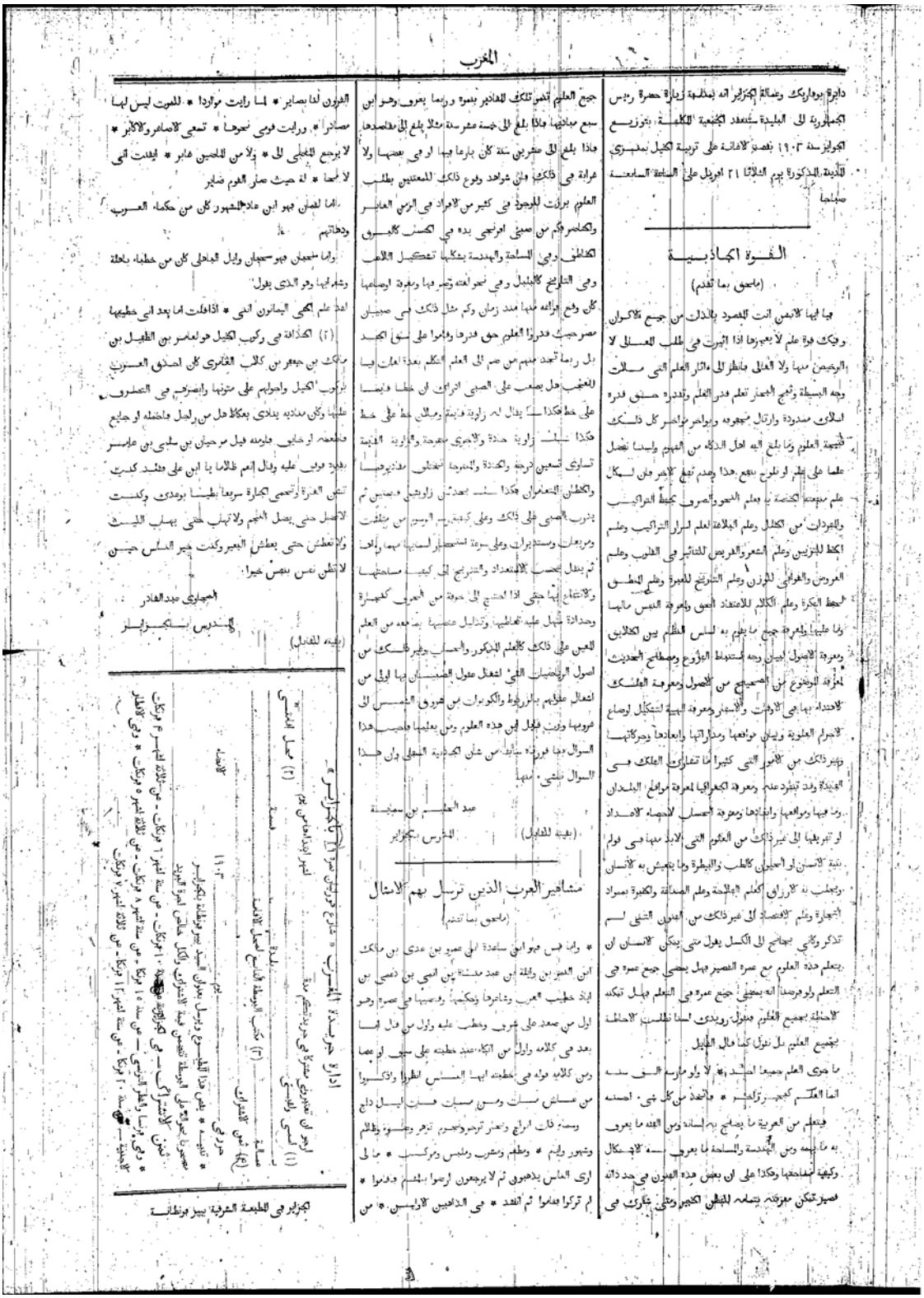
علام التخاذل ؟
علام التنافر ؟
علام التناكر ؟

مكاتبات الفاروق

تلمسان : لقد ذكر من يتذكر ما عهدنا لعمليات الدهر في تنبيه الوسنا من سلوك سبيل الرقي والصلاح حكما مهيدا من نعر انذارها يوضح السعوبات والحيارة العثرة في ذلك السبيل مقدما للمصلحين ان يستوثوا العروض الواجبة عليهم ويتتبع مدبها نتائج تبلغ حدا الصعب التعكن وما كانت حالة الطائفة تدعو في كل كان الزمانية من الاصلاح بل كانت

الشريعة : مدينة الغيور . لقد حدثت عندنا حادثة حركت حفا السواكن ولوعت القلوب ونبهتنا الى مظمة مصيبة تعور النسوة وسو ساركهن في جانب البلاد الاسلامية ولاسيما في هذا القطر لسي الحط . ذلك انه وجد (لقيطا) بيم الثلاثاء الفارط مينا والكلب تاكل منه خارج القرية وفي ذلك الحين توصل الى محضرة العاصل العلم السيد احمد كحضر

الملحق رقم (07) : مقال القوة الجاذبية [1]



المغرب

دائرة بوداريك وضاقة الجزائر انه بمناسبة زيارة حضرة رئيس الجمهورية الى المليدية ستنعقد الجمعية العمومية للكلية بتوزيع الجوائز سنة ١٩٠٣ بقصد الاعانة على تربية الجيل بمدرسي المدينة المذكورة يوم الثلاثا ٢١ ابريل على الساعة السابعة صباحا

القوة الجاذبية

(ماحق بما تقدم)

يا ايها الانسي انت المقصود بالذات من جميع ما تكون وكيف قوة علم لا يعجزها اذا اثيرت في طلب العقل لا الرخيص منها ولا الغالي فانظر الى ماثار العلم التي مالت وجه البسيطة وتجج البحار تعلم قدر العلم وتقدره حق قدره اسلافي ممدودة وارتال مجهوده وبواهر مواهر كل ذلك نتيجة العلوم وما بلغ اليه اهل الذكاء من الفهوم وليس تحصل علما على علم او تطوح بعلم هذا وعدم تحيط الاخر على كل علم مهمته الجغرافية بعلم النحو والصرف كخط التراكيب والمفردات من الكلمل وعلم البلاغة علم اسرار التراكيب وعلم الخط للمزينين وعلم الشعر والعروض للناثر في القلوب وعلم العروض والقوافي للموزن وعلم التوشيح للعبرة وعلم المنطق لحفظ الفكرة وعلم الكلام للاعتقاد الحق ومعرفة النفس مالها وما عليها ومعرفة جميع ما يقوم به لباس النظام بين الكلايق ومعرفة الاصول لبيان وجه استنباط البؤوع ومصطلح الحديث لمعرفة الوضوع من الصحيح من الاصول ومعرفة الفلك للاهتداء بها في الاوقات والاسفار ومعرفة الهيئة لتشكيل اوضاع الاجرام العلوية وبيان مواقعها ومداراتها وابعادها وحركاتها وغير ذلك من الامور التي كثيرا ما تتعاورها الملك في العبادة وقد تنفرد علم ومعرفة الجغرافيا لمعرفة مواقع البلدان وما فيها ومواقعها وابعادها ومعرفة الحساب لاحصاء الاعداد او تعريفها الى غير ذلك من العلوم التي لابد منها في قوام نشأة الانسان او الحيوان كالطب والبيطرة وما يعيش به الانسان ويجلب به الارزاق كعلم الفلاحة وعلم الصناعة والكفيرة بمواد التجارة وعلم الاقتصاد الى غير ذلك من العلوم التي لم تذكر وكاني بجاهل الى الكسل يقول متى يمكن الانسان ان يتعلم هذه العلوم مع عمره القصير فهل يحصي جميع عمره في التعلم ولو فرضنا انه يحصي جميع عمره في التعلم فهل تمكنه الاحاطة بجميع العلوم فمقول رويدك انما نطلب الاحاطة بجميع العلوم بل نقول كما قال الفاضل

ما جرى العلم جميعا احد ولا لو مارس السن سنه

انما العلم كبحر زاخر * فانخذ من كل شيء احسنه

فيتعلم من العربية ما يصلح به لسانه ومن الفقه ما يعرف به ما يلزمه ومن الهندسة والساحة ما يعرف به الاشكال وكيفية مساحتها وهكذا على ان بعض هذه العلوم في حد ذاته صغير لكن مجموعه يتسامه للبطن الكبير ومتى شاركت في جميع العلوم لم تحصل على تلك الغاية بعينه وربما يعرف وهو ابن سبع سنين ما لا يعرفه ابن خمسة عشر سنة مثلا بلغ الى مقاصدها فاذا بلغ الى عشرين سنة كان بارعا فيها او في بعضها ولا غرابة في ذلك وفي شواهد وقوع ذلك للمتقنين بطلب العلوم برازت للوجود في كثير من الافراد في الزمن الغابر والحاضر وكم من صبي اوتي يده في اكسس كالبرق الخاطف وفي الساحة والهندسة بشكلها تشكيل اللاعب وفي التواريخ كالبليل وفي نحو لغته وتجيد فيها ومعرفة ايضاحها كان وقع براعته فيها عند زمان وكم مثل ذلك في صبيان مصر حيث قدروا العلوم حق قدرها وفاموا على ساق الجد ولو ربما تجد بعضهم من صم الى العلم الكلم بعدة اعوام فيا للعجب هل يصعب على الصبي ادراك ان خطا وليس على خط هكذا ـــ يقال له زاوية قائمة ومثالي خط على خط هكذا ـــــ زاوية حادة والاخرى منفرجة والزاوية القائمة تساوي نصفين درجة والحادة والمنفرجة الخاطئ مقاديرهما والكلمان التعلمان هكذا ـــــ تحدث زاويتي وتحسبن ثم يذهب الصبي على ذلك وعلى كرسيه اليوم من بيته ومدرسته ومسجده يراه وعلى سرعة استحضار لسانها بما رأته ثم يقال بحسب الاستعداد والتفريع الى كيفية مساحتها والانتفاع بها حتى اذا احتيج الى حرفة من الحرف كفيارة وحدادة تسهل عليه تعاطيها وتدليل متعلميها بما فعه من العلم العين على ذلك كالعلم المذكور والحساب وغير ذلك من اصول الرياضيات التي اشغل عقول الطبيعيين فيها اولى من اشغال عقولهم بالربوط والكوبرات بين فروق الشمس الى عروبها وغير ذلك ايها العلوم وعلى يعلمها فحسب هذا السؤال دعوا فورقه سابقة من شأن الحكمة العقلي وان هذا السؤال ينشئ منها

عبد العظيم بن سعيدة

المدرس بالجزائر

(بقية للفاضل)

مشاهير العرب الذين ترسل بهم الاسفار

(ماحق بما تقدم)

* واما قس فهو ابن ساعدة ابي عمرو بن عدي بن مالك ابن العجوز بن واثلة بن عبد مناة بن اسي بن دعمي بن اياد خطيب العرب وشاعرها وحكيمها وهو اول من تعمد على عروبي وخطب عليه وأول من قال اما بعد في كلامه واول من اتكأ عند خطبته على سيف او عصا ومن كلامه قوله في خطبته ايها الناس اطرقوا واذكروا من مضى سبيل ومن مسيلي فمن ليل داج وسماء ذات ابراج وبحار تزخر وجوم تبخر وجبال وشجور وليل * وظلم ومشرب وملبس ومركب * ما لي ارى الناس يذهبون ثم لا يرجعون ارضوا بالمقام فاقاموا * ام تركوا فناموا ثم انشد * في الذاهبين الاولين * من القرون لنا بصائر * لما رأيت مواردا * للموت ليس لها مصادر * ورأيت قومي نحوها * تمضي الاصاغر والاكابر * لا يرجع الماضي الي * ولا من الباقين غابر * أيقنت اني لا محا * لة حيث صار القوم صائر

واما لقمان فهو ابن عاد الشهور كان من حكماء العرب ودهاتهم

واما حمحمان فهو سحيمان وائل الباهلي كان من خطباء باهلة وشعرائها وهو الذي يقول

اقد علم الحي اليمانون انني * اذا قلت اما بعد اني خطيبها

(٢) الكذافة في ركوب الخيل هو لعامر بن الطفيل بن مالك بن جعفر بن كلاب الشاعري كان احذق العرب بركوب الخيل واصولهم على متونها واصرعهم في العطوف عليها وكان مذهبه بدلاي يعكاظ هل من راجل فاخطه او جايع فاطعمه او خايف فاومنه فيل مر حيان بن سلمى بن عامر بفيد فوفى عليه وقال انعم ظلاما يا ابن علي فقلد كدت تفي العبرة وتحمى الجمارة سريعا طيسا بوعدي وكنت لا افصل حتى يصل الخيم ولا تهاب حتى يهاب الليث ولا اعطش حتى يعطش البعير وكنت خير الناس حين لا تظن نفس بنفس خيرا

المجاري عبد القادر

المدرس بالجزائر

(بقية للفاضل)

ادارة جريدة المغرب * شارع كرنيون نمرة ٢ بالجزائر *

لرجوع ان تعود في جريدتكم مدة ... لنمر ابتداء من يوم ... (١) المسمى الفلاني

صفة ... (٢) كتب البطاقة التابع لمحل الاقامة ... بلدية ... قسمة ...

(٣) عدد الاشتراك ... الاسعار ... ١٩٠٣

حررت * بقي هذا التصريح وتجول السيد بمرتفاة بالجزائر

تنبيه * على هذا التصريح وتجول السيد بمرتفاة بالجزائر

تصحيحا تجوله على البطاقة تخصص قيمة الاشتراك والكل خاص لمرة البريد

ثمن الاشتراك — في الجزائر ١٠ فرنكات — عن ثلاثة اشهر ٣ فرنكات

* وفي فرنسا والقطر التونسي — عن سنة ١٥ فرنكا — عن ستة اشهر ٨ فرنكات — وعن ثلاثة اشهر ٤ فرنكات

* وفي انجلترا — عن سنة ٢٠ فرنكا — عن ستة اشهر ١٢ فرنكا — عن ثلاثة اشهر ٧ فرنكات

الجزائر في الطبعة الشرقية بيير مونطانة

[1] بن سماية ، القوة الجاذبية ، جريدة المغرب ، ع5 ، 24 أفريل 1903.

الملحق رقم (08) : مقال دمعة على الملة [1]



[1] ابن قدور، دمعة على الملة ، جريدة الفاروق، ع13، 23 ماي 1913.

الملحق رقم (09) : مقال الموشح الجزائري [1]



[1] بن قدور، الموشح الجزائري، الفاروق، ع07، الجمعة 11افريل 1913.

البيبليوغرافيا

القران الكريم

السنة النبوية

المصادر و المراجع:

1_ المصادر :

أ / باللغة العربية :

1. بن حبيلس الشريف ، الجزائر الفرنسية كما يراها أحد الأهالي، تر، عبد الله حمادي، فيصل الأحمر، وسيلة
2. لوسيس، دار بهاء الدين، قسنطينة، 2009.
3. بن نبي مالك ،مذكرات شاهد القرن ، الطالب _ الطفل ، ط 2 ، دار الفكر المعاصر ، بيروت ، لبنان ، 1984.
4. الحفناوي أبو القاسم ، تعريف الخلف برجال السلف ، ج2، مطبعة فونتانة الشرقية، الجزائر، 1906.
5. فيكس ليون ، الجزائر حتف الاستعمار، ط2، ترجمة محمد عيتاني، مكتبة المعارف بيروت، دون تاريخ .
6. المجاوي عبد القادر ، إرشاد المتعلمين ،تح ، عادل بن الحاج همال، دار رموزة للنشر و التوزيع، الجزائر ،2011
7. المجاوي عبد القادر ، اللمع على نظم البدع ، شرح منظومة البدع للمولود بن الموهوب تح: عبد الرحمان دويب، دار زمورة للنشر و التوزيع، الجزائر،2010.

ب/ باللغة الأجنبية :

1. Abas Farhat, La Nuit Colonial, ed, julliard , Paris , 1962.
2. Abas Farhat, Le jeune Algérien, ed, garnies , Paris , 1931 .
3. Benhabyles Chérif, l'Algérie Français vue par un indigène, ed , fontana , Alger , 1914.
4. Rinn. Louis, Note sur l'instruction publique musulmane en Algérie. BNF. Fontana. Alger. 1 février 1882.

الجرائد و المقالات :

أ / باللغة العربية :

1. ابن الموهوب ، أضرار المسلمون من أنفسهم، جريدة المغرب، ع 15.29 ماي 1903
2. ابن قدور عمر ، بجهل المرأة المسلمة و أحلامها الفاسدة نال الشعب من كوارث البدع ما ناله ، الفاروق، ع 38، 28 نوفمبر 1913.
3. بن سماية عبد الحليم ، القوة الجاذبية، جريدة المغرب، العدد 5. 24 أفريل 1903
4. بن سماية عبد الحليم ، القوة الجاذبية، جريدة المغرب، ع 4، 21 أفريل 1903
5. بن قدور عمر ، الملة السمحة، جريدة الفاروق، العدد 51. 9 مارس 195
6. بن قدور عمر ، الموشح الجزائري، الفاروق، ع 7، الجمعة 11 أفريل 1913
7. بن قدور عمر ، خطر الاحداث و البدع على القومية و الدين، جريدة الفاروق، ع 64، 8 جوان 1954
8. بن قدور عمر ، دمعة على الملة، جريدة الفاروق، ع 13، 23 ماي 1913
9. بن قدور عمر ، روح الاعتقاد و حرية الضمير، جريدة الفاروق، العدد 63، 8 جوان 1954
10. بن قدور عمر ، ساعدوا على العلم، جريدة الفاروق. العدد 19، 4 جويلية 1913
11. بن قدور عمر ، علام التخاذل علام التنافر علام التناكر، الفاروق، ع 44، 16 جانفي 1919.
12. بن قدور عمر ، فضيلة الفضائل، الفاروق، ع 27، 21 نوفمبر 1913
13. بن قدور عمر ، مراحل الأمم و مراحلنا، الفاروق، ع 12، 21 ديسمبر 191
14. بن قدور عمر، العلم حياة الشعب، الفاروق، العدد 20. 11 جويلية 1913
15. الشهاب السنة 2 ، العدد 89 ، الخميس 25 رمضان 1344 هـ ، قسنطينة : 8 / 4 / 1926 م.
16. الشهاب السنة 4 ، العدد 154 ، قسنطينة ، الخميس ، 17 محرم 1347 هـ : 5/ 7 / 1928 م .
17. الشهاب السنة 4 ، العدد 170 ، قسنطينة ، جمادى الأولى 1347 هـ : 1 / 11 / 1928 م .
18. عويمر مولود ، الشيخ عبد الحليم بن سماية ، جريدة البصائر، العدد 531، 17 جانفي 2011
19. المجاوي عبد القادر ، التربية، جريدة كوكب افريقيا العدد 39، 3 جانفي 1903
20. المجاوي عبد القادر ، العادة، جريدة المغرب، العدد 19، 12 جوان 1903
21. المجاوي عبد القادر ، العلم، جريدة المغرب، العدد 12، 19 ماي 1903

22. المجاوي عبد القادر ، ملاك سيمة الأدب، جريدة كوكب افريقيا، العدد 97، 12 مارس 1909

ب/ باللغة الأجنبية :

1. Bottini –Houot Jeanne , instructions des filles indigènes la voix indigène ,n° 195 et 196, 6 et 13 avril 1933.
2. Congre féministe de l'orient , la voix indigène, n°189 , 23 février 1933.
3. Hamet Ismail , les musulmans française de l'Afrique du nord , inpf. ,Fontana , 1906.
4. L'évolution turque, la voix indigène, n°261, 24 mai 1934.
5. La condition civile de la femme turque moderne , la voix des humbles n°168, mais 1936.
6. Metref, Le facteur décisif de l'évolution , voix des humble, n°101. Juillet 1933.
7. Mohand , La voile an kabyle , la voix des humbles , n°387, 5Nouvembre 1936.
8. Réglementation de la condition de la femme kabyle, la voix des humbles, juin 1933.
9. Zenati Rebeh, La révolution turque et la femme musulmane, la voix des humbles n°66, novembre 1928.

المراجع :

1. الابراهيمي طالب ، من تصفية الاستعمار إلى الثورة التفافية، تر، حنفي عيسى الجزائر، 2010.
2. أجيرون شارل رروبير ، الجزائريون المسلمون و فرنسا، 1871-1919، ج2، ترجمة محمد الحاج مسعود، دار الرائد للكتاب،2007.

3. أجيرون شارل روبير ، تاريخ الجزائر المعاصر من انتفاضة 1871 إلى اندلاع حرب التحرير 1954، الجزء الثاني، ترجمة محمد حمداوي ابراهيم صحراوي، د.ط، دار الأمة، الجزائر، 2013.

4. الأشرف مصطفى ، الجزائر الأمة و المجتمع، ترجمة حنفي بن عيسى، د.ط، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007.

5. أعمال محمد بن مصطفى بن خوجة 1283-1933/ 1865-1915 ، منشورات خميسية، جامعة الجزائر ، 2012.

6. بلاح بشير ، تاريخ الجزائر المعاصر، ج1، د.ط، دار المعرفة، الجزائر، 2006.

7. بن خوجة محمد بن مصطفى ، الاكتراث لحقوق الاناث ، تحقيق، عبد الرحمان دويب ، ط خ، دار المعرفة ، 2011. مصدر

8. بن داهة عدة ، الاستيطان و الصراع حول ملكية الأرض إبان الاحتلال الفرنسي للجزائر 1830-1962، ج2، د.ط، وزارة المجاهدين، 2008.

9. بن سمينة محمد ،صفحات من إسهامات جمعية العلماء المسلمين في النهضة الحديثة، دار مدني، الجزائر، د س.

10. بن شيخ حكيم ، الأمير خالد و دوره في الحركة الوطنية الجزائرية ما بين 1912-1936، د.ط، المؤسسة الوطنية للقانون المطبعية، الجزائر، 2013.

11. بو صفصاف عبد الكريم ، تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر، ج2، دار الهدى، الجزائر، 2013.

12. بوحوش عمار ، التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية 1962، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الثانية، 2005.

13. بوصفصاف عبد الكريم ، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين و دورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية (1931-1995)، عالم المعرفة، الجزائر، 2009.

14. بوعزيز يحي ، الاتجاه اليميني في الحركة الوطنية الجزائرية، ط1، دار المعرفة، الجزائر، 2009.

15. بوعزيز يحي ، سياسة التسلط الاستعماري و الحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954، د.ط، ديون المطبوعات الجامعية، 2007.

16. بوعزيز يحي ، موضوعات و قضايا من تاريخ الجزائر و العرب، الجزء الثاني، دار الهدى، الجزائر، 2009.

17. تركي رابح ، التعليم القومي و الشخصية الوطنية 1931-1956، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر 1975.

18. حربي محمد ، الثورة الجزائرية سنوات مخاض، ترجمة: صالح المثلوثي، ط1، د.م، 1994.

19. حلوش عبد القادر ، سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر، شركة دار الأمة، للطباعة و النشر، الجزائر،2050.

20. حميدي أبو بكر الصديق ، دراسات و أعلام في الحركة الاصلاحية الجزائرية، دار المتعلم الجزائري، 2015.

21. الخطيب أحمد ، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين و أثرها الإصلاحي في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1985.

22. خياطي مصطفى ، الأوبئة و المجاعات في الجزائر، ترجمة: خيضرية يوسفي: د.ط، المؤسسة الوطنية للاتصال، الجزائر،2013.

23. خيثر عبد النور ، منطلقات و أسس الحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954، طبعة خاصة ، بئر رايس. الجزائر،2010.

24. خيضر إدريس ، البحث في تاريخ الجزائر 1830-1962، ج1، ط1، دار الغرب الجزائر 2006.

25. دبوز محمد علي ، نهضة الجزائر الحديثة و ثورتها المباركة ، ج2 ،المطبعة العربية، الجزائر، 1981.

26. دبوز محمد علي ، نهضة الجزائر و ثورتها المباركة، ج1، ط1، عالم المعرفة، الجزائر 2003

27. الدسوقي ناهد إبراهيم ، تاريخ افريقيا الحديث و المعاصر، ط1، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية، 2011.

28. دوطوكفيل ألكسي ، نصوص على الجزائر وفلسفة الاحتلال والاستيطان، ترجمة إبراهيم صحراوي، د. ط، الجزائر،2008.

29. الركيبي عبد الله ، الشعر الجزائري الحديث، ج1، د.ط.دار الكتاب العربي، الجزائر، 2011.

30. الزبيري محمد العربي ، تاريخ الجزائر المعاصر، الجزء الأول، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1999.

31. زوزو عبد الحميد ، الأوراس ابان الاحتلال الفرنسي التطورات السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية 1837-1939، الجزء الأول، ترجمة مسعود حاج مسعود، دار هومة، 2005.

32. زوزو عبد الحميد ، دور المهاجرين الجزائريين بفرنسا في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين 1919-1939، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع الجزائر.

33. زوزو عبد الحميد ، نصوص و وثائق في تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1900، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.

34. سعد الله أبو القاسم ، أبحاث و آراء في تاريخ الجزائر، ج2، ط 2 ، دار الغرب الإسلامي بيروت، 1998م.

35.سعد الله أبو القاسم ، الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930، الجزء الثاني، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الرابعة، بيروت، لبنان، 1992.

36.سعد الله أبو القاسم ، الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930، ج1،ط1، دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، 1992.

37.سعد الله أبو القاسم ، تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1954، ج7، ط1، دار الغرب الاسلامي، لبنان 1998.

38.سعد الله أبو القاسم ، تاريخ الجزائر الثقافي، ج 5، ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت 1998.

39.سعد الله أبو القاسم ، تاريخ الجزائر الثقافي، ج3، دار الغرب الاسلامي، ط1، بيروت 1992.

40.سعد الله أبو القاسم ، تأملات و أفكار في تاريخ الجزائر،ط2، دار الغرب الاسلامي ، بيروت، 2005.

41.سعيدوني ناصر الدين ، الجزائر منطلقات و آفاق، ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 2000.

42.سماتي محفوظ ، الشبان الجزائريون الجزائر الفتاة مراسلات و تقارير 1873-1918، ترجمة محمد المعراجي، د.ط، قالمة، الجزائر، 2013.

43.صاري جيلالي ، تجريد الفلاحين من اراضيهم 1830-1962 ، ترجمة قندوز عباد فوزية ، ط خ ، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة اول نوفمبر 1954 ، د س .

44.صاري جيلالي و قداش محفوظ ، المقاومة السياسية 1950-1960، الطريق الاصلاحي و الطريق الثوري، ترجمة: عبد القادر بن حراث، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر ، 1987.

45.العلوي محمد الطيب ، مظاهر المقاومة الجزائرية 1830-1954، وزارة المجاهدين ،الجزائر ، 2004.

46.عمامرة تركي رابح ، الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الاصلاح الاسلامي و التربية في الجزائر، ط5 ، منشورات ANEP،2001.

47.العمري الطاهر ، النخبة الجزائرية و قضايا عصرها من بداية القرن العشرين الى ما بين الحربين ، د ط ، الدار الوطنية للكتاب ، قسنطينة ، الجزائر ، 2009.

48.عواطف عبد الرحمان ، الصحافة العربية في الجزائر، ط1، دار الفرابي، لبنان، 1989.

49.قاسم أمين، المرأة الجديدة، مطبعة المعارف ،القاهرة، 1901.

50.قرين مولود ، عمر بن قدور الجزائري و دوره في الحركة الوطنية الجزائرية 1886-1932 دراسة في فكرة الاصلاحي و السياسي ، ج 1، ط خ ، دار الخليل العلمية، الجزائر ، دون تاريخ .

51.قنان جمال ، التعليم للأهلي في الجزائر في عهد الاستعمار في التاريخ المعاصر، مج6، د.ط، منشورات المجاهدين، الجزائر،2009.

52.مانتران روبوت ، تاريخ الدولة العثمانية تر، سكير السبعي،ج2، دار الفكر لدراسات و النشر و التوزيع، القاهرة، 2000م.

53.المدني أحمد توفيق ، هذه هي الجزائر، ط1، عالم المعارف و النشر و الاشهار، الجزائر، 2010، مصر.

54.المدني أحمد توفيق ،كتاب الجزائر، ط2، دار المعارف، القاهرة، 1963، مصر.

55.مراد علي ، الحركة الاصلاحية الاسلامية في الجزائر، تر، ميحياني محمد، ط خ، دار الحكمة، الجزائر، 2007.

56.ناصر محمد ، المقالة الصحفية الجزائرية، المجلد الأول، ط.خ، عالم المعرفة، الجزائر 2013.

57.ناصر محمد صالح ، الصحف العربية الجزائرية 1847-1954، ألف ديزاين، الجزائر ، 1980.

58.الهاشمي إياد علي ، تاريخ أوروبا الحديث، دار الفكر، عمان ،2010.

59.هلال عمار، الهجرة الجزائرية نحو بلاد الشام 1847-1919، د.ط، دار هومة، الجزائر، 2007.

60.الواعر صبرينة ، سي امحمد بن الرحال عميد الشبان الجزائريين 1858-1928 ،دراسة لنشاطاته السياسية والثقافية ،ط 1 ،دار الايام للنشر و التوزيع، 2019 .

61.وجدي محمد فريد ، دائرة معارف القرن العشرين، المجلد 11، 1971.

ب/ باللغة الأجنبية :

1. Agéron (Ch _ R) , histoir de l Algérie contemporaine , PUF, Paris, 1974 .
2. Agéron (Charles Robert) , les Algériens musulmans et la France 1871-1919 , pressé universitaire de France , paris .
3. Mahfoud kaddach , histoir du nationalisme algérien 1919-1951 , 2eme ed , sned , Alger , 1981.

المقالات :

1. بلعربي عمر ، بداية ظهور النوادي و الجمعيات في الجزائر، مجلة القرطاس، العدد 4، جانفي 2014

2. بن حسين كريمة ، المتجنسون مواقفهم أفكارهم و طموحاتهم، مجلة العلوم الإنسانية، العدد 30، مج أ، ديسمبر 2008.

3. بوجمعة أكرم ، أوضاع الجزائر مع نطلع القرن العشرين ، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، جامعة أبي بكر بلقايد ، تلمسان ، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية ، جامعة بابل ا، العدد 28 ، أفريل 2016 .

4. بودن غانم ، سي محمد بن رحال و دوره في الدفاع عن قضايا الجزائريين، الأكاديمية الدراسات الاجتماعية و الانسانية مجلة علمية ، جامعة ابن خلدون. تيارت، العدد 17، جانفي 2017.

5. سميرة بوضياف ، ملمح تكوين المعلمين و الأساتذة في الفترة الاستعمارية، مجلة للبحوث الانسانية. العدد 8، 2014.

6. قاصري محمد السعيد ، النخبة الجزائرية الفرنكوفونية بين الاعتدال الطرق و الاعتدال شريف بن حبيلس نموذجا 1891-1956، مجلة العلوم الانسانية و الاجتماعية، العدد 13. ديسمبر 2017، جامعة محمد بوضياف، المسيلة.

7. كبار عبد الله ، النخبة الجامعية و المجتمع المدني في الجزائر قراءة سوسيولوجية في جدلية الواقع و الممارسة، مجلة العلوم الانسانية و الاجتماعية، ع 11، ورقلة، الجزائر، جوان 2017.

8. كمال خليل ، الفكر الاصلاحي عند عمر بن قدور 1886-1932، جامعة لمين دباغين، سطيف 2، الجزائر، د ت .

الرسائل و الأطروحات الجامعية :

1. بدرينة خولة ، اسهامات النخبة الجزائرية الثقافية محمد بن ابي شنب نموذجا 1869-1926، مذكرة لنيل شهادة الماستر تاريخ المعاصر، قسم العلوم الإنسانية، شعبة التاريخ. جامعة محمد خيضر، بسكرة. 2012-2013.

2. بن الزهير علي ، قضايا المرأة ضمن اهتمامات الحركة الاصلاحية الجزائرية 1925-1954، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ و المعاصر، إشراف سليمان قريدي، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2014-2015.

3. بن عدة عبد المجيد ، الخطاب النهضوي في الجزائري 1925-1954، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه تخصص التاريخ الحديث و المعاصر. و إشراف: نصر الدين سعيدوني ، جامعة الجزائر، 2004-2005.

4. بوقرة زيلوخة ، سوسيولوجية الاصلاح الديني في الجزائر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين نموذجا ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع الديني، إشراف بلقاسم بوقرة، قسم علم الاجتماع و الديمغرافيا كلية العلوم الاجتماعية و العلوم الاسلامية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2008-2009.

5. خلفي عبد القادر ، أحمد توفيق المدني و دوره في الحركة السياسية و الثقافية بتونس و الجزائر، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر، جامعة منتوري، قسنطينة، 2006-2007.

6. دراوي محمد ، قضايا المجتمع الجزائري في اهتمامات النخبة الاصلاحية، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه التاريخ الحديث و المعاصر، إشراف مولود عويمر، قسم التاريخ 2014-2015.

7. دريادي حميدة ، الشيخ عبد القادر المجاوي و دوره في نهضة الجزائر الحديثة 1900-1914 ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر، اشراف: د عبد المجيد بن عدة، المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة الجزائر، السنة الجامعية 2011-2012.

8. دويدة نفيسة ، المسألة الثقافية في الجزائر من منظور التيار للسير الى الحركة الوطنية، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر، إشراف: د.مولودعويمر، المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة 2009-2010.

9. العمري الطاهر ، النخبة الوطنية الجزائرية و مشروع المجتمع 1900-1940، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ للحديث و المعاصر، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة 2003-2004.

10. غانم العربي ، سياسة الاصلاحات الفرنسية في الجزائر و ردود الفعل الوطني، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر، اشراف د. شايب قدادرة ، جامعة 8 ماي 1945، قالمة،2012-2013 .

11. فشار عطاء الله ، النخبة الجزائرية- جذورها تطورها إتجاهاتها 1914-1954، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في تاريخ الحديث و المعاصر كلية العلوم الاجتماعية و الانسانية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2008-2009.

12. فلاحي رابح ، جامع الزيتونة و الحركة الاصلاحية في الجزائر 1908-1954، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية جامعة منتوري، قسنطينة، 2007-2008.

13. قرين مولود ، النخبة مواقفها الوطنية و اهتماماتها العربية الاسلامية 1892-1927، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في تاريخ الحديث و معاصر، إشراف عبد المجيد جامعة الجزائر، 2016-2017.

14. قرين مولود ، عمر بن قدور الجزائري و اهتماماته بالقضايا العربية و الاسلامية 1886-1932، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر، إشراف عبد المجيد بن عدة، بوزريعة، الجزائر، 2010-2011.

15. كمال خليل، المدارس الشرعية في الجزائر التأسيس و التطور 1850-1951، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المجتمع المغاربي الحديث و المعاصر، قسم التاريخ كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة، 2007-2008.

16. لعمامري عقيلة، العلامة الشيخ عبد القادر المجاوي من رواد الحركة الاصلاحية في الجزائر، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير. جامعة الجزائر، 2005-2006.

17. محمد الصغير عباس ،فرحات عباس من الجزائر الفرنسية الى الجزائر الجزائرية 1927-1963، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الحركة الوطنية، إشراف د جمعي خمري، 2006-2007.

18. مريوش أحمد ، الحركة الطلابية الجزائرية و دورها في القضية الوطنية و ثورة 1954، أطروحة دكتوراه دولة مرقونة، جامعة الجزائر، 2005-2006.

19. معزة عز الدين ، فرحات عباس و دورة في الحركة الوطنية و مرحلة الاستقلال 1899-1985، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر، اشراف: د عبد الكريم بوصفصاف، 2004-2005.

20. مياد رشيد، الاوضاع الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية الجزائرية و انعكاساتها على الحركة الوطنية الجزائرية و تفجير ثورة التحرير 1900-1954 ، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في تاريخ الأحداث و المعاصر، إشراف أحمد مربوش، الجزائر، 2014.2015.

21. الواعر صبرينة ، محمد بن رحال و دوره السياسي و الثقافي 1856-1928 ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر، قسم التاريخ كلية الادب العلوم الانسانية، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الاسلامية، قسنطينة، 2002-2003.

الملتقيات :

1. أعمال الملتقى الوطني بتلمسان ،الشيخ عبد القادر المجاوي ،ط 1 ،منشورات وزارة الشؤون الدينية و الأوقاف ، الجزائر، 28/27 نوفمبر، 2011.

المعاجم و الموسوعات :

1. البستاني عبد الله ، معجم البيبان، ط1، مكتبة لبنان، بيروت، 1992

2. بن نعيمة عبد المجيد و آخرون، موسوعة أعلام الجزائر 1830-1954، ط. خ، وزارة المجاهد ، الجزائر، 2007.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

_ البسملة

_ شكر و عرفان

_ الاهداء

_ المختصرات

_ مقدمة .....أ

الفصل الاول (التمهيدي) : أوضاع الجزائر العامة ابان فترة الاحتلال الفرنسي 08

المبحث الاول : الاوضاع السياسية 09

المبحث الثاني : الاوضاع الاقتصادية 12

المبحث الثالث : الاوضاع الاجتماعية .....22..

المبحث الرابع : الاوضاع الثقافية .....28.

الفصل الثاني : انبعاث النخبة الجزائرية و وسائل نضالها .....,....34

المبحث الاول : مفهوم النخبة الجزائرية .....,,.....35

المبحث الثاني : تصنيفاتها .....,.....36

المبحث الثالث : عوامل ظهورها .....,.....40

أ/ _ العوامل الداخلية .....,,.....41

ب/_ العوامل الخارجية 42

المبحث الرابع : وسائل نضالها 44

الفصل الثالث : القضايا الاقتصادية في اهتمامات النخبة الجزائرية 56

المبحث الاول : القضايا الاقتصادية و موقف النخبة منها 57

1_ نظام الخماسة و التنديد به 57

2_ قانون الغابات و الدعوة الى اصلاحه 60

3_ الدعوة الى ترقية وضعية الفلاحين .....62.

أ / _ منح قروض فلاحية للفلاحين .....62..

ب /_دعوة فرحات عباس الى التنمية الاقتصادية 63

المبحث الثاني : اهتمامات النخبة بالمسألة الزراعية و الملكية العقارية.....64.

1_ موقف الامير خالد من المسألة الزراعية.....64

2_المسألة الزراعية في أدبيات النخبة الجزائرية.....65

المبحث الثالث :جهود النخبة الاصلاحية في سبيل النهوض الاقتصادي 68

1_ عبد القادر المجاوي 68

2 _ عمر بن قدور الجزائري 71

3_ الاهتمام بالملكية العقارية.....72

الفصل الرابع : القضايا الاجتماعية في اهتمامات النخبة الجزائرية مطلع القرن العشرين.....75

المبحث الاول : الدعوة الى تعليم و تحرير المرأة.....,,,,,,,,,,,,,,,,,,,76

المطلب الاول : المرأة في اهتمامات النخبة المعربة.....,,,,,,,,,,,,,,,,,,,76

المطلب الثاني : المرأة في اهتمامات النخبة المفرنسة و مزدوجة اللغة.....84

المطلب الثالث : كتابات بعض المتجنسين حول المرأة.....88

المبحث الثاني : الدعوة الى التكافل الاجتماعي (عمر بن قدور أنموذج).....90

المبحث الثالث : القضايا التربوية في اهتمامات النخب الجزائرية.....92

المطلب الاول : النخبة المعربة و دعوتها الى التعلم.....96

المطلب الثاني : النخبة المفرنسة 99

المبحث الرابع: محاربة البدع و الآفات الاجتماعية.....105

الخاتمة 113

الملاحق .....115.

قائمة المصادر و المراجع .....